

الرد على التحقيق الرفاعي





السيد

عبدالواحد جمعة احمد

الصيادي الرفاعي

العراق





الاهداء

- الى سيد العارفين وتاج المتقين ومأوى المنقطعين شيخ الطرائق الجبل المتين سيدي الغوث ابي العلمين ابي العباس احمد الرفاعي البطائحي (قدس الله سره) وروحه الطاهرة.

- الى صاحب الامداد والرجا والاسعاد سيدي القطب (ابوعلي) عزالدين احمد الصياد (قدس الله سره) وروحه الطاهرة.

- الى كافة الاولياء والاتقياء من اهل الصفاء والنقاء وارواحهم الطاهرة.

- الى كل من ينتمي الى الرفاعية حسبا ونسبا وطريقتا.....

اهدي بحثي المتواضع هذا سائلا الله جل في علاه العفو والعافية والحمدلله رب العالمين.

السيد

عبدالواحد الصيادي الرفاعي

العراق

شكر خاص

الى الاخ الكريم الاستاذ

السيد ياسر صباح عباس النعيمي الرفاعي

وذلك على جهوده المباركة في طباعة هذا البحث

وله منا جزيل الشكر و التقدير

المقدمة

الحمدلله الذي اخرج العباد من العدم واشهر عبادته بعلم القلم والصلاة والسلام على خير الانام نبي العرب والعجم سيدنا وشفيعنا محمدا (صل الله عليه وعلى اله وسلم) وعلى اله الطبين الطاهرين عناوين الكرم واصحابه الغر الميامين اهل الهمم.

اما بعد:-

اقول وبعد الاستعانه بالله الذي هو يحق الحق وهو احكم الحاكمين لقد لاحظنا وقرأنا العديد من المقالات والبحوث على الشبكة العنكبوتية وفي مواقع التواصل الاجتماعي وكنا متابعين ولايام عده على ما نشره الاخ الباحث عبدالرحمن الزرعيني الرفاعي وعلى مايدور من كلام متوالي حول النسب الرفاعي محاولة منه تكميم افواه الطاعنين في حضرة الشهم الاشهر والعلامة الابهر الشيخ الزاهد قامة التصوف وقطب الاولياء نسل خير البرية سيدي احمد الرفاعي (قدس الله سره) ونحن شاكرين له على مجهوده فما كلامهم الا اقوال عارية عن الحقيقة القصد منها انكار فضيلتة الذاتية وشهرته الاجيالية التي لاتقل عن الشمس في رابعة النهار وانكار نسبه الطاهر واتصاله بجده المصطفى (صل الله عليه وسلم) وهو الامر الذي اعترف به عموم اهل الاسلام من اول الزمان الى هذه الايام وهو اتصال لاشك فيه الا ان الاخ الباحث قام بتحويل وتغيير مسار عمود النسب الرفاعي من السيد (احمد الصالح الاكبر بن موسى الثاني ابو سبحة الى اخيه ابراهيم العسكري بن موسى الثاني ابوسبحة) وهذا غير متعارف عليه ومشهور لدى الرفاعية ولا في المصادر التاريخية وفي الحقيقة لايخفى على الجميع ان تحويل مسار عمود نسبي ينتمي الى السلسلة العلوية المطهرة فيه مافيه من اهمية وفي نفس الوقت خطورة ومجازفة في اثبات هذا العمود الجديد وبعد الاطلاع على البحث لاحظنا فيه العديد من النقاط الخلافية والتي لاتنسجم مع الخط الرفاعي المشرقي خصوصا انه تم الاعتمادفي ذلك على المخطوطات المغربية وهي تعود بأصولها جميعا على المصادر المشرقية وذلك لان اهل المشرق هم اهل العلوم من حيث انتشار دور العلم في بغداد وسامراء وخراسان وغيرها من البلدان والمدن والدليل ان اكثر المستشرقين من بلاد المغرب (كأبن الجبير وابن الاثير وابن خلدون وابن بطوطة) وغيرهم كثير قد جاءو واخذوا العلوم منها ودونوا رحلاتهم فيها ومن هذه العلوم علم النسب لان الدعوة الاسلامية وال البيت والمذاهب وغيرهم وان الكثير من علوم الدين الاخرى جميعها انبثقت من المشرق ولم يكن للعرب وطن في المغرب قبل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب مما جعل الكثير من علماء الدين المشارقة يذهبون في رحلاتهم لينشرون تعاليم الدين الاسلامي وفيما بعد المذاهب ثم خالطوهم في تلك المواطن.

وان الخطأ في تحديد الانساب وافتعال عمود نسب مغاير لما معروف ليس كغيره من الاخطاء فالرد عليه ان كان بقصداو بغير قصد يعد من اجل الامور في وقتنا هذا ونحن في ثورة نسبية ويعتبرمقصد مشروع غير ممنوع لاينبغي لاي شخص ان يتردد في بيان هذا الخطأ والرد عليه بالطرق العلمية الشرعية.

وان استبعاد الوثائق الرفاعية الموروث لدى السادة الرفاعية والتي لها دورا مهما لايقل شأنا عن دور المخطوطات المغربية والكتب المطبوعة وهي مكملة لها فهذا غبنا لها وخاصة ان الكثير من النسابة والمهتمين في علم النسب يعتمدون عليها واغلبها عائلية محفوظة لدى الكثير منهم.

وحتى لانفتح باب اخر للطاعنين الذين يحاولون المساس بهذا النسب الطاهر الشريف الذين عليهم تقديم براهانهم في اثبات انسابهم. وقمنا بأعداد هذا البحث ردا على التحقيق الرفاعي على شكل اقسام وفق منهج علمي واضح دون التطرق بشكل مباشر على العمود المشرقي الذي سيتم دراسته لاحقا في بحث اخر.

والهدف منه تفويت الفرصة للمتربصين للنسب الرفاعي. وان رأه البعض انه غير كاملا فالكمال لله وحده ونحن بشر نخطأ ونصيب فأن اخطائنا من انفسنا والشيطان اللعين وان اصبنا فأنه هداية الرحمن الرحيم.

والحمدلله رب العالمين

السيد

عبدالواحد الصيادي الرفاعي

العراق

منهجية البحث

اعتمدنا في منهجنا بالرد على بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني والمعنون بأسم (التحقيق الرفاعي) والمعتمد فيه على المصادر المغربية بأعطاها الاولوية في البحث على النقاط التالية:-

1- توضيح بأن المصادر المشرقية هي الاساس الذي استسقت منه المخطوطات والمصادر المغربية منها معلوماتها.

2- ابداء الملاحظات على ماورد من المصادر والمخطوطات المغربية التي نقل منها الباحث مع ذكر بعض الاختلافات في النقل اثناء التحقيق ولم نتجاوز المدة الزمنية والتاريخية المحددة حول (950)هـ مع توضيح بعض الامور النسبية من مصادر اخرى.

3- استخدام اسلوب التحليل المنطقي للاقوال والافعال ومدى توافقها مع المنطق مع عرض وشرح المفردات في المخطوطات المغربية وتوضيح بعض المفاهيم التي وردت فيها بأتباع منهجا علميا في معالجتها قائما على البحث والتدقيق والنقد وتحليل الحقائق التاريخية ومحاولة ربطها مع بعظها البعض بمطابقتها ومقارنتها بمصادر متعددة بغية الوصول وكشف مايصبوا اليه الباحث مع الاخذ بنظر الاعتبار كافة الاحتمالات الممكن دراستها بشكل دقيق.

4- توضيح الشهرة المستفيضة للرفاعيين بالنسب العلوي مع التحفظ على الوثائق والمشجرات العائلية للسادة الرفاعية ورد الطعون بشكل مفصل والتأييد للاخ الباحث في رده لها في بحثه.

5- تم الاعتماد على القواعد الاساسية في اصول علم النسب في دراسة العمود المغربي بشكل مفصل وتحديد درجة ثبوته وفق ماعمل به العارفون في هذا المجال مع عدم التطرق للعمود المشرقي الذي سيكون هناك بحث اخر في دراسته بسبب ضيق الوقت.

6- تم استبعاد المصادر من الكتب الرفاعية كما كان نهج الباحث على الرغم من ان هناك دلالات تثبت صحتها وكذلك المشجرات العائلية الرفاعية حتى لاندخل في نقاش وانحياز لمؤلفيها وكتابها وكذلك عدم التطرق الى الكرامات والقصص والاشعار وكافة المرويات المتعلقة بالامام الرفاعي وذلك للبقاء ضمن دائرة نهج البحث النسبي ومناقشة المخطوطات المغربية.

القسم الاول

- التمهيد
- التهذيب المصدر الرئيسي للمخطوطات
- مخطط توضيحي

تمهيد

ان شهرة الرفاعيين الاجيالية تغني كونهم من السادة الاشراف وان السيد احمد الرفاعي البطائحي (قدس سره العزيز) قد نعتته الكثير من المصادر بالسيادة والشرف وان النسب الرفاعي هو بلا ادنى شك من الانساب المتأصلة بأنتمائهم الى الدوحة العلوية المباركة عن طريق الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وهو الاكثر انتشارا في بلاد المشرق عن غيرها من البلاد بالاضافة الى ان حال السيد احمد الرفاعي البطائحي الذي هو شيخ الزهاد وقدوتهم ولما له من الذل والانكسار الذي ولد عند الناس عزة الشأن وعلو القدر وان ماهو عليه من حال واحوال من التقوى والعبادة جعلته لايعطي لنسبه اهمية لانه العلم المشهور والمعروف بين اقران زمانه وهذا ديدن العلماء وجعل الكثير من المهتمين بالانساب والتاريخ يثبتون صحة انتسابه. وان تعدد الاعمدة جعل من البعض يحاول الانتقاص والطعن في النسب الرفاعي. فعليه فأننا في هذا البحث سنقوم بمناقشة بعض ماطرح في بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني من مخطوطات مغربية التي تم اعتمادها في تغيير مسار العمود النسبي للسيد احمد الرفاعي البطائحي من (احمد الصالح الاكبر الى ابراهيم العسكري) وهم ابناء موسى الثاني ابو سبحة بشكل علمي سليم حتى لانفتح بابا اخر يدخل من خلاله الطاعنون

ومن الله التوفيق.

" التهذيب المصدر الرئيسي للمخطوطات "

بعد الاطلاع على المخطوطات المغربية والتي استسقت معلوماتها النسبية من كتاب الفخري في انساب الطالبين للسيد (أبوطالب عزيز الدين إسماعيل المروزي العلوي الحسني الازروقاني) والذي أخذت منه المخطوطات المغربية اغلب معلوماتها حسب المخطط أدناه الذي يوضح هذا الكلام فلا بد من إعطاء خلاصة مختصرة عنه . لقد كان صاحب التهذيب السيد (أبي الحسن محمد أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي) المولود سنة 338 هـ والمتوفي سنة 435 هـ من ابرز علماء عصره حيث كان نسابة العراق وبغداد مدحه وأثنى عليه الكثير من رجالات زمانه واعتبر مؤلفه كتاب (تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب) الذي يعده الكثير من الباحثين والمحققين والنسابة من أمهات الكتب الغنية بالمعلومات النسبية والمعول عليه من قبل كافة المصنفين في علم النسب ولهذا نلاحظ فيه الكثير من المعلومات مالا توجد في غيره من الكتب ولانريد التوسع في ترجمته ومن تلامذته ابن طباطبا (أبوالحسن) النسابة الذي وضع استدراكا وتعليق على هذه النسخة وكذلك العمري صاحب كتاب المجدي وغيرهم كثير . وبما إن الفخري قد اعتمد عليه في معلوماته لذا يعتبر المصدر لديه وبالتالي للمغاربة أصحاب المخطوطات.

ولم نلاحظ انه تفرع في ذرية (أبوجعفر محمد) والنزول في أعقاب ذراريه سوى قوله وله ولد بزنجان وابهر ولم يذكر (احمد سراهنك) الذي يكون من معاصريه حسب ما ذكر في نهاية البحث صفحة (116) للأخ الزرعيني بانه ولد (350 هـ) وتوفي في (420 هـ) تقريبا فلماذا لم يذكره إن كان صاحب شهره بهذا الحجم والثقل بينما ذكر أقرانه من ذراري إبراهيم العسكري مثلا" :-

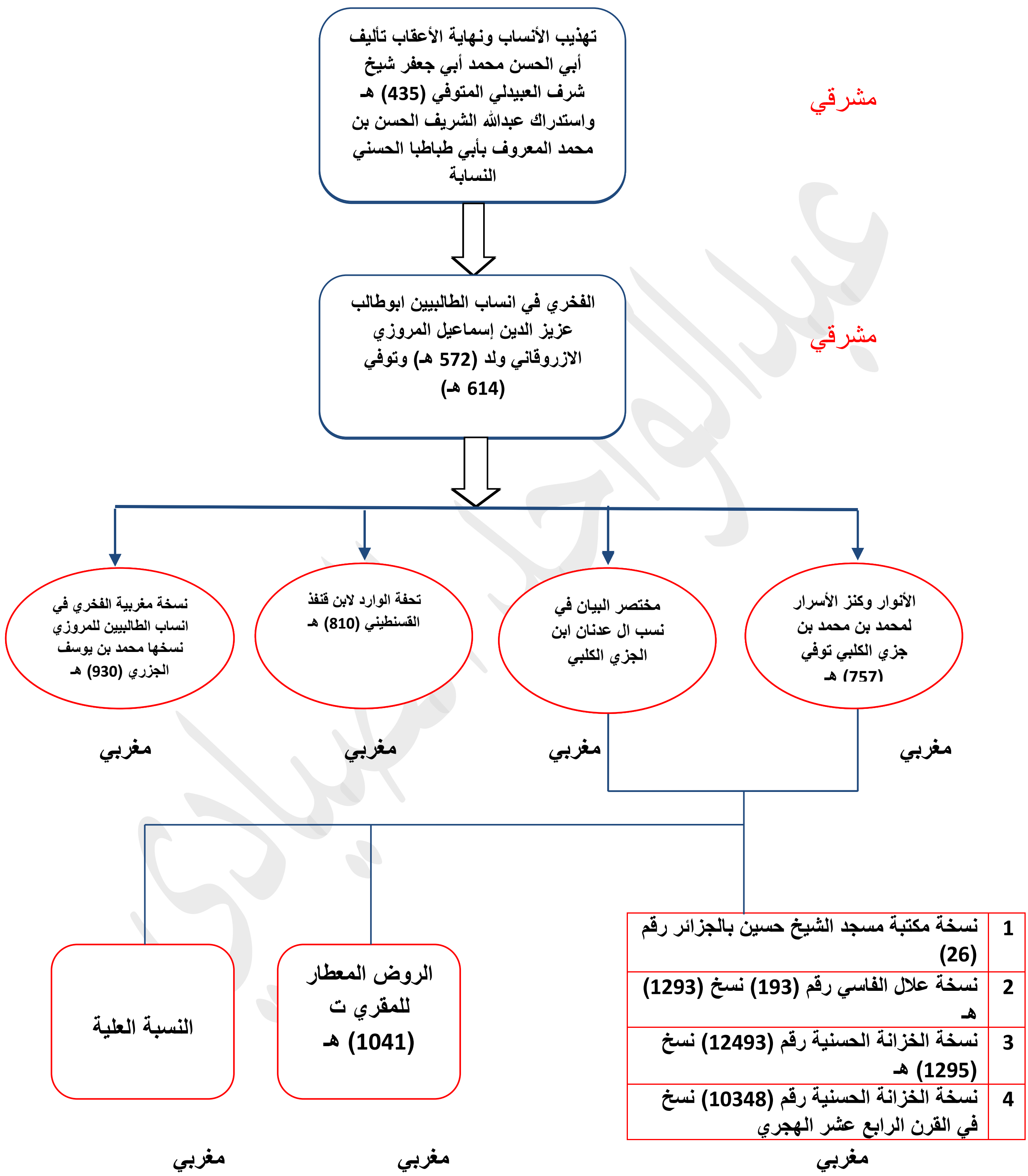
1- إبراهيم بن الحسين بن علي بن أبوالمحسن طالب بن إبراهيم العسكري.

2- موسى بن أبوالعباس (الممتع) بن أبوعبدالله الحسين خزفه بن إبراهيم العسكري .

3- الحسين بن احمد (أبوطالب) بن موسى الكيال بن أبوعبدالله الحسين خزفه بن إبراهيم العسكري .

وغيرهم كثير.....

مخطط توضيحي


تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب تأليف أبي الحسن محمد أبي جعفر شيخ شرف العبيدلي المتوفي (435) هـ واستدراك عبدالله الشريف الحسن بن محمد المعروف بأبي طباطبا الحسنى النسابة
مشرقي
الفخري في انساب الطالبيين ابوطالب عزيز الدين إسماعيل المروزي الازروقاني ولد (572 هـ) وتوفي (614 هـ)
مشرقي
الأنوار وكنز الأسرار لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي توفي (757) هـ
مختصر البيان في نسب ال عدنان ابن الجزي الكلبي
تحفة الوارد لابن قنفذ القسطيني (810) هـ
نسخة مغربية الفخري في انساب الطالبيين للمروزي نسخها محمد بن يوسف الجزري (930) هـ
مغربي
مغربي
مغربي
مغربي
1 نسخة مكتبة مسجد الشيخ حسين بالجزائر رقم (26)
2 نسخة علال الفاسي رقم (193) نسخ (1293) هـ
3 نسخة الخزانة الحسنية رقم (12493) نسخ (1295) هـ
4 نسخة الخزانة الحسنية رقم (10348) نسخ في القرن الرابع عشر الهجري
الروض المعطار للمقري ت (1041) هـ
النسبة العلية
مغربي
مغربي
مغربي

نلاحظ من المخطط أعلاه ما يلي:-

1- إن السيد أبوطالب عزيز الدين بن إسماعيل المروزي الازروقاني صاحب كتاب الفخري كان يعتمد كثيرا على نسخة (تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب) للشيخ شرف العبيدلي والمستدركة من قبل ابن طباطبا الحسني وكلاهما مشرقيان.

2- إن السيد أبوطالب عزيز الدين المروزي هو مشرقي أيضا.

3- إن بقية المصادر المغربية جميعا اعتمدت على المصادر المشرقية في النسخ أي إنها نسخ وليست الأصل لان الأصل الكاتب مشرقي وبالتأكيد إن كتاب المشرق هم أصحاب النسخة الأم التي كتبت بيد المؤلف أو من ينوب عنه بالقراءة عليه أو السماع منه.

ومن هذا نستنتج :-

- إن المخطوطات المشرقية هي الأساس في المخطوطات المغربية وإنها مقدمة على النسخ المغربية وان القياس يكون عليها وليس العكس.

- في حالة عدم الوصول الى المخطوطة الام يكون القدم لنسخة المخطوطة الاقدم وبلا خلاف الى ان يتم الوصول الى المخطوطة الاصلية وهو الاولى.

- إن ترتيب النسخ في علم تحقيق المخطوطات حسب تسلسل ما معمول به في هذا المجال تابع لتحري الدقة في المخطوطات المعروضة.

القسم الثاني

- قبل النظر على مخطوطات البحث
- تحت عنوان مخطوطات سليمة النسخ
- التعليق على مخطوط الانوار وكنز الاسرار لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي ت (757)هـ
- التعليق على مخطوط (تحفة الوارد) لابن قنفذ القسنطيني (810) هـ
- نسخة مغربية من كتاب الفخري في انساب الطالبين للمروزي (930) هـ
- تحت عنوان (مخطوطات لها تصحيفات واخطاء كثيرة في النسخ)
- الملاحظات على المخطوطات المغربية في البحث

قبل النظر على مخطوطات البحث

يجب ان نعلم :

ان تحقيق المخطوطات هو بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يتمكن من استيعابها لشرائط معينة, والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب اليه وكان متنه اقرب الى الصورة التي تركها مؤلفها.

ان التحقيق في اللغة هو احكام الشيء وصحته والتيقن والتثبت اما عن المدلول الاصطلاحي للتحقيق فهو (اخراج الكتاب على اسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته اليه وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والزيادة)

ليس بمعنى التحقيق ان نلتمس لاسلوب النازل اسلوبا هو اعلى منه او نحل كلمة صحيحة محل اخرى صحيحة بدعوى ان أولاهما اولى بمكانها او اجمل او اوفق.

ويجب ان نضع قول الجاحظ في هذا الموضع حيث قال نصه :

(ولربما اراد مؤلف الكتاب ان يصلح تصحيفا او كلمة ساقطة فيكون انشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني ايسر عليه من اتمام ذلك النقص حتى يرده الى موضعه من اتصال الكلام)

تحت عنوان مخطوطات سليمة النسخ

ان عبارة (مخطوطات الكتب التي نسخها سليمة من التصحيف ضمن المقبول بحيث لايتجاوز الخطأ في التسقيط او سقط اسم على اشد الاحوال) والواردة في بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني في صفحة (23).

ان هذه العبارة فيها الكثير من التساؤلات ويترتب عليها النقاط التالية :-

1- ان في شروط تحقيق النص ليس معناه تحسينه او تصحيحه وانما هو اداؤه كما وجد ذلك لان نص الكتاب حكم على المؤلف وتاريخ تفكيره وهو كذلك حكم عصره وبيئته وهي اعتبارات لها حرمتها.

2- ان اي تصرف في النص بالتغيير او التبديل او الاضافة يعتبر اعتداء على المؤلف لانه وحده هو صاحب الحق في التبديل والتغيير والتصحيح.

3- محاولة اصلاح النص على حسب فهم ضيق قد يسيء الى النص حين عرضه وقد سقطت عنه الفاظ او جمل عند النقل من باب السهو والنسيان او انتقال النظر ويؤل النص ويفسر حسب الاهواء والعقائد.

4- لا يجوز للمحقق بأي حال من الاحوال ان يغير كلمة الاصل او يستند لها بما يراه هو مناسبا لانه قد يخطىء في ضنه وتقديره واجتهاده.

5- يجب المحافظة على الاصل وهو ماتقتضيه الامانة العلمية.

6- ان التعليق على النص امانة ومسؤولية تاريخية وعلمية وادبية لذا يجب ان يكون المحقق في غاية الالتزام عند التحقيق.

7- يمكن للمحقق تخريج الايات القرانية وتوضيحها بالاضافة الى اسم السورة ورقم الاية وكذلك الاحاديث النبوية الصحيحة.

التعليق على مخطوط الانوار وكنز الاسرار لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي ت (757) هـ

في البداية المعروف عن ابن الجزي الكلبي بأنه لم يكن مصنفا من احد علماء النسب بل الدلائل تشير على انه كان فقيها مفسرا وهذا واضح من خلال مؤلفاته والتي هي على سبيل المثال لا الحصر:-

1- التسهيل لعلوم التنزيل (في التفسير)

2- المختصر البارع في قراءة نافع (في القراءات)

3- اصول القراء الستة غير نافع (في القراءات)

4- تقريب الوصل الى علم الاصل (في اصول الفقه)

5- وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم

6- الانوار السنية في الالفاظ السنية

بالإضافة الى انه املى عليه ابن بطوطه اخبار رحلته بمدينة فاس والتي سماها (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار).

ومن هذا يتبين ان نهج ابن الجزي بعيدا عن علم الانساب ولهذا يجب مراعاة المادة العلمية للنسخة ومدى موافقتها لما يعرفه المتلقي عن المؤلف وحياته العلمية واسلوبه.

وهذا قد يعد من اهم اسباب الاهمال في عدم الدقة في كتابة الانساب او قد كان للنسيان نصيب الكثير في محتواها

ثم من اي المصادر استسقى (ابن الجزي) معلوماته التي قد تعين عليها اقامة النص ومعرفة صحة المعلومات ودقتها بالرجوع الى الاصل .

ان النسخ قورنت مع نسخ اخرى ولم تقارن مع اصل المخطوط والتي نلاحظ من خلال النسختين ان هناك اختلاف في شكل الخط بين النسختين ومعرفة خصائص المخطوط ولم نحصل على قرائن الناسخ وتاريخ النسخ الذي وضع تقديرا والتي تعتبر فحصا انتقاديا وهنا التخمين قد يكون وهم وخاصة ان المده الزمنية بين الكاتب الاصلي والناسخ الاول مايقارب (القرن) حسب التقدير والظاهر بان الناسخ الثاني قد نسخ من النسخة الاولى وهي مايقارب (200) سنة من النسخة وان

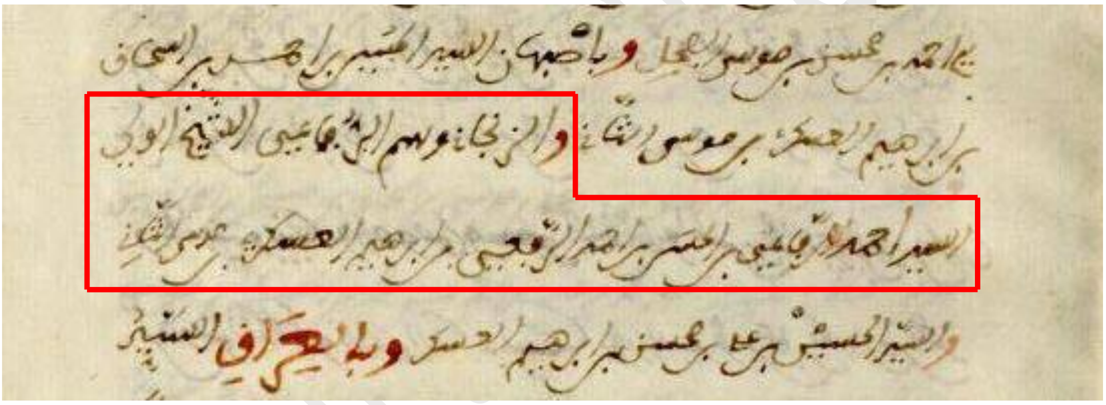
كان ناسخها من الاصل النسخة الاولى ستكون (300) سنة وبهذا قد تصيب النسخ السهو والنسيان عند النقل.

النص في البحث

(والزنجاني وهو / وهم الرفاعي مولاي احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني ن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم ...) وهذا ماذكره الاخ عبدالرحمن الزرعيني صفحة (23) في بحثه.

نلاحظ ان النص نقل وفيه بعض الاخطاء فالنص الحقيقي هو:-

(والزنجاني وهم الرفاعي الشيخ الولي السيد احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني)



من خلال المقارنة بين النصين نلاحظ مايلي :-

1- إضافة حرف (الياء) في نهاية كلمة (زنجان) وهي الأصل وهذا على غرار ماذكر عن كلمة (أصبهان والعراق) التي لم تضاف اليها الياء .

2- تحويل كلمة (الشيخ الولي) الى مولاي وكما هو معروف فأن كلمة (ولي) هي الدارجة عند المشارقة و (مولاي) وهي دارجة عند المغاربة محاولة تقريب النص للمغاربة.

3- اضافة كلمة وهو وهي غير موجودة في الاصل.

4- حذف كلمة (السيد) عن النص الاصلي.

5- حذف كلمة (الرفعي) المقترنة ب (احمد الرفعي) وهي موجودة بالاصل وكما وضحنا مسبقا بأن اي تصرف في النص بالتغيير والتبديل والاضافة تعتبر اعتداء على المؤلف وقد يشكك في المخطوط ولا يوخذ به , وهل اخذ الناسخ النسخ الاصلية للمؤلف فان كانت هي عينها التي اعتمد عليها المؤلف. لان الكثير من المؤلفين كانو يكتبون الكتاب اكثر من مرة وفي كل مرة يزيدون وينقصون وان شكل الخط في هذا المخطوط لم تكن ضمن قواعد الرسم الاملائي المعروف عند

المغاربة , ومن جهة اخرى لم يتم اخراج (النص) بشكل صحيح مما يوحي الى تحريف طبيعة البحث واستقامته بأعتبار ان اصل النص هو النظر بما فيه.

6- ان سقوط اسم (محمد الرفعي) من نص المخطوطه يعطي انطباعا ان الناسخ قد اسقطه سهوا وهذا يجعل المحقق يبحث في نسخ اخرى لتثبيت هذا الاسم.

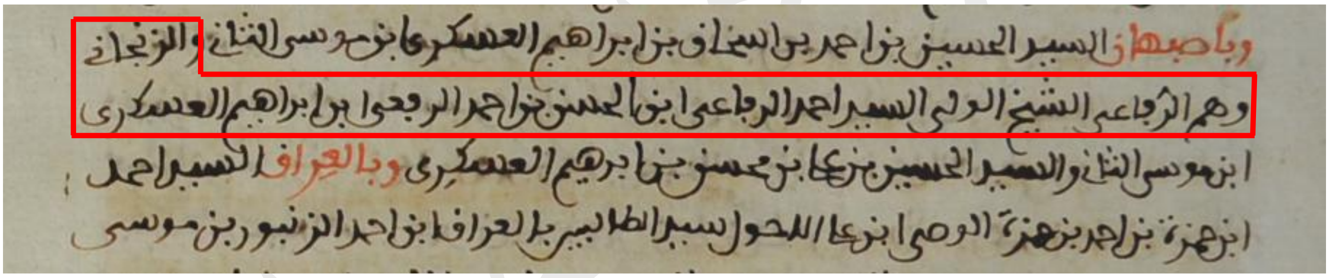
مقارنة النسخة الثانية من المخطوطه والتي هي مخطوط الانوار نسخة خزانة علال الفاسي رقم (633)

تمت المقارنة على نفس النص السابق في البحث :

(والزنجاني وهو / هم الرفاعي مولاي احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم...)

نلاحظ من خلال الاطلاع على النص وقراءته بأن فيه نفس الاخطاء تقريبا فالنص الحقيقي هو:

(والزنجاني وهم الرفاعي الشيخ الولي السيد احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد الرفعي بن ابراهيم العسكري)


وباصبهان السيد الحسين بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني والزنجاني
وهم الرفاعي الشيخ الولي السيد احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد الرفعي بن ابراهيم العسكري
ابن موسى الثاني والسيد الحسين بن علي بن محسن بن ابراهيم العسكري وبالعراق السيد احمد
ابن حمزة بن احمد بن حمزة الوصي بن علي اللحول سيد الطالبيين بالعراق ابن احمد الزنبور بن موسى

وعليها الملاحظات التالية:

1- ان هذه النسخة مكتوبة ضمن قواعد الرسم الاملائي المعروف عند المغاربة حيث نلاحظ بروز الاحرف وتنقيطها بشكل جيد واضافة بعض الاحرف مثل (أ) الالف على ابراهيم وكلمة أبن.

2- تلون الكلمات التي تدل على اسماء المناطق (جغرافية المنطقة) باللون الاحمر وهذا دلاله على ان اصبهان تشمل مناطق بلاد فارس لانها هي الملونه بينما (زنجان لم تلون) وكذلك العراق فأنه يدل عل البلاد العراقية بأعتبارها مميزة ولافته للنظر وهذا يعني انها ميزت العناوين بلون مغاير.

3- لم تذكر اماكن تدل على بلاد المغرب على الرغم من ان كاتبها بالخط المغربي فالاجدر اذا كان احمد الرفاعي من بلادهم لأشارو عليه حتى ولو بتعليق على هامش المخطوط.

4- في هذه النسخة ايضا ذكر اسم (احمد الرفعي) ولكن هذه المره (الربعي) واعتقد هذا الذي جعل كاتب النص يحذف اللقب هذا من جهة وعلى اعتباره اصلا هو للسيد محمد (الرفعي) الذي سقط اصلا وهذا من جهة اخرى اما ماذكر في صفحة (23) من البحث بأنه (يوجد نسخة في المكتبة الفرنسية رقم (4207) قام بتحقيقها السيد مهدي رجائي لاتشمل النص المذكور وهي نسخة حديثة تخالف النسختين الاقدم بالاضافة الى انها مليئة بالتصحيفات) على هذا الكلام توجد ملاحظة مهمة وهي:
ان النسخة التي حققها السيد مهدي رجائي حسب ماقاله في صفحة (8) : ((قابلت هذه الرسالة على النسخة الفريدة المحفوظة اصلها في خزانة مكتبة واتيكان في ايطاليا . وهي نسخة سقيمة جدا قمت بتصحيحها حسب الوسع والطاقة ومراجعة كثير من كتب الانساب والمشجرات)) [1]

نلاحظ من خلال الاطلاع على هذا النص انه قد اختلف مكان الخزن وهي ليست خزانة المكتبة الفرنسية بل انها في مكتبة (واتيكان) في ايطاليا وهذا يعطي انطباع عدم دقة المعلومة وخصوصا ان السيد مهدي رجائي معروف عنه بالحيادية وانه صاحب تجربة في تحقيق الكثير من الكتب والمخطوطات بالاضافة الى اتفاق الطرفين واصابتهما بأن النسخة معلولة وسقيمة وفيها الكثير من التصحيفات ونحن ايضا نتفق بأسقاطها علما ان علماء المخطوطات عندما يقومون بالتحقيق يستبعدون مثل هكذا نسخ وكذلك نجهل هل هي منسوخة من النسخة (الاولى او الثانية) ام انها من الاصل ، فأذا كانت حديثة (احدث من النسختين) ماهو الدليل على حداثتها ومن هو ناسخها .

مما تقدم نتوصل الى النقاط التالية :

1- ان سقوط اسم (محمد الرفعي) من كلا المخطوطتين او في النسخ البقية يدل على ان المؤلف ومن بعده الناسخين يجهلونه والدليل على ذلك ان الناسخ لو كان يمتلك المعلومة لذكرها على الاقل في هامش النسخة.
2- الاستنتاج في محله بأن (احمد الرفعي) المذكور هو لم يكن ابن ابراهيم العسكري فهو ابن محمد بن ابراهيم العسكري طبعا بعد تصحيحه من (الربعي الى الرفعي)
3- هناك ذيول عديده لابراهيم العسكري في بلاد فارس (زنجان واصفهان وشيراز وقم وغيرها منهم ال السراهنك الذين يعرفون به).
4- لم تذكر كلا المخطوطتين الكنى مثلا (ابوجعفر محمد) حتى يمكن الاستدلال بأنه (محمد الرفعي) وهذا ماذكر العبيدلي في تهذيب الانساب بقوله :
(ان ابوجعفر محمد الزنجاني بن ابراهيم له عقب بزنجان وابهر وكلاهما في بلاد فارس)

---

(1) الانوار في نسب النبي المختار / لابن الجزي الكلبي / تحقيق مهدي رجائي صفحة (8)

التعليق على مخطوط (تحفة الوارد) لابن قنفذ القسنطيني (810) هـ

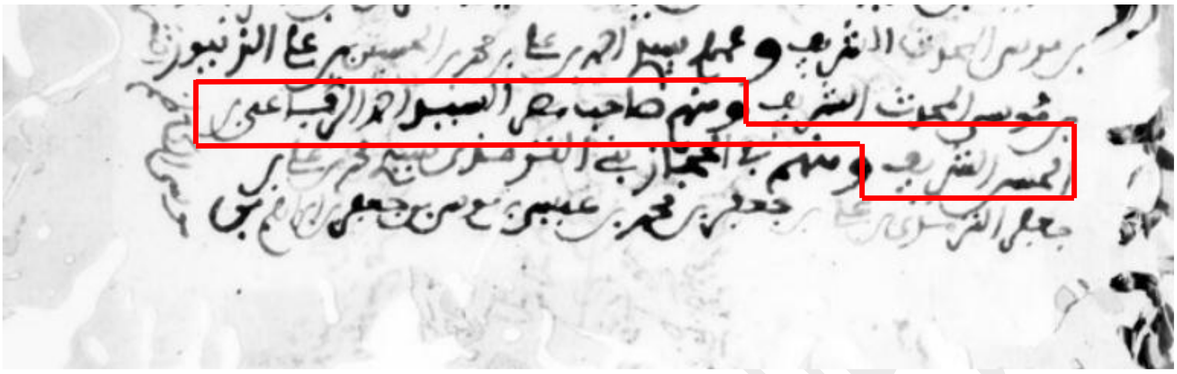
هناك العديد من الملاحظات على هذه النسخة منها :

اولا:- ان كاتب المخطوط هو ابن قنفذ القسنطيني الشهير بأبن الخطيب وهو من اعيان القرن الثامن الهجري وان نسخة كتابه هذه النسخة في القرن الحادي عشر الهجري اي بعد ثلاثة قرون من وفاة كاتبها وهي خلال هذه الفترة عرضة للتصحيف والتحريف ولايوجد لها نسخ اخرى للمقارنة مع غيرها للتعرف على اخطائها (القصد نسخة اخرى لنفس الناسخ) وان هذه النسخة هي ليست الاصل وتاريخ نسخها في القرن الحادي عشر الهجري وهو خارج الفترة المعتمدة ضمن منهجية بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني.

عند ترجمة ابن قنفذ والنظر الى مؤلفاته فنجد انها تتركز في مصطلح علم الحديث وعلم الفلك واحكام النجوم وفي الفقه على مذهب الامام مالك ابن انس ولم نلاحظ ان له مؤلفات تخص علم الانساب الا هذا المخطوط (الكتاب) والذي فيه بعض العلل التي سنذكرها لاحقا وكتاب اخر في الوفيات الا ان الغالب على نهجه بأنه هو الفقيه فلكي قاضي محدث.

فيما يخص نص المخطوط (المستخرج في البحث)

((منهم صاحب مصر السيد احمد الرفاعي بن الحسن الشريف))



لقد ذكر المؤلف انه نقل من انساب المشارقة عن تأليف الازروقاني (والذي هو غالبا الفخري)

هنا وقفة لماذا تم تعيين كتاب الفخري على وجه التحديد خصوصا اذا علمنا ان للمروزي الازروقاني عدة مؤلفات متخصصة بانساب واعقاب الطالبيين في شتى البلاد مثل (دوحة الانساب الانساب الطالبية و غنية الطالب و خلاصة العترة النبوية) وغيرها الكثير من الكتب وحتى اذا كان الكتاب للفخري فانه يبين بشكل واضح بأنه (بنو الرفعي) كما ذكرت ذلك والذي سنعقب عليه لاحقا فهذا اجتهاد في غير محله , اما اذا كان اعتماده على ابن الجزي فأنه ذكره بالزنجاني.

ثانيا:- اذا كان المقصود احمد الرفاعي بن الحسن الشريف هو نفسه احمد الذي قدرت ولادته في المخطط المرسوم في نهاية البحث صفحة (116) بأنه المولود في سنة (350) هـ والمتوفي سنة (420) هـ تقريبا.

وبما انه صاحب مصر يعني انه عاش ايام الدولة الفاطمية العبيدية الاسماعيلية التي حكمت مصر قرابة القرنين كاملين من الزمان وتحديدا في زمن الخلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر وهم وحسب الجدول التالي :-

جدول بأسماء الحكام الفاطميين لمصر وسنوات حكمهم

ت	اسم الحاكم	الكنية	اللقب	مدة الحكم	سنوات الحكم
1	معد بن منصور	ابوتميم	معز لدين الله	385 هـ - 365 هـ	7
2	نزار بن المعز	ابوالمنصور	العزيز بالله	365 هـ - 386 هـ	21
3	منصور بن العزيز	ابوعلي	الحاكم بأمر الله	386 هـ - 411 هـ	25
4	علي بن الحاكم	ابوالحسن	الظاهر لاعزاز	411 هـ - 427 هـ	16

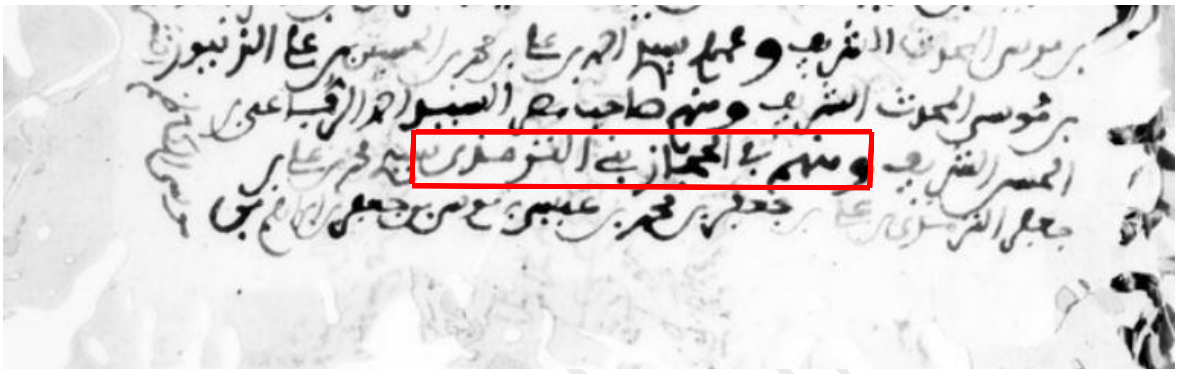
هنا تظهر عدة تساؤلات

اولا:- في اي سنة هاجر احمد الرفاعي بن الحسن الشريف هذا ومن اي مكان قدم الى مصر حيث انه منذ ولادته وحتى وفاته لم يذكره الفاطميون الذين هم من ال البيت.

ثانيا:- من الذي منحه لقب صاحب مصر ولماذا منحوه هذا اللقب اذا علمنا ان كلمة صاحب تعني (صاحب الشيء اي مالكه) كمالك الدار او صاحب القبر اي ان فلان راقد داخل هذا القبر وبمعنى اخر ملكه او صاحب البلد او المدينة اي حاكمها وهذا سقط لان الفاطميون هم اصحاب مصر في هذه الفترة ولم نجد له اي (احمد الرفاعي) اي دليل انه تملك مصر, والصاحب القائم على الشيء (صاحب الدولة , صاحب السمو , صاحب العظمة (اللقب الذي كان يلقب به السلاطين وعظماء الناس)) لم نجد له دليلا كونه قاضيا او مفتيا او مفسرا أو ماشابه ذلك. اما اذا كان القصد من كلمة (صاحب) هو المصاحبة او الملازمة (فصاحب من من رجال مصر) حتى اطلق عليه هذا اللقب وبالتأكيد سيكون صاحبه ذو شأن عظيم وهذا غير وارد ايضا , وان صاحب الحاكم يطلق عليه لقب (النديم) ايضا للعلم.

ومن خلال قراءة النص وتكملته نلاحظ جملة :

(ومنهم في الحجاز بني الترمذي)



ومن هذا نستنتج :-

1- اذا كان احمد الرفاعي بن الحسن الشريف هو (احمد سراهنك) وهاجر من مدينة جده فلماذا لم يلقب بالزنجاني قياسا مع ابناء عمومته الذين يدعون (بني الترمذي) حسب نسخة المخطوطة ولماذا اطلق عليه صاحب مصر وخاصة اذا علمنا ان ترمذ [1] تقع ايضا خارج حدود جزيرة العرب والعراق.

2- نستدل ان هجرته قد كانت الى جهة الغرب يعني مصر ولم تكن الى المغرب الاسلامي او الاندلس.

3- قد يكون صاحب مصر احمد الرفاعي هذا هو غير احمد الرفاعي المقصود وبذلك تسقط الحجة برمتها.

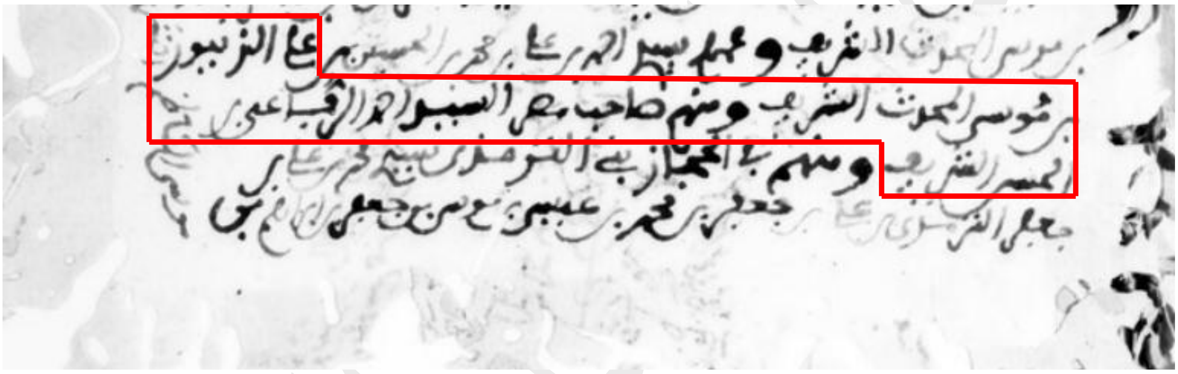
4- اذا كان ابن قنفذ قد نقل من المروزي (الفخري) فأن ولادة المروزي (الفخري) سنة (572) هـ وتوفي (614) هـ وهذا يعني انه على عهد قريب جدا من عهد سيدنا احمد الرفاعي البطائحي بن سلطان علي وبالتأكيد انه يقصده وقد يكون قد سقطت كلمة (أبي) الحسن والذي هو لقب السلطان علي (ابي الحسن) وهذا وارد لانه سبق ولاحظنا سقوط اسم بأكمله مع كنيته ولقبه والذي هو (ابوجعفر محمد الرفعي)

---

(1) ترمذ / مدينة مشهورة من امهات المدن تقع على مجرى نهر جيجون على الجهة الشرقية لجمهورية اوزبكستان الحالية منهم الامام الحافظ الترمذي (ابوعيسى الترمذي)

وعند قراءة النص منذ البداية نلاحظ العبارة التالية :

(علي الزنبور بن موسى المحدث الشريف ومنهم صاحب مصر السيد احمد الرفاعي بن الحسن الشريف)



وهنا رأي

ان المقصودين في هذه الصفحة وهذا النص هم ذرية السيد علي الزنبور بن موسى الثاني (ابوسبحة) والذي عرف هنا (بالمحدث) وخاصة اذا علمنا انه قد ذكر ان هذا الخط الى علي الزنبور الذي هو شقيق احمد الاكبر المعروف ايضا (بأحمد الزنبور) وابراهيم العسكري وقد ورد ذكر اسم (أحمد) هذا او المعروف هنا (بأحمد الرفاعي) في عدة مصادر ومايهمنا منها:

- ذكر صاحب كتاب الفخري (المروزي الازروقاني) في الكتاب الذي حققه مهدي رجائي صفحة (11 , 12) حيث قال: (احمد (ابوالعباس النديم) بن علي بن محمد بن الحسن بن علي ابوالحسن الزنبوري) وهو الكاتب ببغداد وانه يصل الى (علي الزنبوري) بنفس عدد الوسائط الذي ذكرها البحث وفقا للخط المغربي الى ابراهيم العسكري وهي (خمسة وسائط) اي انهما قد يكونا متعاصرين , والدلالة الاخرى فأنها تعود الى كلمة (نديم) والتي تدل على انها (الصاحب).

- ذكره ايضا ابن الجزي في نسب ال النبي المختار في صفحة (97) , وان عقبه ببغداد حيث قال:- (احمد بن علي بن محمد بن الحسين بن علي الزنبور بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم) وهو نفس عدد الوسائط ايضا ومن هنا نستنتج ان الشخص المقصود وهو (احمد بن ابي الحسن (علي) بن محمد بن الحسين بن علي الزنبور) وهذا فعلا يصل الى موسى (ابوسبحة) حسب المخطط ادناه :-

العمود الذي ذكره صاحب الفخري (المروزي الازروقاني)	العمود الذي ذكره ابن الجزي الانوار في نسب ال النبي المختار	الخط المغربي وفق المخطوطات
احمد (ابوالعباس النديم)	احمد	احمد
علي	علي	الحسن
محمد	محمد	احمد
الحسن	الحسن	محمد الزنجاني
علي ابوالحسن الزنبور	علي الزنبوري	إبراهيم العسكري
موسى الثاني	موسى الثاني (ابوسبحة)	موسى الثاني (ابوسبحة)
إبراهيم المرتضى	إبراهيم المرتضى	إبراهيم المرتضى
موسى الكاظم	موسى الكاظم	موسى الكاظم

هنا نلاحظ نفس عدد الوسائط أي نفس المدة الزمنية وهذا يعني أن (بني الترمذي) منهم أيضا.

إن التصحيف هنا غير وارد لان المؤلفين قد ذكروا سلسلة نسبية ترجع إلى علي الزنبوري بن موسى الثاني وقوله ومنهم يقصد انه من هذه الذرية.

نسخة مغربية من كتاب الفخري في لانساب الطالبين للمروزي في اصل متنها تعليقات لاحد علماء القرن الثامن نسخها محمد بن يوسف الجزري الاندلسي سنة (930) هـ

نلاحظ ان المخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية رقم (1234) نسخ (930) هـ / مفهرس بأسم المباني في اخبار الزمان:-

اولا :- ان المروزي (1) صاحب كتاب (الفخري) هو رجل مشرقي المولد والمسكن وانه ولد سنة (572)هـ اي انه قريب جدا من عهد سيدنا احمد الرفاعي بن السلطان علي المتوفي سنة (578) هـ اي انه معاصر له حيث توفي الرفاعي وعمره (ستة) سنوات وهذا مما يجعل ذكره واردا جدا وخصوصا ان السيد احمد الرفاعي هو شيخ الزهد في عصره.

ثانيا:- من معاصريه العلامة المفسر الجليل فخر الدين الرازي المتوفي سنة (606) هـ (صاحب كتاب مفاتيح الغيب) والذي الفه الفخري بأسمه وهذا يعني انه عاصر السيد احمد الرفاعي وانه قريب جدا من عهده.

ثالثا :- يصنف المروزي من ضمن النسابة الكبار من خلال مؤلفاته في النسب منها :-

1- غنية الطالب في نسب ال ابي طالب / مج1

2- الموجز في النسب / مجلد لطيف

3- زبدة الطالبية

4- خلاصة العترة النبوية في الانساب الموسوية

5- المثلث في النسب

6- تشجير كتاب لابي الغنائم الدمشقي

7- التعليقة على سر الانساب

8- نسب السادة المراوزة

9- المعارف والالقاب وهو تشجير كتاب السيد ابي طالب الزنجاني الموسوي صاحب كتاب ديوان الانساب

10- تشجير كتاب وفق الاعداد في النسب

وغيرها الكثير من المؤلفات

---

(1) معجم الأدباء / ج2 صفحة (262) / ياقوت الحموي

رابعا:- إن شروط التحقق هو اخراج الكتاب على اسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه (وهنا مختلف العنوان) واسم مؤلفه (الذي اجتهد في ايجاده) ونسبته اليه وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والزيادة.

خامسا :- ان الناسخ لنسخة الاصل هو من اعيان القرن الثامن (محمد بن يوسف الجزري الاندلسي) سنة (930) هـ يعني انه ناسخ كتاب مشرقي وهنا ملاحظة مهمة:-

- ان تاريخ النسخ بعد وفاة الكاتب بـ (216) سنة اي بعد ثلاثة قرون وهذا يجعلها اكثر عرضة للتصحيف وخاصة وخاصة عندما نلاحظ قول المحقق مهدي رجائي بأنه تم الاستعانة بنسخة محفوظة في خزائن الكتب تأكلها العثة وتبيدها الديدان.
- نلاحظ الرسم الاملائي للنسخة مطابق للرسم الاملائي المغربي وخاصة اذا علمنا انها حديثة النسخ قياسا بالنسخة القديمة كتابة الاسماء بالون الاحمر للدلالة على الاشخاص الا ان التدرج من الاحمر الفاتح الى الاحمر الداكن وهذا يضيف لدينا شك بأنها تعرضت للتعديل.
- ان اختيار التنقيط ووضع الحركات على الالفاظ قد التبس فيها الناسخ حيث ان اغلب مخطوطات الاصل تفتقر الى الالفاظ المنطوقة والمحركة وتحديد الشكل فيها من همز وضم وفتح وكسر وتشديد وجزم.
- ان هذه النسخة المتهرئة تستلزم الدقة والحذر للتثبت من صحة الفاظها ونصوصها منها دقة الناسخ وامانته فأنه قد تعرض للخطأ عند النقل من الاصل.

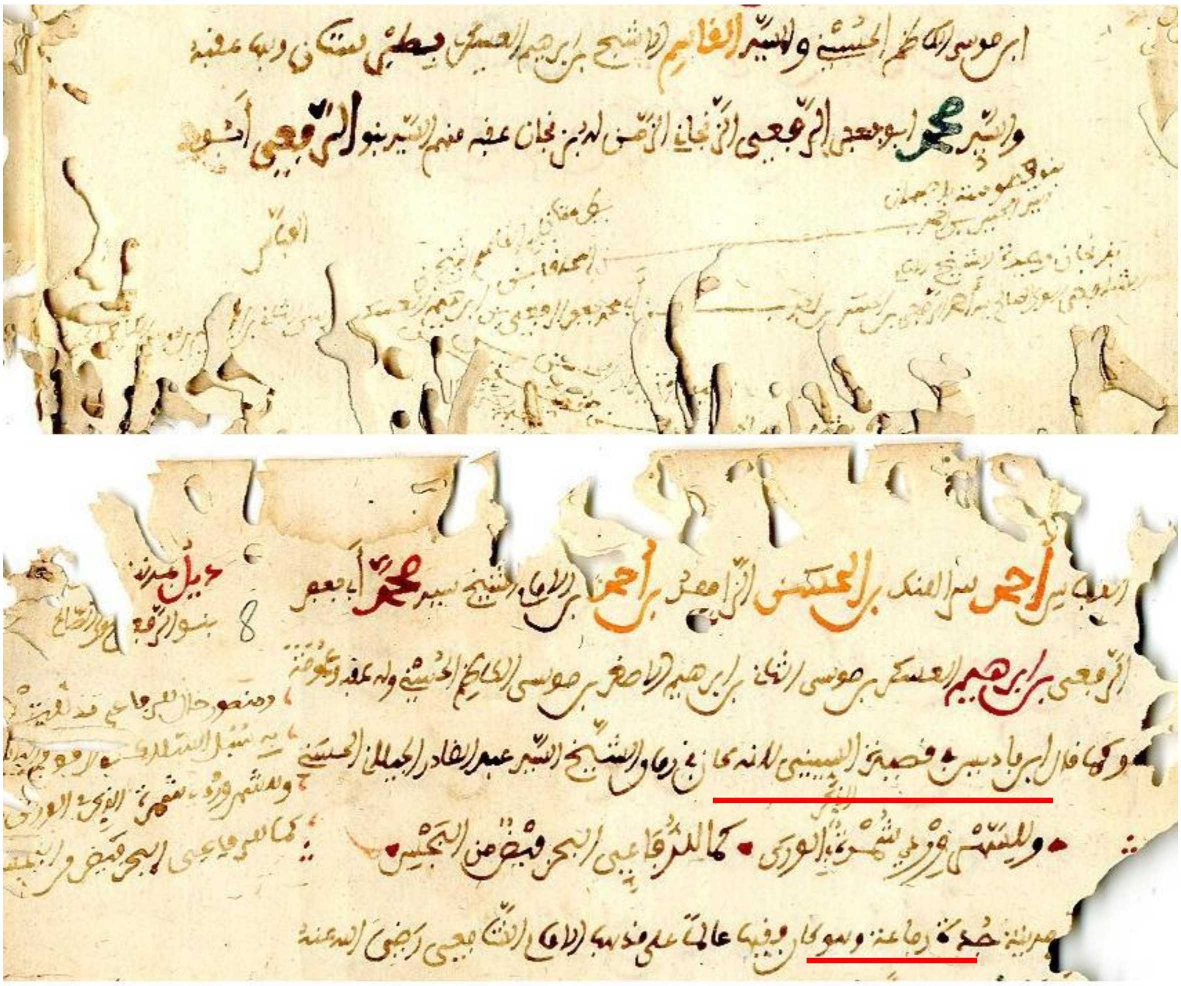
سادسا :- وهي نقطة مهمة هو ان النسخة مفهرسة بأسم (المباني في اخبار الزمان) حيث ان من الاسباب الغير هينة للتحقيق هو ان يثبت عنوان ولكنه غير حقيقي وجعله لمؤلف مشهور مثل (المروزي) فهذا يدل ان المخطوط قد تعرض للتزييف او لجهل القارىء ماوقعت اليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ماتصوره هو عنوان لها , اما التزييف المتعمد فيكون بمحو العنوان الاصلي للكتاب و اثباته لكاتب اخر اجل منه قدرا ليلقى بذلك رواجا وقد ينجح المزيف نجاحا نسبيا بأن يقارب مابين خطه ومداده فيجوز هذا على من لايستطيع الحذر والريبة في ذلك.

النص الذي ورد في بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني صفحة (25) :-

(منهم بنو الرفعي السيد ابوالعباس احمد سراهنك بن الحسن الزاهد بن احمد بن الامام الشيخ محمد ابي جعفر الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن ابراهيم الاصغر بن موسى الكاظم الحسيني وله عقب وعمومة كما قال ابن باديس...(خرق في الصفحة) مدينة جده رفاعة وهو كان فقيها على مذهب الامام الشافعي في تشجير اسفل الكتابة مكتوب عند اسمه (بزنجان وجده))

النص حسب ماموجود في الصفحة :-

والسيد محمد ابوجعفر الرفعي الزنجاني الزمن له بزنجان عقب منهم السيد بنو الربعي ابوالعباس احمد سراهنك بن الحسن الزاهد بن احمد بن الامام الشيخ سيد محمد ابي جعفر الربعي بن ابراهيم العسكر بن موسى الثاني بن ابراهيم الاصغر بن موسى الكاظم وله عقب وعمومة وكما قال ابن باديس (قصده السيني لانه كان في زمان الشيخ السيد عبدالقادر الجيلاني الحسني) بيت من الشعر مدينة جده رفاعة وهو كان فقيها عالما على مذهب الامام الشافعي (رضي الله عنه)



ومن خلال ماتقدم نلاحظ مايلي :-

1- ان الصفحة خاصة بعقب السيد محمد ابي جعفر الرفعي (الربعي) بن ابراهيم العسكري الا ان كتابة النص في البحث لم تكن منذ البداية التي ذكرت فيها اسمه ولقبه كالاتي :
(السيد محمد ابوجعفر الرفعي الزنجاني الزمن) هنا ورد الاسم ومعه اربعه ملحقات وهي :

أ- الرفعي وماذا تعني بها والتي سيكون لها تفصيلا لاحقا في هذا البحث .
ب- الزنجاني نسبة الى مدينة زنجان.
ج- الزمن لم نجد لها تفسيرا وماذا تعني هل انها التوقيت (الوقت) او انها كلمة قد صحفت وحرفت في احرفها وفي رسمها الاملائي وبذلك قد تعطي معنى او تكون صفة معينة حسب اللغة الفارسية التي طغت الكثير من مفرداتها على النص لكون كاتبها سكن بلاد فارس ولم تصل الا الى معنى واحد وهو الاقرب بأنها (رمن) وتعني (المتعين) وقد صحفت الى (زمن).
د- كنية (ابوجعفر).

2- ان المخطوط نسخ سنة (930) هـ من اصل كتاب المخطوط للفخري او النسخ التي قبل هذا التاريخ والتي هي للسيد (عزيز الدين اسماعيل المروزي) وهو مشرقي من مرو الخراسانية فأعتقد انه تم الاستدلال على تاريخ النسخ من خلال تعليق (محمد يوسف الجزري الاندلسي) الذي هو من اعلام القرن الثامن الهجري واعتقد انه قد وضع تعليقه بعد ابن باديس [(1)] المولود سنة (701) هـ وتوفي (787) هـ

وهنا نقف على النقاط التالية :-

- ان النسخة انتقلت من المشرق الى المغرب وبعنوان غير عنوانها الحقيقي.
- لم نعرف ترجمة (محمد بن يوسف الجزري) والذي اضيف اليه لقب الاندلسي لان المعروف عن (محمد بن الجزري) بأنه شيخ وانه مولود في سنة (751) هـ بدمشق الشام وتوفي سنة (833) هـ بشيراز من بلاد فارس وهو ايضا من اعيان القرن الثامن الهجري ويطلق عليه لقب (الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي) ويكنى ابوالخير ولقب الجزري يطلق على من سكن (جزيرة) الا من الصدف ان احد تلامذته هو (احمد ابراهيم الرماني) قد يكون هو الذي اضاف كلمة (الرمن) او (الزمن) على لقب (ابي جعفر الرفعي الزنجاني الرمن) هذا للانتباه فقط , ان صح ماتقدم يعني ان النسخة علق عليها بالمشرق وانتقلت كاملة للمغرب.
- وعند عدم الاشارة اليه بكونه الرفاعي وذلك لكون ولادته حسب مامقدر هو (350) هـ ووفاته (420) هـ لماذا لم تذكره المصادر المشرقية ومنها على سبيل المثال كتاب (تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب) للشيخ شرف العبيدلي المتوفي سنة (435) هـ والذي هو معاصر له والذي اعتمد عليه المروزي في كتابه الفخري وهذا التساؤل يجعلنا نقول بأن (احمد سراهنك) لم يلقب بالرفاعي وهذا واضح جدا .
- ان نسخة الفخري كتبت في القرن السادس الهجري من ولادة ووفاة المروزي وهذا يعني ان ابن باديس قد علق عليها قبل نسخها سنة (930) هـ ان صح ذلك , اذن لماذا ينسخ الناسخ وينقل التعليقات كما هي اذا كان فيها سقوط او خرق في الصفحة اذا كانت لاتعني صاحب الصفحة في المخطوطة هذا من جهة , ومن جهة اخرى نلاحظ ان الخرق كتب بنفس الخط وبنفس السياق فاذا لم يكن جزء من المتن فأنها تعتبر دس وبذلك انها مزورة ولايؤخذ بها فيجب اخذ هذه الامور بنظر الاعتبار.
- ان التعاليق دائما تكون على جانب الصفحة فكيف سقط في متن النسخة وهي مكتوبة يدويا فهنا شك في جعل النص (التعليق) او من اصل المتن خصوصا ان هناك الكثير من الخروقات في الصفحة والغريب ان هذه الخروقات سقطت في منتصف الصفحة.

---

(1) ابن باديس/ هو المحدث الشهير (ابوعلي) حسن بن ابي القاسم بن باديس المولود سنة (701) هـ له شرحة المختصر السير لابن فارس وادرك في حداثة سنه من المعارف العلمية مالم يدركه غيره المتوفي في سنة (787) هـ والذي روى عن ناصر الدين المشذالي وابن عزيون البجائي وابن عبد الرفيع القاضي وغيرهم.

3- سقوط حرف (الياء) من كلمة (العسكري) وكذلك (الالف) في ابراهيم الاصغر وهذا لايعني شيء لانها معلومة ومعروفة.

4- ان تخريج بيت الشعر الوارد في المخطوطة ضروري وعزوه الى مصادره المعتمدة ولاتكتب عليها (خرق في الصفحة) لان سبق وان تطرقنا فأنها نفس سياق المتن حيث ان غالبا تضاف التعاليق على الكتب اما للنقد او الاضافة او التصحيح وهو بحد ذاته امانة , ونلاحظ ان الناسخ والمعلقين هم متعاصرين تقريبا وان تعاليق العلماء عليها والحواشي والتواقيع اذا كانت لاشخاص معلومين فأنها تعتبر منقية للنسخة وقبول العلماء والمحققون لها فأنهم يرفعون من منزلتها (اي المخطوطة).

5- ان اختلاف العنوان يجعل المصدر في دائرة الشك لانه عادة مايذكر علماؤنا القدامى اصحاب المخطوطات عناوين كتبهم اما في مقدمة الكتاب او في نهايته مع تاريخ الكتابة اي انها (مؤرخة) بالاضافة الى عناوين الكتب التي استندوا عليها واخذو منها معلوماتهم او حتى التي اطلعوا عليها.

6- مدينة جدة رفاعة / ان معنى كلمة جدة (في السعودية) الطريق الواسع الممتد وثمة اراء عديدة ومنها : لاصل تسمية جدة ثلاث اراء وهي:-

- بكسر الجيم : يقال ان جدة سميت باسم شيخ قبيلة قضاعة وهو جدة بن جرم بن ريان بن حلوان بن علي بن علي بن اسحاق بن قضاعة.
- بضم الجيم : يقال ايضا ان اصل التسمية لهذه المدينة هو جدة التي تعني بالعربية شاطىء البحر وهي التسمية التي يذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وابن بطوطة في رحلته.
- بفتح الجيم : هناك راي يقول ان الاسم هو جدة (بمعنى والدة الاب او الام) ينسب سكان المدينة التسمية لام البشر حواء التي يقولون انها دفنت في هذه المدينة التي نزلت اليها من الجنة بينما نزل جدنا ادم في الهند والتقيا عند جبل عرفات ودفنت هي في جدة. توجد مقبرة في المدينة تعرف باسم مقبرة امناء حواء

7- ان جميع بلاد فارس وبما فيها زنجان كان منشرا عندهم المذهب الشافعي وكما هو معلوم ان المذهب الشافعي كان منتشرا في العراق ايضا وان سيدنا احمد الرفاعي البطائحي ابن السلطان علي هو ايضا على هذا المذهب حيث قال **التاج السبكي : 771**

(ومنهم اهل فارس لم يبرحوا شافعية او ظاهرية على مذهب داود والغالب عليهم الشافعية وهي مدائن كثيرة قاعدتها شيراز)

ومن خلال ما تقدم نستنتج مايلي :-

- ان هذه النسخة من المخطوطه لم تكن مخرجة اخراجا اكاديميا كما هو متعارف عليه او مصنفه وفق التصانيف المعتمدة في الخزانات والمكتبات وخاصة انه تم كشفها مؤخرا وعن طريق الصدفة بأنها للمروزي (صاحب الفخري) .
- نحن لانشك في نسخ الخزانة الملكية بالرباط ونحترم التراث المغربي اجل الاحترام ولكن الفهرسة من قبل الاشخاص القائمين والعاملين عليها من اهل الخبرة والاختصاص والذين هم اكثر معرفة بالكتب والمخطوطات التي تم حفظها في الخزانة فمن غير المعقول تبقى هذه النسخة طول هذه المدة محفوظة بعنوان غير عنوانها وان متنها يختلف عن عنوانها الا انها تكون مهملة وملقية ومتروكة على احد الرفوف ولا اعتقد ذلك , فهنا يجب ان نقف بعض الشيء :

- لم نلاحظ في مؤلفات المروزي صاحب الفخري عنوان بأسم (المباني في اخبار الزمان) حتى نقرب الصورة.
- يجب اخذ رأي اهل الاختصاص لفحص هذه المخطوطة مع فائق الاحترام للاخ الذي اكتشف وجودها (فما هو النص الدال) على انها للفخري وان كانت له فلماذا لم تصنف ضمن مؤلفاته.
- اذا كانت درجة التشابه بين النسختين المشرقية والمغربية يصل الى (75) % (طبعا هذا مناقض والذ سنوضحه لاحقا) فهذا لايعني انها نفس الكتاب فالـ (25) % كفيلة بتغير عنوان الكتاب وخاصة مانلاحظه في كتب الانساب لنها دائما تتشابه في المضمون لانها مسألة اعقاب فلايمكن تغييرهم وتتشابه وتختلف في طريقة التشجير والتدوين لذا قد تكون هذه النسخة لكاتب مجهول ونسبت الى صاحب الفخري خطأ" على الرغم من كون مضمونها متشابها.

تحت عنوان (مخطوطات لها تصحيفات واخطاء كثيرة في النسخ)

عند الاطلاع على هذه المخطوطات المشار اليها في البحث تبين انها فعلا فيها الكثير من التصحيف والتحريف والنقل الخاطىء وكذلك تم قراءتها وتحقيقها بشكل غير دقيق اذا علمنا وحسب اطلاعنا عليه ان ابن الجزي استسقى اكثر معلوماته من المصادر المشرقية.
وسيتم قراءة المخطوطات ومن ثم تفسيرها وتحقيق مضمونها بشكل مبسط وهي:

مخطوط مختصر البيان في نسب ال عدنان لاحمد بن محمد جزي الكلبي (785) هـ

اذا سلمنا بأن الكتاب هو مختصر لكتاب البيان لابن خلدون التونسي المتوفي (650) هـ والذي توفي بعد السيد احمد الرفاعي البطائحي بـ (72) سنة وهو قريب العهد اليه فلا يمكن ان يخطأ في تنسيبه.

النص حسب مامذكور في البحث:

(ومولاي احمد الرفاعي بن الحسن العسكري)

وهذا النص مستخرج من مجموعة من النسخ وهي :

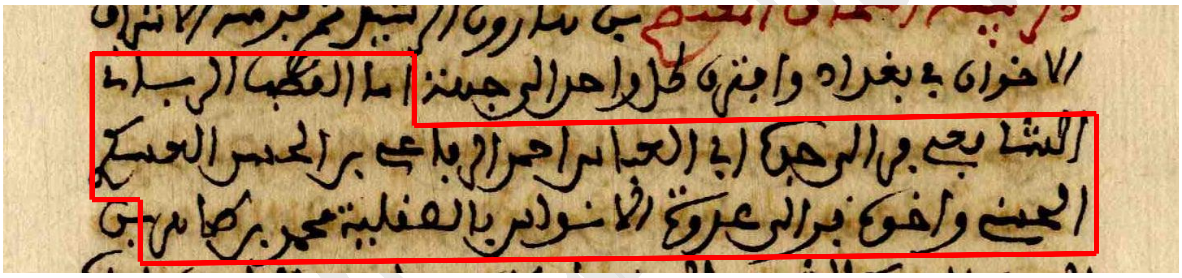
1- مكتبة مسجد الشيخ حسن بالجزائر رقم (26) مجموع نسخ (1206) هـ
2- نسخة خزانة علال الفاسي رقم (193) نسخ (1293) هـ
3- نسخة الخزانة الحسنية رقم (12493) نسخ (1295)
4- نسخة الخزانة الحسنية رقم (10348) نسخ القرن الرابع عشر تقريبا

نلاحظ من خلال التحقيق انه تم الاستناد الى نسخة الروض المقري (1041) هـ فلماذا لم يتم الاستناد الى نسخة البيان لابن خلدون التي تم الاشارة اليها على اعتبارها انها النسخة نفسها لمختصر البيان.

الملاحظات على النص:

هنا لم يتم استخراج النص بالشكل الصحيح وبالتالي فانه تحريف عن المضمون حيث النص الصحيح حسب مامقروء في مخطوط (مختصر البيان في نسب ال عدنان) نسخة الخزانة الحسنية رقم (12493) المنسوخة (1295) هـ هو :-

(اما القطب الرباني الشافعي فر الى جهة ابي العباس احمد الرفاعي بن الحسن العسكر الحسني واخوه فر الى عدوة الاندلس صقلية محمد بن طاهر)



حيث نلاحظ مايلي :-

- لم تذكر كلمة (مولاي) في الدارجة المغربية بل ذكره بالقطب الرباني الشافعي.
- ذكر كنيته (ابي العباس) احمد الرفاعي بل (الرباعي) وهذا هو (فاء) حيث ان كل نقطه تكون اسفل الحرف وليس فوقه (في الرسم الاملائي للمغاربة)
- انه ابن الحسن العسكر الحسني وله اخ في عدوة الاندلس بالصقلية واسمه محمد بن طاهر بن الحسن العسكري وهو في الحقيقة هو ابن اخيه وليس اخيه.

نستنتج مما تقدم :-

1- ان العمود حسني اللقب واضيفت الى كنيته (ابوالعباس) والذ كان شائعا" لاسم احمد ولقب الرفاعي على اسم احمد الذي كان اكثر شهرته في زمانه لقرب زمان الكاتب والناسخ منه لما له من مكانه ليتلقى رواجا" اكثر وقدرا اعلى لجلب الانتباه والفات النظر.

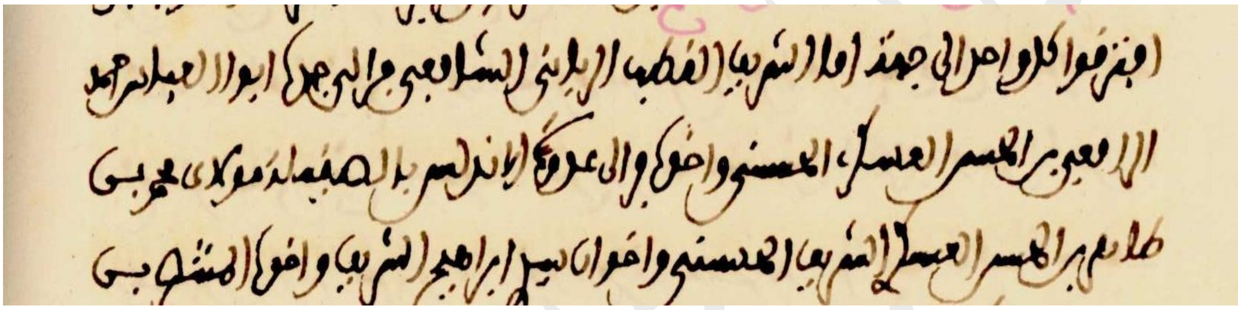
2- لم يكن لاحمد سراهنك اخ اسمه (طاهر) حتى نثبت انه هو المقصود في نص المخطوط.

3- ان لقب العسكري اقترن بالـ (حسن) الذي هو ابن علي الهادي ولم تذكر سلسلة نسب احمد الرفاعي المقصود في المخطوط الى ابراهيم العسكري حتى نفرض انه سقط سهوا على الحسن ليصبح (حسن العسكر) .

4- انه اشتبه الامر على الناسخ في اكثر من موضع فهذا يدل على ضعف دقة الناسخ او امانته ولايمكن نقل النص من النسخة الاصل بشكل خاطىء الذي سببه قد يكون جهل الناقل برسم خط المؤلف ولايمكن الاجتهاد في نقل النص بشكل خاطىء وعدم العناية بأنتقاء المصادر والكتابة بشكل جيد ومضبوط ولهذا تعرض للخطأ.

نص مخطوط (مختصر البيان في نسب عدنان نسخة الخزانة الحسنية (10348))

(افترقوا كل واحد الى جهة اما الشريف القطب الرباني الشافعي فر الى جهة ابوالعباس احمد الرابعي بن الحسن العسكر الحسني واخوه فر الى عدوة الاندلس بالصقلية مولاي محمد بن طاهر بن الحسن العسكر الشريف الحسني واخوان سيد ابراهيم الشريف)

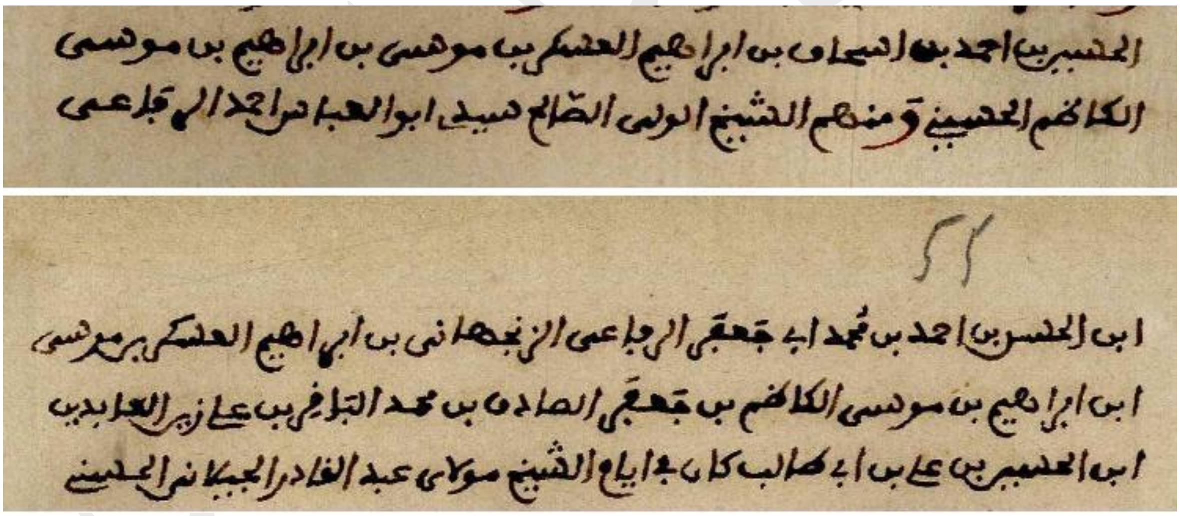

افترقوا كل واحد الى جهة اما الشريف القطب الرباني الشافعي فر الى جهة ابو العباس احمد
الرابعي بن الحسن العسكر الحسني واخوه فر الى عدوة الاندلس بالصقلية مولاي محمد بن
طاهر بن الحسن العسكر الشريف الحسني واخوان سيد ابراهيم الشريف واخوه

واضح عند قراءة النص هو مجهولية جهة الشريف الرباني الشافعي (احمد ابوالعباس) ولكن جهة ابن اخيه (محمد بن طاهر) معلومة وهي عدوة الاندلس صقلية وقد تكون نفس جهة احمد ابوالعباس لانها فيها حرف عطف (و) والذي عطف على الجملة السابقة (واخوه) او قد تكون جهة قريبة من جهة اخيه , وفي قوله (افترقوا كل واحد الى جهة) وهنا واضح قبل هذه الجملة يوجد اشخاص ويعود ليقول (اما الشريف القطب الرباني الشافعي) بأنه فر والقصد انه لجيء من تهديد او من خطر ما الى جهة ابوالعباس احمد الرافعي بن الحسن العسكري الحسني وهذا يوضح لان مكانه مجهول فأن الاستدلال على مكانه يعطينا دلالة على تواجده من هذا الشخص لكي يمكن الاستدلال على وجوده ولذا يجب التعريف بالاماكن المجهولة والقديمة وهنا مهمة المحقق ان يعرفها على اسمها الحالي حتى يتسنى للمتلقي الحكم على الاشخاص الذين سكونها ومن ثم تبين لهم اخ ثالث اسمه (ابراهيم) وهذا مخالف للمصادر التاريخية.

نص مخطوط الروض المعطار للمقري الخزانة الحسنية رقم (11328)

وهو نقل جل محتواه من كتابي الانوار ومختصر البيان ونلاحظ انه يخلط بينه وبين الامام الرفاعي الصوفي وعند قراءته بالشكل التالي :-

(الحسين بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم العسكر بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم الحسيني ومنهم الشيخ الوالي الصالح السيد ابوالعباس احمد الرفاعي ابن الحسن بن احمد بن محمد بن ابي جعفر الرفاعي الزنجهاني بن ابراهيم العسكر بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كان ايام الشيخ مولاي عبدالقادر الجيلاني)


الحسين بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم العسكر بن موسى بن ابراهيم بن موسى
الكاظم الحسيني ومنهم الشيخ الولي الصالح سيدي ابو العباس احمد الرفاعي
ابن الحسن بن احمد بن محمد ابي جعفر الرفاعي الزنجهاني بن ابراهيم العسكر بن موسى
ابن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب كان في ايام الشيخ مولاي عبد القادر الجيلاني الحسني

ومن ذلك نبين :-

1- ان احمد (ابوالعباس) الرفاعي يقصد به هو نفسه (احمد سراهنك) وذلك لتطابق الخط (العمود النسبي) له , الا انه قد دخلت كلمة (بن) بين كنية ابي جعفر ومحمد والصحيح هو (ابي جعفر محمد)

2- ان لقب الرفاعي الذي حمله (ابوالعباس) هو جاء من جده (ابي جعفرمحمد الرفاعي).

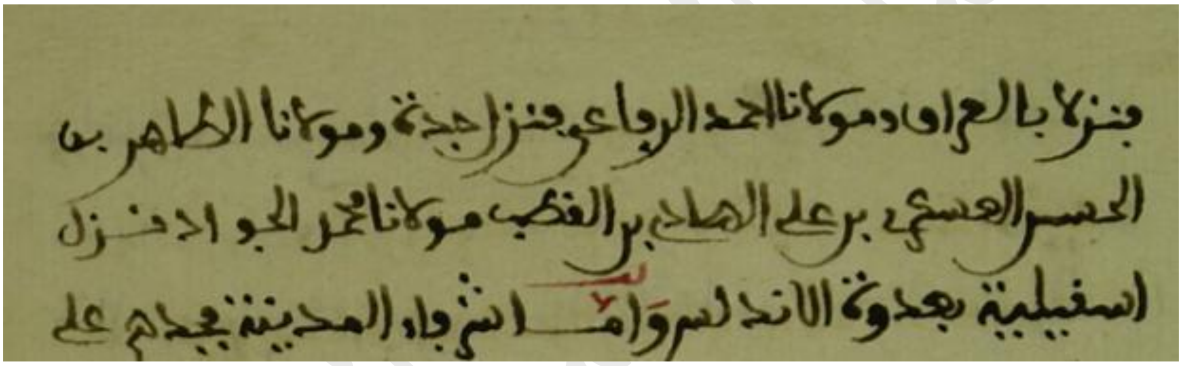
3- قصد الكاتب (الناسخ) قوله كان على امام الشيخ عبدالقادر الكيلاني هو ان الشيخ عبدالقادر الكيلاني ولد سنة (470) هـ وتوفي (561) هـ وبما انه احمد المقصود والمثبتة ولادته ووفاته تقديرا في نهاية البحث صفحة (116) فأن هذا يعني:

ان المقصود هو احمد الرفاعي البطائحي بن السلطان علي وانه معاصر له وقد اختلط على الناسخ امره وهذا يعني انه ذكر احمد الرفاعي ظنا" منه انه احمد الرفاعي البطائحي ولذلك ارفق واتبع اسم الشيخ عبدالقادر الكيلاني وهنا التباس الاسم جعله يظنه هو.

نص مخطوط السيوطي المكناسي في الانساب نسخة الزركلي تسلسل (75)

والذي ذكره الباحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني في صفحة (29) حيث ذكر (ومولاي احمد الرفاعي نزل جدة وفي موضع اخر علي بن احمد بن الحسن العسكري) اما النص فهو:

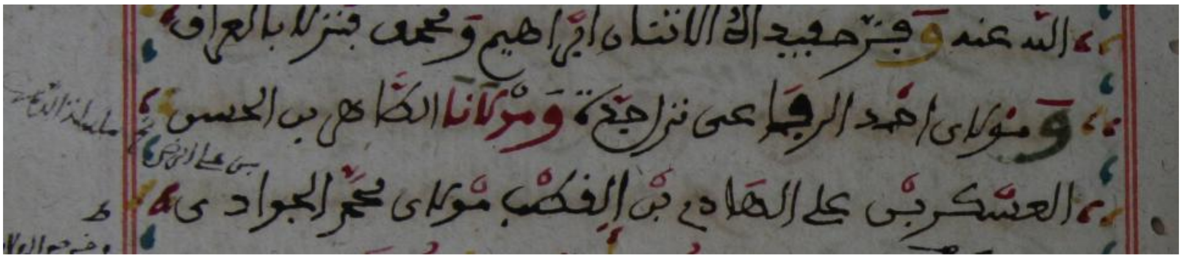
(ونزلا بالعراق ومولانا احمد الرباعي منزل جده ومولانا الطاهر بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن القطب الرباني مولانا محمد الجواد نزلا اصقلية بعدوة الاندلس واما شرفاء المدينة فجدهم علي)



فنزلا بالعراق ومولانا احمد الرباعي فنزل جدة ومولانا الطاهر بن
الحسن العسكري بن علي الهادي بن القطب مولانا محمد الجواد نزل
اصقلية بعدوة الاندلس واما شرفاء المدينة فجدهم علي

نص مخطوط السيوطي المكناس في الانساب نسخة علال الفاسي رقم (197)

(ومولاي احمد الرفاعي نزل جدة ومولانا الطاهر بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن القطب مولاي محمد الجواد)



الله عنه ... ابراهيم ومحمد فنزلا بالعراق
ومولاي احمد الرفاعي نزل جدة ومولانا الطاهر بن الحسن
العسكري بن علي الهادي بن القطب مولاي محمد الجواد

من خلال ماتقدم نلاحظ مايلي:-

1- ان تم تحديد منزله بالعراق وقوله (منزل جده) قد اشتقت من الفعل (نزل) ويقصد بكلمة (جده) وهو منزل اباءه واجداده حيث مراقدهم اذا علمنا انهم جميعهم دفنو بالعراق (الحسن العسكري وعلي الهادي ومحمد الجواد وموسى الكاظم والحسين بن علي وعلي بن ابي طالب) (عليهم السلام) وغيرهم وهنا لايقصد مدينة جدة التي في السعودية.

2- تم ايصال الطاهر بعمود الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد وهذا يعني انه متاكد من خط (عمود نسبه) مع العلم ان الحسن العسكري في عقبه خلاف غند المذهبين الان هناك (السادة التقويين) والذين هم اولاد جعفر الزكي اخ الحسن العسكري والذين يؤكدون انتسابهم بالحسن العسكري خطأ.

3- هناك دليل يثبت بأنه ليس من ذراري (ابراهيم العسكري) لاختلاف العمود النسبي هذا من جهة وبما ان ماذكر في مخطوط مختصر البيان في نسب ال عدنان نسخة الخزانة الحسنية (10348) بان ابوالعباس احمد الرفاعي هو عم محمد بن الطاهر بن الحسن العسكري والذي عرف بأنه اخوه ولكنه ابن اخوه ان صح اذن هذا لايستقيم يكون احمد الرفاعي احمد السراهنك.

4- واذا عطفنا جملة وومولانا الطاهر (منزل جده) فأنه لاخلاف فذلك (لكون اجداده ايضا دفنوا في العراق كما اسلفنا) لو كان احمد السراهنك لكان منزل جده بزنجان او بلاد فارس وهذا لاينسجم ايضا"

الملاحظات على المخطوطات المغربية في البحث

عند الاطلاع على تحليل المخطوطات المغربية في البحث تم الوقوف على بعض الملاحظات العامة على تفسير وتحليل هذه المخطوطات وهي كالاتي:

1- ان تخريج النصوص المقتبسة في المخطوطات المغربية في هذا البحث لم يكن دقيقا وموافقا للمصادر النسبية المتعارف عليها حيث ظهرت وكأنها نتاج جديد لم يسمع به من قبل.
2- ان مخطوطات الانساب كتبت بخط اليد ونقلت ونسخت عدة مرات بالمشافهه والتلقين وكذلك نقل عنها اشخاصكثر وقد غيرت اخطاء النقل انساب كاملة عن حجتها وانتسابها الحقيقي.
3- هناك العديد من المخطوطات التي عرضت ووجد فيها اختلاف ولربما تناقض يصل الى حد التقاطع مما يتطلب تمحيص هذه المخطوطات واعتماد المنهج العلمي الرصين للركون الى المخطوطة الصحيحة وترجيحها على البقية.
4- محاولة ربط الحقائق التاريخية وتحليلها وتدقيقها وفق منهج علمي قائم على البحث العلمي والمقارنة بين المخطوطات المتعددة بغية الوصول والكشف الى مايصبو اليه الباحث في مثل هذه الدراسات.
5- ضرورة اعادة قراءة المخطوطات المغربية بشكل اكثر دقة وبيان تطابقها مع عصرها للخروج بالصورة الحقيقية عن لقب (الرفاعي) لكون كتابة المخطوطة بين مؤلف المخطوطة الام وناسخها مدة طويلة اضافة الى تغييرالموضع الجغرافية بين المشرق والمغرب .
6- نسخت هذه المخطوطات في زمن متأخر عن زمن مصادرها فأصبحت الفترة بعيدة لذلك فأن الذين كتبوا في تلك الفترة لم يكونوا مستوعبين لتلك المرحلة.
7- الحروف المتشابهه وحدوث التغيير في التنقيط او نسيان التنقيط او نسيان حرف او تحريفه جعل الكثير من الكلمات مصحفة ومحرفة وتاخذ معاني مختلفة مما جعل تفسيرها يأخذ معاني مختلفة وهذا جعل تحليلها يأخذ معاني مختلفة ويأخذ الميل والتأييد للمخطوطات او (الرواية المغربية).
8- هناك اخطاء في تبادل المعلومات بسبب ارتباطها بتشابه الاسماء حسب المعلومة فيقع الناقل بخطأ بقصد او بدون قصد.
9- الواضح بأن اغلب هذه المخطوطات لم تعرض للفحص من حيث نوع الحبر والورق وان اغلبها عبارة عن رسائل غير محققة وبذلك تكون اكثر عرضة للعبث.

10- ان خلو المخطوطات من العنوان اما لفقد ورقة منه او لانطماس العنوان او لمخالفته الواقع لداع من دواعي التزييف والجهل فلا بد من النظر في هذا الموضوع ويجب تثبيت عنوان المخطوطة بصورة صحيحة لايقبل الشك ولايجوز التصرف بأي نوع من انواع التحريف والتصحيف على عنوان المخطوط.

11- ان ورود ذكر اسماء لاشخاص معروفين ولوقائع تاريخية متمثلة بأبيات شعر في المخطوطة اذا كان الشعر عن حادثة او شخص في زمن الرفاعي فأنه يفهم منها زمن تأليفه او نسخه فهو دلالة لتاريخ الشخوص والفترة الزمنية التي عاشو بها.

12- ان معرفة نهج المؤلف وتوجهه العلمي يلعب دورا مهما في عملية التحقيق وخاصة عند مقارنة مخطوطته مع مخطوطات اخرى ضمن مصنفاتهم.

13- لم يرتقي التحقيق في النسخ المعروضة في هذا البحث الى مستوى المنهج الذي سار عليه المحققون في تحقيق النصوص واختيار نسخ المخطوطات المعتمدة لاكثر من نسخة.

القسم الثالث

- رفاعة بين الاسم واللقب
- لقب الرفاعي
- الشهرة المستفيضة للنسب الرفاعي
- هل احمد السراهنك هو الرفاعي ؟

رفاعة بين الاسم واللقب

ان اسم رفاعة ورد في الكثير من المصادر اللغوية والتاريخية على انه اسم علم (محركة) اي هو اسم يدل على فرد او احد من افراد الجنس حيث يعرف اسم العلم على انه :

هو كل علم وضع للدلالة على ذات معينة سواء كان مفردا او مركبا . رفاعة بفتح الراء – شدة الصوت وارتفاعه او في صوته جهاره والتصريف فيه (رفع – يرفع – رفعه – رفاعه).

رفاعه بكسر الراء هو اسم علم مذكر معناه (رفعة المقام وعلو القدر) وقد ورد اسم رفاعة في المصادر التاريخية المهمة منها :-

- نهاية الارباب في معرفة انساب العرب / لابي العباس احمد القلقشندي ت(821-756) هـ صفحة (264)

(بنو رفاعة) ايضا . بطن من بني زيد حرام بن جذام من القحطانية مساكنهم مع قومهم جذام بالجوف من الديار المصرية.

(بنو رفاعة) ايضا . بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية مساكنهم ساقية فلته من الاعمال الاخميمية من الديار المصرية.

قال الحمداني : وهم من بطون بني عمرو بن هلال بن عامر بن صعصعة .

(بنو رفاعة) ايضا . بطن من عذره بن سعد بن هذيم من قضاعة القحطانية.

- وذكرهم : صاحب سبائك الذهب في انساب العرب / ابو الفوز محمد امين البغدادي الشهير بالسويدي صفحة (196)

(وبنو رفاعة) بطن من بني زيد بن حرام بن جذام مساكنهم مع قومهم بالجوف.

- وذكرهم صاحب (البيان والاعراب) المقريزي.

بأن هناك فرع من بني هلال يسمى بني رفاعة الهلالية كان يسكن بصعيد مصر هذا الفرع ليس من جهينة

- تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف / يوسف المزي ابوالحجاج جمال الدين / جزء الثالث صفحة (506)

(ابو المطيع بن عوف احد بني رفاعة بن الحارث ويقال اسمه رفاعة بن ابي سعيد)

- اللباب في تحرير الانساب / العلامة الشيخ جلال الدين عبدالرحمن الاسيوطي الشافعي المولود سنة (849 هـ - 911 هـ) عند ذكره الرفاعي ويقوله (رفاعة , جد وبطن من جهينة).

- بالاضافة الى الكثير من الأشخاص من سمي برفاعة فمنهم على سبيل المثال لا الحصر:

- رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمر بن عامر بن زريق الانصاري الخزرجي الزرقي ويسمى (رفاعة البدري) المتوفي سنة (41) هـ وهو صحابي من بني زريق من الخزرج شهد بيعة العقبة الثانية والمشاهد كلها مع النبي محمد (صل الله عليه وسلم).

- رفاعة بن شداد بن عبدالله بن بشر بن بدار بن فتيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث البجلي الانماري ولقبه (ابوعاصم الكوفي) توفي سنة (66) هـ .

- رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن الغنم بن ابي النجار بن معاذ بن الحارث بن رفاعة ويعرف بأبن (عفراء) وهي امه وعاش الى زمن الامام علي.

- رفاعة بن سموال وقيل رفاعة بن رفاعة القرظي من بني قريظة.

- الوليد بن رفاعة بن خالد الفهنمي / اميرا كان يلي الشرطة (قوى الامن) بمصر ونحي عنها سنة (97) هـ ثم قلده هشام بن عبد الملك الامارة سنة (109) هـ [1]

---

(1) خيرالدين الزركلي / الاعلام / ج8

وهذه الاسماء لرفاعة اغلبها مشرقي ذكرت قبل الاسلام وفي عصر الاسلام في زمن النبي محمد (صل الله عليه وسلم) بالاضافة على ماذكرهم الاخ عبدالرحمن الزرعيني في بحثه صفحة (17) من المغاربة ومن خلال ماتقدم نلاحظ مايلي:-

1- ان اسم رفاعة في المصادر المشرقية وفي المشرق هو اكثر شهرة وانتشارا وقدما من ماذكر في المصادر المغربية حيث ان اقدم المغاربة ذكرا هو (نمر بن هارون بن رفاعة بن مفلت بن سيف القيسي) (311) هـ بينما المشارقة هو الصحابي رفاعة بن رافع الانصاري الخزرجي سنة (41) هـ.

2- تتفق كل المصادر المشرقية والمغربية بأن اسم رفاعة هو اسم للعديد من الاشخاص ولقبائل مختلفة منهم (الانصاري والكوفي والبجلي والقريظي) ولم يلقب اي منهم بالرفاعي ولكن اطلق عليهم (بنو رفاعة).

3- توزعت مساكن (بنو رفاعة) في اغلب المصادر القديمة في الديار المصرية.

4- اغلب بطون رفاعة التي ذكرت توزعت بين جذمين (العدناني , القحطاني) .

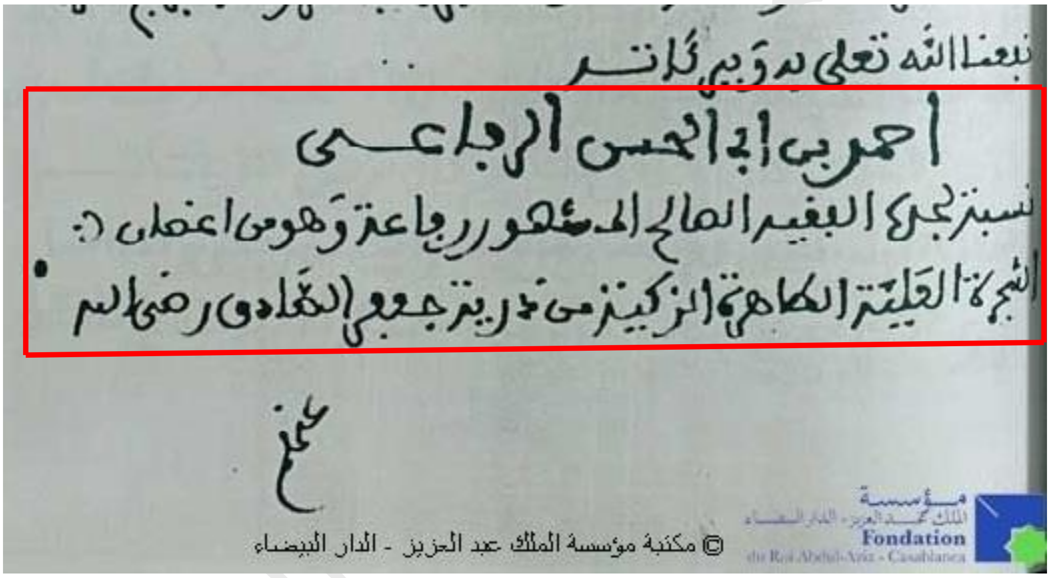
5- ان هناك في جهينة بطن يسمى رفاعة حسب ماذكره صاحب (لب الالباب في تحرير الانساب) للاسيوطي وهو يفند القول بأن (لم يرد ذكر لرفاعة جهينة او غيرها).

6- عدم ورود ذكر لقبيلة بأسم بني (رفاعة) في المغرب والاندلس قبل القرن الخامس الهجري هذا وارد جدا لان من هاجر في القرن الرابع الهجري لاتستطيع ذريته تكوين قبيلة او حتى عشيرة تحمل اسمه في فترة زمنية وجيزة.

7- ان قصة الانتقال من مكة اذاكانت غير صحيحة حسب ما ذكر الباحث اذن كيف يتم الاعتماد على المخطوطات المغربية مذكور فيها انه هاجر الى (جدة) ومن (جدة) الى المغرب هذا تناقض في المعلومة وسنعلل عليها لاحقا.

وقد ورد اسم (رفاعة) في مخطوط (النجم الثاقب لابن صعد التلمساني) [1] المتوفي سنة (901) هـ المحفوظة نسختها في مكتبة(مؤسسة الملك عبدالعزيز - الدار البيضاء) وهي نسخة اصلية بخط مؤلفها وقد جاء في نصها:

(احمد بن ابي الحسن الرفاعي نسبة لرجل الفقيه الصالح المشهور رفاعة وهو اغصان الشجرة الزكية الطاهرة من ذرية جعفر الصادق (رضي الله عنهم))


أحمد بن أبي الحسن الرفاعي
نسبة لرجل الفقيه الصالح المشهور رفاعة وهو من اغصان
الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق رضي الله عنهم

ان هذه المخطوطة مغربية وهي تثبت ان (رفاعة) هو اسم نسب اليه السيد احمد الرفاعي البطائحي والدليل انه هو ورد اسم (احمد بن ابي الحسن) كنية ابي الحسن لابيه السيد (علي).
علما انه تم الاشارة اليه في بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني في صفحة (63) في موضوع (لمن ذكر النسب الرفاعي الصوفي البطائحي) في التسلسل (12) صفحة (64) وتم اقتطاع جزء منه والذي يذكر فيه اسم (رفاعة) واكتفا بذكر عبارة (وهو من اغصان الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق (رضي الله عنهم)) علما ان النص الاصلي كما مشار اليه في صورة المخطوط اعلاه

(1) ابن صعد التلمساني/ هو محمد بن ابي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني الفقيه العالم المحصل توفي في الديار المصرية سنة (901) هـ

ومما تقدم نستنتج :

- ان هناك قبائل وعشائر تسمى بنو رفاعة وهناك اشخاص يسمون برفاعة هذا بشكل عام , اذن من ذكر رفاعة العلوي الذي ينتسب اليه الرفاعي (ابوالعباس احمد الرفاعي البطائحي) المغربي , هنا اذا اخذنا المصادر المشرقية مستبعدين بذلك الكتب والمصادر الرفاعية المطبوعة بالاستانة والهند والتي ظلمت بكونها لاتعتبر من ادلة الاثبات وسنثبت لاحقا بأنها مصادر لايمكن الاستغناء عنها.

- ان اول من ذكر (رفاعة) بالاسم الصريح هو المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي والمعروف بأبن (الذهبي) المتوفي سنة (748) هـ عندما ذكر احمد الرفاعي في كتبه التي منها (سير اعلام النبلاء , تاريخ الاسلام , وفيات المشاهير) والمقصود هنا هو ذكر رفاعة وسنتطرق الى بقية المواضيع الاخرى تباعا فقد ورد رفاعة في المصادر الاخرى وهي على سبيل المثال لا الحصر:

- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام / ابن الذهبي / المتوفي (748) هـ صفحة (248) تحقيق عمر عبدالسلام تدمري.
- سير اعلام النبلاء / لابن الذهبي / ج 21 صفحة (78) تحقيق / د.بشار عواد معروف , د.محي هلال سرحان.
- مسالك الابصار في ممالك الامصار / لابي فضل الله العمري / شهاب الدين يحيى المتوفي سنة (749) هـ الجزء 8 صفحة (63) تحقيق كامل سلمان الجبوري.
- الوافي بالوفيات / صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ت (764) هـ / ج7 صفحة (219).
- الطبقات الشافعية الكبرى / تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ولد سنة (727) هـ والمتوفي سنة (771) هـ ج6 صفحة (23) تحقيق / عبدالفتاح محمد الحلو , محمود محمد الطناحي.
- الطبقات الشافعية / عبدالرحيم الاسنوي (جمال الدين) المتوفي (772) هـ / كمال يوسف الجوت ج1 صفحة (290).
- طبقات الشافعية / عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفي سنة (774) هـ ج1 صفحة (630) تحقيق عبدالحفيظ منصور.

تم الاعتماد على المصادر المذكورة اعلاه وهذا يزيل الاشكال الحاصل في اسم رفاعة ووجوده كأسم علم وبذلك يثبته كأحد حلقات او وسائط النسب في العمود (الرفاعي) اين كان اتصاله في الاعمدة وقد ورد ذكر رفاعة في الخط العلوي في موضع اخر وهو:

رفاعة بن سليمان بن جعفر بن سحرمان بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن ابي محمد الحسن بن ابوعبدالله بن ابالحسن ادريس بن ابالحسن علي الخواري بن الحسن الثائر بن جعفر الخواري بن موسى الكاظم.
اذن هناك من العلويين من سمي برفاعة ايضا وعندها يدخل الاسم ضمن المؤتلف والمختلف (اي اسم رفاعة)

جدول يوضح ذكر اسم رفاعة

المصدر	تاريخ الإسلام	سير أعلام النبلاء	مسالك الابصار في ممالك الامصار	الوافي بالوفيات	طبقات الشافعية الكبرى	طبقات الشافعية	طبقات الشافعية	تراجم ابن عراف ت (923) هـ
المؤلف	شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ت (748) هـ		ابي فضل الله العمري شهاب الدين احمد بن يحيى ت (749) هـ	صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ت (764) هـ	تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ت (771) هـ	عماد الدين اسماعيل بن عمر ابن كثير	عبدالرحيم الاسنوي (جمال الدين) ت (772) هـ	نقل عنه النسابة محمد مرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس/ الوراق/ صفحة (5269)
	احمد أبي الحسن علي احمد يحيى حازم علي رفاعة	احمد ابوالعباس أبي الحسن علي احمد يحيى حازم علي رفاعة	احمد ابوالعباس أبي الحسن علي احمد يحيى حازم علي رفاعة	احمد علي احمد يحيى حازم علي رفاعة	احمد علي احمد يحيى حازم علي رفاعة	احمد ابي الحسن علي احمد يحيى حازم علي رفاعة	ابوالعباس احمد ابي الحسن علي احمد يحيى حازم علي رفاعة	احمد يحيى حازم علي رفاعة

لقب الرفاعي

ان اللقب بصورة عامة هو الرمز الذي يجمع صفته الاجتماعية كيان الانسان الملقب به وانه هو :

(كل علم يدل على ذات معينة يراد به مدح مسماه او ذمة وهو مايعرف بالـ (نبز))

وان من فوائد معرفة اللقب هو السبب الذي من اجله لقب هذا الشخص بذلك اللقب فيعرف عندئذ المراد الحقيقي من اللقب الذي يخالف في كثير من الاحيان معناه الظاهر

الرفاعي : نسبة الى (رفاع) بكسر الراء والمنسوب الى قبيلة رفاعة والرفع ضد الوضع ومن الرفعة والعلو : اسم علم مذكر عربي يتناول الشيء ويحمله الى الاعلى:

حيث ذكرت العديد من المصادر هذا اللقب منها:

- قول ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان **(1)** وانباء ابناء الزمان (608 هـ - 681 هـ) مج1 صفحة (172)
  (والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة - هذه نسبة الى رجل من العرب , يقال له (رفاعة)) وسنوضح لاحقا قول ابن خلكان على اعتباره من المصادر المعتمدة.
- قول صاحب مراة الجنان وعبر اليقظان للامام ابي محمد عبدالله بن اسعد علي بن سليمان اليافعي المتوفي سنة (768) هـ صفحة (312):
  (الرفاعي بكسر الراء نسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة)
- قول ابن الاثير المتوفي سنة (630) هـ في كتابة الالباب في تهذيب الانساب ج2 صفحة (32)
  (الرفاعي نسبة الى رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد بطن من جهينة)
- قول صاحب لب الالباب في تحرير الانساب للعلامة جلال الدين السيوطي المتوفي سنة (911) هـ في باب الفاء والراء
  (الرفاعي بكسر وتخفيف الفاء الى رفاعة جد وبطن من جهينة)
- قول صاحب توضيح المشتبهه لابن ناصر مج4 صفحة (213)

  (قال الرفاعي / جماعة , قلت بكسر اوله وفتح الفاء المخففة وبعد الالف عين مهملة مكسورة)

وبقية المصادر قد اخذت ونقلت من هذه المصادر وغيرها وهنا يتضح بشكل عام ان اللقب اخذ من اسم علم لرجل اسمه (رفاعة).

في حالات اذا كان اللقب اشهر من الاسم فيقدم اللقب كقولنا (الرفاعي احمد) ولاترتيب بين اللقب والكنية فيجوز تقديم احدهما على الاخر كقولنا مثلا (ابوالعباس الرفاعي) اذن الرفاعي هنا لقب وان اشتقاقه من رفاعة.

ونلاحظ ايضا ان اغلب المصادر ذكرته بـ (ابن الرفاعي) والبعض الاخر (بن رفاعة) حيث ان كلمة (بن) تعني (ولد) واتفق اللغويون على انها تذكر بين اسم الولد واسم ابيه ولا تأتي بين الاسم واسم الام.

اما كلمة (ابن) وهي تعطي نفس معنى كلمة (بن) ولكن اتفق اللغويون على انها تاتي الا في المواضع التالية:

1- بين الاسم واسم الجد وان علا.
2- بين الاسم واسم الام.
3- في اول السطر.
4- بين الاسم وصفة او اللقب لاحد الاباء وان علا.
5- في بعض الاستخدامات المجازية (كأبن اخي , ابن الاسلام وهكذا)

اذن المصادر التي ذكرته بأبن الرفاعي فأنها تعني الرفاعي هو احد اجداد احمد الرفاعي وان علاوهكذا يعتبر توكيدا لسيدنا الرفاعي

اما المصادر التي ذكرته (علي بن رفاعة) واذا كانت رفاعة لقب قد يكون انها ارفقت بأسم اخر وصفحت مع مرور الزمن.

ان اقدم المصادر التي ذكرت (ابن الرفاعي) هو الكامل في التاريخ لابن الاثير صفحة (118) بقوله (احمد بن علي ابن الرفاعي) وهكذا يعني ان علي هو منسوب لاحد اجداد سيدنا الرفاعي وان علا. ان مفردة ابن الرفاعي هي توكيد على احمد الرفاعي وهذا يثبت انه من ابناء الرفاعي ولايضعفه فمثلا:

ان من لقب بأبن الرفاعي كـ (شمس الدين وتاج الدين وغيرهم) فهذا الدليل انتسابهم الى الرواق الرفاعي الذين استلمو الرواق لسنين عدة فجدهم هو الرفاعي البطائحي.

ولنعود لقول بن خلكان فأن الاعتماد على نص ابن خلكان لايعتبر حجة في قوله (هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته) اذا علمنا ان ابن خلكان قد عاش مابين (608 هـ - 681 هـ) اي انه عاش (73) سنة وانه لم يعاصر السيد احمد الرفاعي فمن الطبيعي ان يذكر هذه العباره وهو بذلك اخذ المعلومات من الطبقة القريبة جدا من السيد احمد الرفاعي البطائحي وخاصة انه حدد مكان تواجده في ام عبيدة والبطائح مع ذكر ابيات شعر تعود اليه وهو بذلك لم ينكره بل اثنى عليه بأنه كان (فقيها شافعي المذهب) وله اتباع وامورهم مشهورة مستفيضة فهذا دلالة على كونه ذو شأن عالي بينهم ولم يكن مهتم بأمور النسب وغيرها فكان العلم والزهد هو عنوانهم.
اما قوله (و اصله من العرب) فبالتاكيد اراد تمييزه عن بقية الاقوام المحيطة بهم والتي تسكن حولهم من البلاد كالعجم وغيرهم. وبالاضافة الى تمييز اجداده الذين قدموا من المغرب على انهم من العرب وعادوا الى اصولهم المشرقية فكما هو معروف فأن الغالب على الكثير من سكان المغرب هم من (البربر) وان اخذ النص الى (رفاعة رجل من العرب) هنا اخذنا النص كما هو دون الرجوع الى مخطوط الكتاب ان وجد فأنه واضح يصحح العبارة ان رفاعة من العرب وهذا شائع وخاصة عند ذكرنا للعديد من سمي بـ (رفاعة) منذ القدم وقد يكون عاش معهم وحمل لقبهم.
وكما وضحنا بأن اللقب هو اسم وصفة تطلق على الفرد لغرض تميزه وتعريفه والمعروف عن العرب كانوا يعرفون انفسهم بالانتساب للقبيلة.

ان الألقاب التي تم ذكرها في البحث وحسب تنوع المصادر وخاصة المغربية فأنها بعيدة كل البعد عن (الرفاعي) وحتى وان وقع عليها تصحيف فأنه لايغير احرفها . وهذه الكلمات هي:

اللقب	الاشتقاق	المعنى
الرافعي	رافع	وهو اسم فاعل بمعنى رفع (بفتح الراء والفاء)
رتعي	رتع	والرتع بمعنى رعى
رقعي	رقع	اصلحه واصابه
برقعي	برقع	غطى او ستر الوجه بالبرقع
رفاعي	رفاع	من الرفعة وعلو المنزلة

ان هذه الكلمات هي نعوت الوصف الذي يطلق على الشيء وتكون ذات سياق مميز ومتناسق وان الاشتقاق يعني اللفظ الذي تم اخذه من الالفاظ الدارجة التي اشتق منها النعت.
حيث ان الياء في اخر الكلمة هي (ياء) النسب ويسمى الاسم المتصل بها منسوبا ويسمى قبل اتصاله بها منسوبا اليه وقد يحدث في الاسم بعض التغيرات اثناء عملية النسب وهي:-

1- التغيير اللفظي وهي الحاق الياء المشددة في اخر المنسوب اليه , مكسور ماقبلها.
2- التغيير المعنوي هو ان يصبح اللفظ للمنسوب بعد ان كان اسما للمنسوب اليه.
3- التغيير الحكمي وهو ان يعامل المنسوب حامله الصفة المشبهه في رفعه المضمر والظاهر.

ونلاحظ بأنها جميعها منسوبة لشيء معين سواء كان ذلك الشيء معلوما او مجهولا والناس اتخذت الاسم المنسوب كلقب تعريفي لهم بعد اضافة (الالف واللام) التعريف عليه وتم تحويلها الى اسم منسوب بأضافة (الياء) وخاصة اذا كان الاسم مفرد
وان لقب الرفاعي اشتق من (رفاع) وبهذا يكون اسم منسوب الى رجل علم ذكر اتسم بهذه الصفة بين قومه ومن بعدها سمي بها كأسم.

ومما تقدم نستنتج مايلي :
1- ان الالقاب التي ذكرت بعيدة لغويا كل البعد عن لقب (الرفاعي) وحتى وان وقع فيها التصحيف والتحريف فلا يغير شكل الكلمة واحرفها وان كل منها تعطي معنى خاص بها.
2- ان النعت اللغوي يقبل تصحيف الرقعي الى رفعي ولكن ليس الى رفاعي.
3- ان النعت اللغوي يقبل تصحيف الرقعي الى برقعي ولكن ليس الى رفاعي.
4- ان لقب (الرفاعي) لقب مشرقي حمل الى المغرب ثم عاد الى المشرق بعودة رجاله وهو الاصل.
5- لقب الرفاعي جاء من كلمة (رفاعة) وهو اسم هذا من جهة او كصفة اضيفت الى اسم اخر هذا من جهة اخرى.

الشهرة المستفيضة للنسب الرفاعي

ان الشهرة المستفيضة هي اهم شروط اثبات النسب بصورة عامة حيث ان الشهرة هي قيام جمع من البشر بتداول الاخبار بالاتفاق دون وجود مجال للكذب والنسب الذي هو في شهرة ليس ادعاء من شخص لان الناس هم الذين تداولو الخبر فالنسب الرفاعي هو ذو شهرة واسعة وانتشاره واشتهاره لال البيت بتناقل الناس هذا النسب فيعتبر ذو شهرة مستفيضة وتختلف الشهرة من منطقة لاخرى ومن فترة زمنية لاخرى. فقد استفاض النسب الرفاعي في منطقته في البطائح **(1)** (ام عبيدة) اكثر من غيرها من المناطق ولم يكونوا يعروفوا بالرفاعية قبل هذا التاريخ لان المنطقة هي مسقط رأس السيد احمد الرفاعي البطائحي فأن شهرته اقترنت بالعلم الدلالي وهي قطعية الدلالة ومتواترة من جيل الى جيل ولاحاجة للاجتهاد في تعريفها فهي واضحة المعنى.

لان سيدنا الرفاعي معروفا لدى الناس معرفة واسعة بعيدة المدى وطبقت شهرته بالافاق وذاعصيت في البلاد هو واهله ووصفوه الناس بالسيادة الوحيدة والمناقب الفريدة والشرف والمجد والعلم والحلم والزهد والتقوى والتمسك بحبل الشرع الاقوى فكانت له شهرة السيادة الهاشمية والمزايا المحمدية ونالها بأستفاضة. وخاصة بعد ان علا قدره وعز شأنه والتحق معه الكثير من المشايخ الذين كانوا ينتمون اليه ولهذا فأن شهرة الرفاعية الذين ينسبون الى الرفاعي سواء نسبا او طريقتا في المشرق هم اكثر شيوعا وانتشارا من مناطق المغرب وذلك للاسباب التي ذكرناه اعلاه.

اما شهرة احمد سراهنك الزنجاني بالرفاعي فلم تكن معروفة ومنسوبة اليه من مسقط رأسه ومكان اباءه واجداده فانه معروف في بلدته بأحمد السراهنك ولنفرض انه هاجر الى خارج زنجان الى بلدة اخرى الذي مازال دليل هجرته ضعيفا ولايسندها دليل مقنع فأن اشتهار نسبه ولقبه الجديد على لقبه الرفاعي فلا تعد هذه الشهرة دليلا قويا على نسبه وان اهل البلدة الجديدة لم يعرفوا عنه شيئا ولو سألوا عنه لقالوا انه يدعى كذا نسبه وسمعنا منه كذا ان لم تكن بيده (رقعة او وثيقة نسب) تثبت سيادته في بلده الام الذي هاجر منه.

وان من اقوى علامات صحة النسب هو اقترانه بالشهرة المستفيضة وهذه الشهرة انطبقت على النسب الرفاعي وبعض النسابة يساوي بين الاستفاضة والتواتر.

وماتقدم يستبين لنا ان النسب الرفاعي هو ثابت على الشهرة المستفيضة حتى وان لم نتطرق الى العمود النسبي لانه حائز على الشهرة الاجيالية مع الاستفاضة.

---

(1) البطائح/ بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة والالف باء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق.

هل احمد السراهنك هو الرفاعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يتوجب علينا المرور بالعديد من المحطات والوقوف في بعضها حتى يكون الجواب شافيا ونبدء بمايلي:-

اولا : من هو احمد السراهنك

هو حسب ماسرده صاحب الفخري للمروزي (احمد سراهنك بن حسين الزاهد بن احمد بن محمد ابوجعفر الرفعي الزنجاني الرمن بن ابراهيم العسكري (ابي محسن) بن موسى الثاني ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم)

ان مايهمنا في هذا العمود النسبي هو اعقاب ابراهيم العسكري والذي منهم احمد السراهنك مقصدنا.

اجمع النسابة وبلا خلاف على عقب ابراهيم العسكري وان من عقبه (ابي جعفر محمد الرفعي الزنجاني)

علما ان ابراهيم العسكري لقب بهذا اللقب نسبة الى عسكر سامراء والتي هي مدينة سامراء والتي بناها الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة (221) هـ وانتقل اليها مع قواته وعسكره وقيل ان كل سامراء كانت تسمى بالعسكري وسمي (علي الهادي) بصاحب العسكر لقصة وقعت بينه وبين المتوكل وبهذا يكون ابراهيم العسكري قد عاصر السيد علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم المولود (212) هـ والمتوفي سنة (254) هـ في زمن الخليفة العباسي المستعين بالله.

ومن خلال البحث في المصادر لم نصل الى مصدر يذكر تاريخ ولادة ووفاة ابراهيم العسكري الا ان هناك دلائل تشير الى ان قبره في شيراز (مما يساعد على هذا الرأي ان ذريته لهم انتشار في شيراز اكثر من غيرهم) وذلك لوجود مرقد لابراهيم العسكري هناك.

اما لقب العسكري فهناك الكثير من العلويين من لقب بالعسكري ومنهم :

1- علي الهادي (العسكري) بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم.

2- الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المولود سنة (232) هـ والمتوفي سنة (260)هـ في زمن الخليفة العباسي المتوكل على الله وهو الاكثر شهرة بهذا اللقب .

3- الحسين العسكري بن إبراهيم بن علي بن عبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر.

4- علي العسكري بن الحسن الشجري بن علي بن عمر الأطرف بن علي زين العابدين.

5- زيد العسكري بن علي الشبيه بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن زين العابدين.

6- حسن العسكري بن علي التقي الافضل بن منصور ابي الصفا بن احمد نجم الدين الاخضر بن علي مهذب الدولة.

ومن هذا يتبين لنا :

ان لقب العسكري قد شاع في ذلك الزمن منذ ايام بناء سامراء ومن ثم من سكنها بعد هذا التاريخ

وهنا ملاحظة : لم يلقب احمد السراهنك او غيره من ذراري ابراهيم العسكري بلقب العسكري على الرغم من ان جدهم الاعلى هو ابراهيم العسكري كأن يقال مثلا (احمد ابن العسكري).

وقد اعقب ابراهيم العسكري (ابي جعفر محمد الرفعي الزنجاني الزمن) ولتحليل هذا الاسم فأنه يحوي (كنية مع ثلاث القاب) ولنقف عند كل واحد منها بشكل مبسط:

1- الزنجاني : وهي نسبة الى زنجان وهي مدينة من بلاد فارس وبكل تاكيد انه توفي هناك وفيها الكثير من السادة العلويون لامجال لذكرهم هنا.

2- الرفعي : وهو لقب مقترن ب (محمد) وهذا شائع ومتعارف عليه وهو جاء من الـ (رفعة) وهي لرفعته وعلو منزله في بلاده وهذا واضح في كافة المصادر التي ذكرته وهو لقبه وبعض المصادر ذكرته (البرقعي) كما في الشجرة المباركة في الانساب الطالبية (ابوجعفر محمد البرقعي الزمن الزنجاني) وكذلك الفخري في انساب الطالبين (محمد ابوجعفر الرفعي الزنجاني الرمن) وذكر في وثائق السيد محمد سعيد ال ثابت (محمد الربعي بن ابراهيم العسكري الزنجاني).

3- الزمن : وتذكر احيانا اخرى بالـ (الرمن) وهي الاصح وتعني المتعين او الموجود باللغة الفارسية وذلك بحكم كونه قد سكن بلاد فارس.

ومن هذا نستنتج :

- ان اولاد واعقاب (ابي جعفر محمد الزنجاني الرفعي) هم بزنجان وهذا يؤكده قول صاحب تهذيب الانساب الشيخ شرف العبيدلي عندما ذكره بقوله (ابوجعفر محمد الزنجاني بن ابراهيم الثاني فله ولد بزنجان وابهر) وكذلك صاحب المنتقلة الطالبية ابن طباطبا بقوله (بأبهر من اولاد ابي جعفر محمد بن ابراهيم الثاني....الخ) وبنفس المصدر بقوله (بأرجان ابوجعفر محمد بن ابراهيم الثاني (العسكري) بن موسى ابي سبحة).

- لقب الرفعي صحفت وكتبت بأكثر من شكل (الرفعي , البرقعي , الرقعي , الربعي) ولم نلاحظها قد كتبت الى (الرافعي , الرفاعي) في المصادر المشرقية التي هي الاساس للمصادر المغربية وكما موضح في المخطط في الصفحة (116) ولم يلقبوا به الا بعض اولاده فأنهم يلقبون بـ (بنو الرفعي) ولكن لا ذكر لهم .

- الرمن دلالة على وجاهته في قومه ولم تتخذ كدليل لتسميته وكل الالقاب الثلاثه لم نلاحظ لها انتشار واسعا الا الزنجاني فأنها تطلق على احفاده ومن عقب محمد بن ابراهيم العسكري (احمد) والذي اعقب هو (حسين) الملقب (حسين الزاهد) وهو الذي اعقب احمد سراهنك.

ثانيا :

مامعنى سراهنك ؟

سراهنك : وهو لقب فارسي يعني عقيد القوم أي متقدمهم او الرئيس وتعني رئيس القوم اول من ذكره بأسم (احمد السراهنك) وهو صاحب كتاب الفخري وهو اول ذكر له في القرن السادس الهجري ولم يذكره صاحب تهذيب الانساب الشيخ شرف العبيدلي المتوفي سنة (435) هـ والذي قد يكون معاصرا له حسب التقدير لحياته في بحث الاخ الزرعيني صفحة (116) اذا علمنا انه قد ذكر المعاصرين له في شيراز والذي منهم (ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي بن المحسن (ابوطالب) بن ابراهيم العسكري) والذي هو نقيب النقباء وولاه نقابة الطالبين بشيراز واطلق عليه (بالشريف الجليل) وهو يصله بنفس عدد الوسائط

ويتم تعليل عدم ذكره للاسباب التالية:

الاول: هو ان الشيخ شرف العبيدلي لم يصل الى اعقاب ابي جعفر محمد الزنجاني في ابهر وزنجان ومنهم احمد السراهنك.

الثاني : هو عدم شهرة احمد السراهنك في ذلك الوقت ولم يكن معروفا لدى نسابة ال البيت الكرام من الطالبيين.

من لقب سراهنك من الاشراف ؟

هناك العديد من اشراف ال البيت والذين لقبوا بـ (سراهنك) منهم على سبيل المثال:

1- سراهنك الحسن بن المهدي بن الحسن بن الحسين بن علي بن احمد بن علي بن اسماعيل حالب الحجارة ويقول صاحب لباب الانساب ((وكان السيد سراهنك شيخا معمرا محترما رأه السيد ابوالغنائم في (نيسابور) وكتب اسامي اولاده)) وهو تقريبا معاصر لاحمد السراهنك لان حفيده (التقي الحسن بن المظهر بن حسن سراهنك) توفي سنة (507) هـ .
2- محمد سراهنك بن ابوهاشم الحسين بن محمد ششديو بن الحسين بن عيسى بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع).
3- حسين سراهنك بن ابوهاشم الحسين وهو اخ السيد محمد سراهنك وهم (بالري و ابهر) وهم عاشو بعد احمد سراهنك بثلاثة وسائط (مائة سنة تقريبا).
4- محمد سراهنك المهدي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن محمد ششديو بن الحسن بن عيسى بن محمد البطحاني وهم بالري.
5- سراهنك بن الحسن بن حمزة بن علي بن الحسين بن عيسى الاكبر بن علي العريضي وهم بالري وهم بعد احمد سراهنك (بواسطتين نسبية).

6- ابوزيد جعفر الاعمى المعروف بسراهنك بن ابي طاهر بن اسماعيل بن ابي محمد الحسن بن زيد بن عيسى .
7- جمزة ابوالقاسم سراهنك بن ابو الحسن علي بن زيد بن علي بن عبدالرحمن الشجري.

8- سراهنك الطويل الاشقر بن علي الاكبر بن احمد بن علي شنكبة بن محمد بن علي الزانكي وعقبه بجرمقان من اعمال نيسابور.

وهناك الكثير من الاشراف من سمي ولقب بسراهنك ومن خلال ماتقدم نلاحظ ورود اسم (سراهنك) لاكثر من شخص وجميعهم من بلاد فارس ولم يتلقبو بغير القاب على الرغم من انهم من فروع متعددة سوى (سراهنك الموسوي) او سراهنك الحسني او سراهنك الحسيني) وهكذا مثل صاحب الفخري (ومنهم بنو سراهنك الموسوي بزنجان) وهذا دلالة على كونهم من ال البيت.

اذن داخل بلادهم يلقب بالسراهنك ولم يلقب بالرفعي وعندما ننتهي عنده نقول ومنه (ال سراهنك)

ثالثا:

هل كان احمد السراهنك مشهور بكنيته؟

لم نلاحظ في المصادر ان لـ (احمد سراهنك) كنية فأغلب المصادر ذكرته بالسراهنك وبما ان الكنية هي (نوع من انواع المركب الاضافي الا انها ليست اسما) وفي هذه الحالة هي دلالة على اسم (احمد) هي كنيته (ابوالعباس) مثلا:-

1- احمد ابوالعباس بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد.
2- احمد ابوالعباس النديم بن علي بن محمد بن الحسن بن علي ابوالحسن الزنبور بن موسى الثاني (ابوسبحة).
3- ابوالعباس احمد بن اميركا بن الحسن الضرير الحسني.
4- ابوالعباس احمد بن الحسن الاعور.
5- ابوالعباس احمد بن عبدالله بن علي باغر الحسني.
6- احمد ابوالعباس بن عبدالله الازرق بن قيراط النقيب الحسني.

اذن لم يكن احمد السراهنك يكنى (ابوالعباس) معلومة يستأنس بها.

رابعا:

متى عاش احمد السراهنك؟

اذا كان التخمين صائبا على انه مولود سنة (350) هـ ومتوفي سنة (420) هـ تقريبا كما مشار في بحث الاخ الزرعيني فهذا يعني انه عاش في زمن العصر الثالث لخلفاء الدولة العباسية وعند سيطرة ونفوذ البويهيون على مجريات الحكم في زمن الخلفاء (المطيع لله والطائع لله والقادربالله) ودليل المقارنة هو منح (شرف الدولة بن عضد الدولة) (ابواسحق ابراهيم بن الحسن بن علي بن المحسن بن ابراهيم العسكري) نقابة الطالبيين بشيراز. اذن هنا السؤال؟

لماذا لم يتم ذكر (احمد سراهنك) في سجلاتهم على انه قد هاجر او انه احد مشاهير ال البيت هذا من جهة , ومن جهة اخرى اذا كان موجودا فلماذا لم يمنح لقب نقابة زنجان مثلا وفيها الكثير من العلويين لامجال لذكرهم. علما انه لم يتم ذكره في مجال لافي سجلات النقابة ولافي مصادر الهجرة المنتقلة وغيرها والمفروض يكون ذكره عند المشارقة بشكل اوسع لانه في مناطقهم.

خامسا:

هل هاجر احد سراهنك من زنجان؟

من خلال اطلاعنا على المصادر النسبية والتاريخية عند المشارقة لم نعثر على أي دليل انه هاجر الى خارج زنجان.

ولنفرض جدلا بأنه هاجر الى مدينة جدة كهجره اولى فبالتاكيد الهجرة لها اسبابها قد تكون اقتصادية او بسبب عوامل مناخية (كالفيضانات او الجفاف) او لطلب العلم والمعرفة وغيرها من الاسباب وقد تكون الهجرة فردية او جماعية.

اذا كان احمد سراهنك فقيها فلا داعي لهجرته فأنه في بلاده يكون ذو شأن وشهره اعلى من ان يذهب الى بلد اخر.ولنفرض انه هاجر بمفرده وبما انه قد عاش (70) سنة حسب التقدير وبهذا يكون عمره عند الهجره (ثلاثون) سنة ولكنه قدر عمر الجيل في عمود نسبه (27) سنة وبهذا يكون قد تزوج وهاجر لانه يذكر بأن له عقب بزنجان اذن هاجر الى مدينة جدة لسبب او لاخر ووصل قبيلة (رفاعة) ولاتوجد في هذه المناطق الا (رفاعة) جهينة وهم نسبة الى (رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة) حسب ماذكره ابن الاثير في اللباب وتهذيب الانساب وكذلك ماقاله الاسيوطي في لب الالباب وتحرير الانساب بأن (رفاعة جد وبطن من جهينة) اذن لنسلم انه وصل الى مدينة جدة ،

السؤال هنا:

1- كم سنة لبث في هذه المدينة وعند هذه القبيلة حتى يحمل اللقب. وهل المدة كافية لتغيير لقبه من سراهنك والزنجاني الى الرفاعي.
2- هل اعقب في هذه الهجرة .
3- هل بقي اولاده (عقبه) في جدة.
4- هل سجل في سجلات النقابة في المدينة المنورة على اعتباره من الاشراف وثبت ذلك وكما نعلم انه كان من عادة الطالبيين تثبيت انسابهم في اي مدينة ينزلون بها وكل ماعليهم تقديم الادلة والبراهين الي النقيب وعند التثبيت والتأكد من دعواهم يتم تسجيل اسمائهم في الجريدة العلوية وكتب الانساب العلوية غنية بمثل هذه المرويات.

اعتقد ان الاجابة على هذه الاسئلة واضح ومعلوم حيث:

1- لم نعرف عدد سنين مكوثه في جدة.
2- لم نعرف لحد الان اعقاب تتصل بأحمد السراهنك الزنجاني وحتى وان كان الرفاعي.
3- لم يذكر له اسم في سجل من سجلات النقابة في هذه البلاد ومايحيطها.

وهنا لنسلم جدلا ايضا انه هاجر الى المغرب واخذ معه زوجته واعقابه وتنقل من مكان لاخر حتى وصل المغرب. هنا لم تحدد جهة المغرب وهنا يصبح المتلقي في حيرة اذا علمنا ان العديد من البلاد تشير الى المغرب.

اذن ماذا نعني بالمغرب؟

اتفق جمهرة المؤرخين والجغرافيين العرب على تحديد كلمة المغرب للاراضي الاسلامية الممتدة شرقي المحيط الاطلسي. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان / مج5 صفحة (161) (ان كلمة المغرب بالفتح ضد المشرق وهي بلاد واسعة كثيرة وعثاء شاسعة , قال بعضهم حدها من مدينة مليانة وهي اخر حدود افريقية الى اخر جبال السوس التي مداها البحر المحيط وتدخل من جزيرة الاندلس وان كانت الى الشمال اقرب)

والمغرب تاخذ ابعادا جغرافية مختلفة ثم حدد بالمنطقة الواقعة غرب مصر من طرابلس شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا الى الصحراء الكبرى جنوبا وابن حوقل جعل الاندلس ضمن حدود المغرب فذكر (اما الاندلس فهي جزيرة من جملة المغرب) صفحة (14) .

الكلام طويل عن مناطق المغرب وحدوده اذن السؤال الى أي المناطق هاجر احمد السراهنك الذي سمي الرفاعي واستقر في أي مدينة من مدن المغرب اذا علمنا انه اول تواجد للعلويين في المغرب هو ادريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط في القرن الثاني الهجري فأستقر في مدينة وليلي وقد مرت هجرته بعدة مناطق. واكثر العلويين معروف اتجاهم مثل (الصقيلون) في فاس ولمرورهم على صقلية , والمسفريون وغيرهم.

اذا كان احمد السراهنك ذوعلم وشأن ففي أي البلاد من المغرب استقر وهل كانت له شهره هناك وماذا تسمى اعقابه في هذه البلادد كل هذه التساؤلات تحتاج للاجوبة الشافية المقنعة والا لايمكن ان نسرد الاقوال كأنها رواية او قصة فكل هجره لها نتأجها السلبية او الايجابية.

فأذا كانت هجرته الى مدينة جدة ايجابية ماهي الدواعي لهجرته الى المغرب. ثم نعيد نفس التساؤل هل سجل احمد السراهنك في سجلات النقابة في المغرب وثبت نسبة فيها على انه من السادة الاشراف.

ليس من المنطق لم يثبت نسبه عند المشارقة فكيف سيثبت نسبه عند المغاربة وهل عاد من المغرب اذا لم يعد اين بقية او عقبه هناك وان عادو معه الى أي بلد في المشرق استقروا اليس من الاولى الرجوع الى بلده الام (زنجان) او حتى البلدة التي هاجر منها (جدة).

ويتبين لنا مما تقدم ان احمد السراهنك هو ليس احمد الرفاعي

ثم ان ايجاد احمد رفاعي كبير والأخر صغير فأن هذا يعمل إشكالا لدى المتلقي.

ومن الاستنتاجات مايلي:

1- لم نلاحظ بأن هناك بقية لطبقة (احمد سراهنك) في المغرب على العكس قد ذكر له اعيان معاصرين في المشرق ولم يكن لقبه الرافعي او الرفاعي بل الزنجاني والرمن.

2- لم نلاحظ في تراجم المنتقلين في هذه الفترة ذكر لـ (احمد السراهنك) وطبقته الى خارج زنجان ا والى افريقيا والمغرب وذكر يستوعب اخبارهم في هذه البلاد.

3- لم يكن المغرب في الايام السابقة بطن من العلويين وانما الانتقال اليه كان في اواسط القرن الثاني الهجري ولم نعثر على مراقد ودلائل تواجدهم هناك .

4- لم يثبت نسبه في سجلات الاشراف والنقابات الطالبية في اماكن هجرته ان صحت الى جدة ومنها الى المغرب.

5- ان لقب سراهنك واسع الانتشار في بلاد فارس لانه صفة تتبع صاحبها بأنه المتقدم فيهم (فعقيد القوم لايترك قومه).

ومن هذا نستنتج:

بأن الأدلة التي وردت في بحث التحقيق الرفاعي للاخ عبدالرحمن الزرعيني لاتثبت كون احمد سراهنك الزنجاني هو نفسه احمد الرفاعي المغربي.

القسم الرابع

- رد الطعون في النسب الرفاعي
- النظر في قول ابن عنبة

رد الطعون في النسب الرفاعي

ان الطعن في الانساب ليس بالامر الهين في الاسلام فمن يطعن ينسب بغير وجه حق فقد ارتكب كبيرة من الكبائر وعمل من اعمال الجاهلية والطعن لايكون الا ببينة ودليل مثبت والطعن اعلى من الشك والغمز ولايكون الطعن الا بمسبب قطعي للدلالة.

اود ان اقول ان النسب الرفاعي نسب ثابت الشيوع والشهرة ولاتوجد دالة قطعية مسببة للطعن فيه وان كل ماورد من الطعون هو تقول واول من اجتهد بترجمة (السيد احمد الرفاعي البطائحي) هو ابن الاثير المتوفي سنة (630) هـ اي بعد وفاة السيد احمد الرفاعي بنصف قرن وتبعه بعد ذلك ابن خلكان وبقية المؤلفين تباعا ومصادرهم معروفة ومشهورة ونقل منهم الكثير واكتفوا بذلك ولشهرة الرفاعي ومحل سكناه وما لاتباعه من احوال جعلتهم يتجرؤن على شخصه ومحاولة التشكيك بأنتسابه لا ال البيت الكرام ان عدم ذكره بالحسيني او الموسوي لان الشهرة المكانية (الجغرافية) هي التي طغت عليه وكان يطلق عليه بالرفاعي البطائحي نسبة الى البطائح وام عبيدة وقراها اسوة بالحائري نسبة الى مدينة حائر والعاملي نسبة الى جبل في لبنان و.....الخ وان عدم ذكره بالحسيني الموسوي لايعني طعنا لانهم لم ينسبوه الى قبيلة اخرى كالقضاعي والجهيني وغيره من الالقاب

وانني اتفق مع الاخ عبدالرحمن الزرعيني في رده للطعون التي ذكرها في النسب وماقام به من تقسيم لفقرات الردود الا انه كان لي نظر في طعن ابن عنبه بالاضافة الى ان هناك بعض الملاحظات التي يستوجب ذكرها:

1- ان المصادر التي اجتهدت بترجمة السيد (احمد الرفاعي) والتي اكتفت بالنقل هي بمثابة الحياد وان شهرة الرفاعي جعلت الحساد يحاولون ان يعللوا هذه الشهرة وعلى العكس فأن غياب المصادر المغربية لمدة تسعة قرون لا تعتبر سببا لهذه الطعون لانها تعني عمود النسب غير معروف ومشهور لدى الرفاعية في زمانهم الى الوقت الحالي.

2- ان طعن شمس الدين بن ناصر الدمشقي المولود سنة (777) هـ والمتوفي سنة (842) هـ لايعتد به كما وضح ذلك في الرد ولايعتبر صحة في الانساب ولكن هناك نقطة يجب التنويه اليها هو ابن ناصر الدمشقي كان متأثرا بأبن تيمية وهذا موقفه معروف من اتباع الطريقة الرفاعية الذين ابتعدوا عن الطريقة.

3- ان طعن ابن طولون المولود (880) هـ والمتوفي (953) هـ اعتمد فيه على سرد قصة يشار انها حدثت سنة (912) هـ اي بعد وفاة الرفاعي (بثلاثة قرون) وهي اخبارية غير مسندة ولم تذكرها مصادر غير هذا المصدر وليس لها سند رواية وكما معروف ان القصة اما ان تكون سرد واقعي او انها من نسج الخيال وان الهدف والمغزى من هذه القصة واضح وكان المفروض التأكد من مصادرها وان لايؤخذ بها كأحد الطعون في النسب الرفاعي حالها حال القصص التي تم اسقاطها.

4- ان المصادر التي ذكرت السيد الرفاعي بالنسبة الحسينة واثبتته في المصادر هي اكثر من المصادر التي ذكرت فيها اللمز والطعن وهذا يرجح صحة النسب الرفاعي الا ان اسباب عدم اشتهار النسب الرفاعي كان لاتطلب لاكتفاء الحاجة بين ابناء عصره وطبقته المعروفة بالزهد والعبادة.

5- ان اضطراب عمود النسب كان من الاولى مناقشته عند ذكر عمود النسب لان الامر تكرر لاكثر من مرة وسنوضح ذلك لاحقا.

6- ان استبعاد المصادر الرفاعية عن منهجية البحث لاتلزم ذكر المرويات والكتب الرفاعية والمشجرات والمبسوطات ولتعتبر عله يتم التحجج بها من قصص ومرويات اخرى.

7- ان السيد ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) لم يكن معروفا بالعراقي على الرغم من ان قبره عند ابيه في بغداد وله ذرية واسعة الانتشار لايمكن حصرها في بلد معين ومكان واحد فهناك العديد من الفروع واعقابه منشرة وانها معلومة بجذورها واحد هذه الفروع هو عمود النسب الرفاعي الذي اشتهر بذلك بين الناس وفي المشجرات النسبية والمصادر التاريخية.

8- النسب الرفاعي نسب علوي حاله حال بقية الانساب والعشائر قد يتخالف افرادها مع قبائل وعشائر اخرى ومنها (رفاعة) التي ينتسب بجذورها الى قبائل واشخاص مختلفون كما وضحنا ذلك مسبقا وهذا لايعتبر حجة للطعن.

النظر في قول ابن عنبة

يعتبر ابن عنبة [1] من اشهر نسابة القرن الثامن الهجري وهو تلميذ النسابة الشهير ابن معية [1] وله العديد من المؤلفات في مجال علم الانساب اهمها (عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب) وبعدة نسخ منها:

1- عمدة الطالب التيمورية والتي دونت سنة (802) هـ وقدمها الامير تيمور كوركان ولذلك عرفت بعمدة الطالب التيمورية وللعلم انها لم تتطرق لسيدنا الرفاعي.

2- عمدة الطالب الجلالية كتبها جلال الدين الحسن بن علي الحسن بن محمد الحسيني في سنة (812)هـ طبعت في سنة (1318) هـ (1900) م بمباري في (1358) هـ (1939) هـ بالنجف.

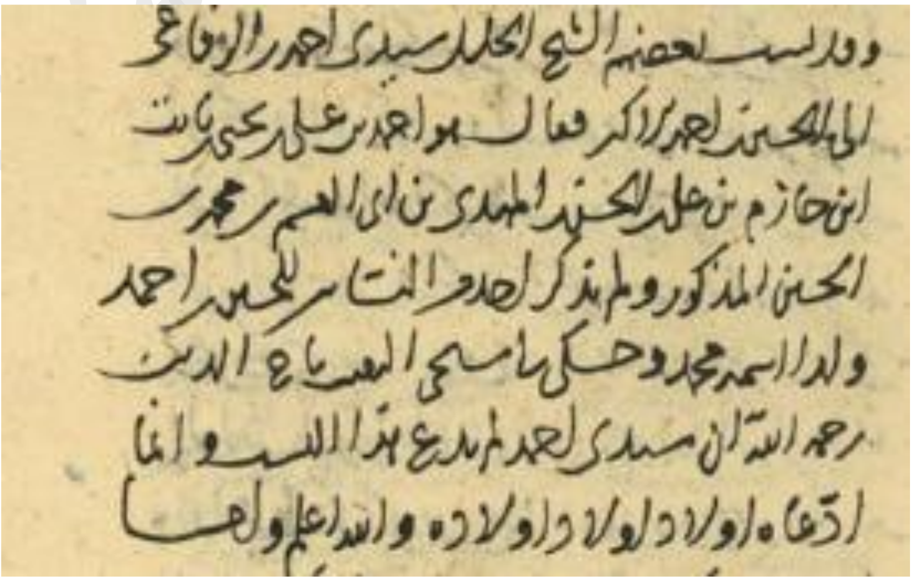
3- عمدة الطالب المشعشعية اعدها ابن عنبة النسخة الثالثة للسلطان الشريف محمد بن فلاح المشعشعي جد الولاة السادة بالحويزة واتمه في 10/صفر/728 هـ.

وغيرها الكثير من الكتب التي طبعت لاحقا.

لهذا الكتاب فائدة كبيرة عند المؤرخين وقد استند المؤرخون والمحدثون المتأخرون في كتاب عمدة الطالب.

وان مايهمنا هنا قوله الاكثر تداولا في كتب الانساب التي شك به الطاعنون واخذوه ذريعة للمساس بالنسب الرفاعي الطاهر حيث قال مانصه:

(وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم)


وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي
الى الحسين الاصغر فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت
ابن حازم بن علي بن الحسن المهدي بن ابي القسم بن محمد بن
الحسين المذكور ولم يذكر احد من النسابين للحسين احمد
ولدا اسمه محمد وحكى لي بعض مشايخ العراق الرفاعيين
رحمه الله ان سيدي احمد لم يدع هذا النسب وانما
ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم ولها

---

(1) ابن عنبة / هو النسابة المؤرخ جمال الدين (احمد) بن علي بن الحسين بن مهنا بن عنبة الاصغر بن علي بن عنبة الاكبر ولد في الحلة سنة (748) هـ بالعراق وتوفي في سنة (828) هـ بكرمان في أيران من اشهر كتبه عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب والعضول الفخرية والتحفة الجمالية في انساب الطالبية.

(2) ابن معية / هو النسابة المؤرخ شيخ ابن عنبة وهو السيد تاج الدين محمد بن جلال الدين ابي جعفر القاسم بن النقيب فخرالدين الحسين بن النقيب جلال الدين ابي جعفر القاسم الحسني المعروف بابن معية المتوفي سنة (776) هـ

ان هذا النص الذي يشكك فيه الطاعنون في صحة النسب الرفاعي فيه الكثير من الامور التي يجب النظر بها واخذها في نظر الاعتبار ومن خلال تفسير هذا النص بالوقوف على النقاط التالية:

اولا:

قوله (وقد نسب بعضهم) حيث ان كلمة (بعض) تستعمل في الكميات لا في الكيفيات والفرق بينه وبين الجزء والفرد ان البعض ينسب ويضاف دائما للكل ولايصح اطلاقه الا بعد تحقيق الكل وهذا بخلاف الجزء فيصح اطلاقه على جزء لوحظ ان يكون جزءا وله صلاحية الجزئية مطلقا اي قبل التركب او بعده والفرد ماكان ملحوظا في مقابل الجموع. اي ان تحقيق الكل ومن ثم الحكم على البعض والجزئية وبما ان النسب الرفاعي ذو شهرة فالحكم عليه مبدئيا لا ال البيت اما مسألة نسب بعظهم (اي جزء) من كل حيث ان اغلب النسابة يؤكدون انتساب الرفاعي لال البيت على الشهرة الاجيالية الموجودة لديهم بعد ان تحقق لهم ذلك .

ثانيا:

اما قوله (الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي) حيث ان كلمة (سيدي) هو خطاب لمن هو اعلى رتبة وهو لقب تشريفي يطلق على الاشراف من نسل الرسول (صل الله عليه وسلم) والسيد (كل من افترضت طاعته) وهو ارفع القدم شرافة وهذا اعتراف لـ (ابن عنبة) بسيادة سيدنا احمد الرفاعي البطائحي وهذا ليس طعن بل انه وقر سيدنا احمد الرفاعي وعظمه وبجله حيث انه يكن له الاحترام.

ثالثا:

ان ذكر ابن عنبة لعمود نسب سيدنا الرفاعي والذي هو :

(احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم بن محمد بن حسين المذكور) فهذا نبين مايلي:

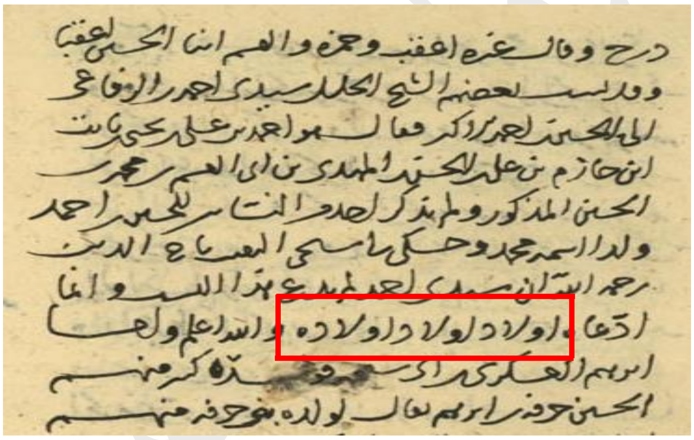
أ- ان هذا الخط نقل الى ابن عنبة عن طريق شيخه (ابن معية) ومنه نستدل ان هذا العمود النسبي كان متداولا ومشهورا لدى عامة الناس والنسابة في زمانه وخصوصا اذا علمنا ان (ابن معية) قد عاصر الطبقة الثانية من السادة الرفاعية بعد وفاة سيدنا احمد الرفاعي وعلى وجه التحديد الجيل الاول من الطبقة الثانية وسنذكر على سبيل المثال:

- السيد صالح عبدالرزاق بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن عزالدين احمد الصياد المتوفي سنة (737) هـ.
- تاج الدين ابوبكر بن شمس الدين احمد بن شمس الدين محمد بن عبدالرحيم ممهد الدولة المتوفي سنة (744) هـ.
- عبدالكريم بن صالح عبدالرزاق بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن عزالدين احمد الصياد المتوفي سنة (769) هـ بفم الدير بالبصرة.
- رجب بن شمس الدين محمد الصغير بن احمد شمس الدين بن شمس الدين محمد بن عبدالرحيم ممهد الدولة المتوفي سنة (777) هـ.

- عبدالرحيم بن عبدالله المطيع بن منصور ابوالصفا بن احمد نج الدين الاخضر بن علي مهذب الدولة.
- علي (ابي الحسن) بن صالح بن احمد نجم الدين الاخضر بن علي مهذب الدولة

ب- ان نص ابن عنبة في قوله (اولاد اولاد اولاده) وقد وردت هذه العبارة في عدة نصوص اخرى وفي اماكن متفرقة في كتابه (عمدة الطالب)[1] [2] وبالنسخ متعددة في صفحة (92 , 93) من النسخة الجليلة وكذلك صفحة (201) ولايعد هذا طعن مبطلا للنسب وهو منقول من شيخه (ابن معية) الذي عاصر جيلين فقال (اولاد اولاده) وبما ان ابن عنبة اصغر منه فأنه عاصر ثلاثة اجيال فقال (اولاد اولاد اولاده) اما اذا كان هذا قول ابن معية ثلاث مرات فهذا يعني انه عاصر طبقة كاملة مابعد الرفاعي.

ونلاحظ من ذلك ان هذه الكلمات توحي بأن الكاتب كان يستعملها دائما ومعهودا عليها.


درج وقال عمر اعقب وحمزة والقسم ابنا الحسن [illegible]
وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي
الى الحسين احمد [illegible] فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت
ابن حازم بن علي بن الحسن المهدي بن ابي القسم محمد بن
الحسن المذكور ولم يذكر احد من النسابين للحسين احمد
ولدا اسمه محمد وحكى لي شيخي العلامة تاج الدين
رحمه الله ان سيدي احمد لم يدع هذا النسب وانما
ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم ولهما
[illegible]
الحسن جعفر ابراهيم [illegible] اولاده بنو جعفر منهم

---

(1) كتاب عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب / ابن عنبة / النسخة الجليلة

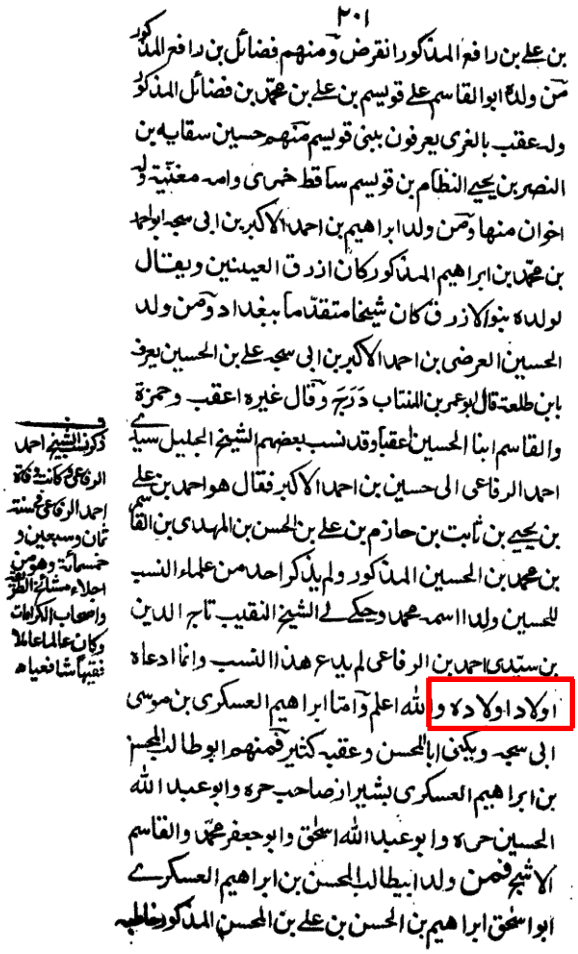
(2) كتاب عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب / ابن عنبة / النسخة التيمورية

٩٢

ولدان محمد واحمد ولهما اولاد وحميدان اسمه احمد ومحمد فمن بني احمد حميدان
صالح الله ندا ني القصير بن نعمة بن محمد بن احمد المذكور ولقبه ابو
نصر الغفاري ورواه العمري سنة خمس وثلثين واربعمائة ومنهم
سليمان ويسمى سالمان بن اسمعيل بن احمد المذكور اولد وانكر ولده
بنوا الاخيضر واما عبد الله محمد بن محمد بن يوسف قتيل القرامطة
فاعقب من ولديه يوسف ورحمه ابو يوسف لهما اولاد واما رحمه بن محمد
بن محمد فولده احمد بن رحمه له اولاد باليمامة وخرج الى خراسان
واما ابو الحسن ابراهيم بن يوسف الاخيضر بن ابراهيم فاعقب
من رجل واحد وهو رحمه امه فاطمة بنت اسحق بن سليمان بن عبد الله
بن الجون واعقب رحمه من احمد بن رحمه ومحمد بن رحمه لهما اولاد
وانتشار ومن الحسين بن رحمه ولاد ولا ولاده اولاد ومن اسمعيل
بن رحمه له اولاد ولاولاده اولاد اما ابو جعفر احمد بن يوسف
الاخيضر بن ابراهيم فاعقب من رجلين يوسف وعبد الله اما
عبد الله فعقبه بالحجاز واعقب من رجل واحد هو محمد بن عبد الله
وعقب يوسف باليمامة كان من ابراهيم ومحمد وهو الذي يقال له
الغر فلذلك نودي عليه ببغداد وتبرأ من النسب فوجه اليه اخوه
ابراهيم بن يوسف رسولا قاصدا فحمله الى اليمامة قال الشيخ العمري وهذا
يدل على صحة نسبه وله عقب هناك وقال الشيخ ابو عبد الله
بن طباطبا الحسيني سالت اهل اليمامة من العلويين عن هذا البيت
فلم يعرف احد منهم ولا ذكروا بقية لهم حدثني الشيخ المولى السعيد
العلامة النقيب تاج الدين ابو عبد الله محمد بن معية الحسيني ان ابراهيم

٩٣

ابو المقلد جعفر بن ابي جعفر احمد بن الحسن بن يوسف فاعقب
من خمسة رجال محمد الامير وعلي والحسن ومقلد وجعفر بن جعفر واعقب
عبد الله الملقب فروخ من رجلين ابراهيم الملقب بعيشار وعيسى لهما اولاد
اولاد اولاد ومن ولد ابراهيم بن عبد الله فروخ عيشار بن النفقيه
وهو ابن الحسن بن ابراهيم بن فروخ ونقل الشيخ ابو الحسن العمري
عن ابي الحسن الاشناني النسابة في الحسن بن ابراهيم غمز والله اعلم
واما ابو ابراهيم اسمعيل قتيل القرامطة بن يوسف الاخيضر وقد
ولي اسمعيل امير اليمامة قال الشيخ ابو الحسن العمري ووجوه الاخيضر
بين اليوم من ولد اسمعيل واعقب من رجلين صالح امير اليمامة واحمد
الملقب حميدان يكنى ابا جعفر وقال ابن طباطبا ابا الضحاك اما صالح
بن اسمعيل فله محمد ابو صالح ولمحمد بن صالح عبد الله يعرف بالجوهرة
له ولد واخوة واما ابو جعفر احمد الملقب حميدان فله عقب كثير
يقال لهم بنو حميدان ومنهم بنو الدكين وهو ابو الفضل بن حميد
بنو الالف وهو ابو العسكر حميدان ومنهم الحسن بن حميدان اعقب
من ولده معية بن الحسن وذو الوقار الفقيه العالم المتكلم الضرير
يكنى بابي الصمصام في قول من يصح نسبه محمد بن المعيد هذا والله
اعلم ومنهم محمد بن حميدان له بقية بالعراق آخر ولد يوسف
الامير بن محمد بن يوسف الاخيضر بن ابراهيم بن موسى بن الجون
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب اما ابراهيم
محمد بن يوسف الاخيضر فاعقب عليا قال ابن طباطبا له بقية
ال وهم صالح اعقب من رجلين محمد له اولاد واولاد اولاد كثير



٢٠١

بن علي بن رافع المذكور انقرض ومنهم فضائل بن رافع المذكور
من ولده ابو القاسم علي قويسم بن علي بن محمد بن فضائل المذكور
وله عقب بالغري يعرفون ببني قويسم منهم حسين سقايه بن
النصر بن يحيى النظام بن قويسم ساقط خمري وامه مغنية وله
اخوان منها ومن ولد ابراهيم بن احمد الاكبر بن ابي سبحة ابو احمد
بن محمد بن ابراهيم المذكور كان ازرق العينين ويقال
لولده بنو الازرق كان شيخا متقدما ببغداد ومن ولد
الحسين العرضي بن احمد الاكبر بن ابي سبحة علي بن الحسين يعرف
بابن طلعة قال ابو عمر بن المنتاب درج وقال غيره اعقب وحمزة
والقاسم ابنا الحسين اعقبا وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي
احمد الرفاعي الى حسين بن احمد الاكبر فقال هو احمد بن علي
بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن القاسم
بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر احد من علماء النسب
للحسين ولدا اسمه محمد وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين
بن سيدي احمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه
اولاد اولاده والله اعلم واما ابراهيم العسكري بن موسى
ابي سبحة ويكنى ابا المحسن وعقبه كثير فمنهم ابو طالب المحسن
بن ابراهيم العسكري بشيراز صاحب جره وابو عبد الله
الحسين حره وابو عبد الله اسحق وابو جعفر محمد والقاسم
الاشج فمن ولد ابي طالب المحسن بن ابراهيم العسكري
ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي بن المحسن المذكور نقيب

في نسب الشيخ احمد الرفاعي وكانت وفاة احمد الرفاعي في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وهو من اجلاء مشايخ الطرق واصحاب الكرامات وكان عالما عاملا فقيها شافعيا ه

جـ- ان التقارب الجغرافي بين موطن ابن عنبة وشيخه (الحلة) وبين موطن السادة الرفاعية في ام عبيدة (واسط) في حينها جعل انتشار الشهرة يكون سهلا وبشكل واسع وذلك لما لهم من احوال عجيبة في الزهد والكرامات.

د- ان هذا العمود النسبي هو مدون في اغلب المشجرات والوثائق والمخطوطات العائلية والتي هي بحوزة السادة الرفاعية وهذا مايؤكده (بن مساعد الحائري) المتوفي سنة (917) هـ على هامش النسخة المؤرخة في سنة (893) هـ والذي مانصه :

(رأيت في بعض المشجرات ان احمد الرفاعي من اولاد القاسم هذا وليس من اولاد محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر محمدا والله اعلم)

وهذا يضيف دليلا اخر على انتشار خط السيد احمد الرفاعي البطائحي مرورا بـ (ثابت بن الحازم...الخ).

رابعا:

ان قول ابن عنبة صائب بأن الرفاعي لايرجع نسبه الى محمد بن الحسين بن احمد الاكبر وذلك لان الحسين ليس لديه عقب اسمه (محمد) وان اضافة اسم (محمد) على خط نسب الرفاعي الغاية منه هو احداث اضطراب في عمود النسب وان اغلب المشجرات الرفاعية تؤكد على انه من اولاد القاسم وليس محمد وان ابن عنبة بقوله هذا اراد تصويب العمود وتصحيحه وكان عليه واجبا كنسابة وعالم بالانساب ان يتحقق من العمود الذي نقله وخاصة ان ال البيت الكرام قد تعرضوا للهجرة والتفرقة في البلاد مما جعل انسابهم عرضة للدس من قبل المغرضين.

وقد تثبت ان القاسم هو بن الحسين بن احمد الاكبر بن موسى الثاني ابوسبحة وان ورد اسم (محمد) والمقصد منه (القاسم) والذي كنيته (ابي محمد) اي (القاسم ابي محمد) قد صحف الى (القاسم بن محمد) وبمرور الزمن عن قصد او غير قصد وهنا قد حصل السقط في عمود النسب وتحول كنيته (ابي محمد) الى (بن محمد) اي صحفت (ابي) الى (ابن) او (بن) وهذا حاصل في العديد من اعمدة النسب وهو وارد جدا وسقط اسم محمد بين القاسم والحسين فجاء الاشتباه في ذلك وقد يحدث بسبب النقل والتدوين والتلقين وان قول ابن عنبة هو تصحيح وتصويب لعمود الرفاعي وليس طعن به حسب مايفهمه البعض وخاصة ان القاسم يكنى (ابي محمد) وهو اسم جد معروف في حلقات النسب الرفاعي فهذا من اقوى علامات صحة عمود النسب اذا علمنا ان النسب الرفاعي مقترن بالشهرة الاجيالية المستفيضة.

خامسا:

ان نقل الخبر الى ابن عنبة بقوله (حكي لي) وهو نقل الخبر قولا والقول يتحمل الصدق والكذب والخبر يصح وصفه بالصدق والكذب وهذا الخبر لايعتبر شهادة لانه يجوز الانصرف عنه اذا كان القصد منه الطعن. اذن ان العمود الذي تناقله (ابن عنبة) صاحب العمدة وسقوط اسم محمد عليه فأنه لايكفي للطعن بالنسب الرفاعي بل كما اسلفنا فأن من واجبه تحقيق الخط وتصحيحه لانه وكما معروف فأن الكثير من ال البيت قد مروا بالعديد من الهجرات ومنهم الرفاعية وجالوا في البلاد ونتيجة ذلك طغى على مشجراتهم وانسابهم بعض الغبار مما جعلها عرضة للدس. وعلى الرغم من ان هناك اضطراب في عمود النسب الرفاعي من حيث المدة الزمنية وعدد الوسائط فالقادم انشاءالله سنقوم بدفع هذه الاشكالات وانها لاتعني نكران خط ال بيت الرفاعي وانتسابهم الى العترة العلوية والشك او الطعن بشرافتهم فمن واجب النسابة هو تعديل النسب واكمال السقوط والتعديل.

سادسا:

ان قوله (ان سيدي احمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب)

بكل تأكيد ان السيد احمد الرفاعي االبطائحي لايعنيه النسب بشيء لانه كان زاهدا عابدا تقيا وخاصة وقد ذكرته الكثير من المصادر (بالزاهد القدوة) (السيد والشيخ الكبير) (سيدا جليلا) والكثير من الصفات والالقاب وانه كان مشغولا بالزهد والتقوى ولاتهمه امور الدنيا كان الافتقار والذل والانكسار عنوانه فشهرته تغنيه عن نسبه وحتى طبقته التي عاصرته لم يكونوا مهتمين بالنسب الا انهم مشهورون ولايعرفون الا بالرفاعية وقد وضحنا بعض شخوص من احفاده في الفقرة (ثالثا).

سابعا:

اما قول (والله اعلم) تقال عندما يفوت الكاتب الدليل ورفع الاشتباه او كشف الغموض ولايكون قوله صحيحا في الجملة على الوجه الاكمل وقد يغيب عن الشارح مثلا شرح بعض الكلمات او لايتم الشرح على الوجه الذي تزول به الشبهه وتقوم به الحجة على المخالف وان كان في الجملة شرحا صحيحا وهكذا يؤول قول ابن عنبة بقوله (والله اعلم) . وبهذا اراد كشف الغموض عن النسب الرفاعي ويصحح ماقاله النسابة وهو (بأن لم يذكر احد من علماء النسب ولد اسمه محمد) وهو صائب بقوله. ولم يلفظ بكلمات النفي والطعن كالـ (كذب , الزيف , ...الخ) .

ومن هذا نستنتج ان قول ابن عنبة لايمر مطلقا بعمود (ابراهيم العسكري) بل ان الخط المعني هو خط احمد الاكبر فهذا لايسقط الاحتجاج لان الخط المعني بشكل واضح وصريح هو خط احمد الرفاعي البطائحي المار بخط احمد الاكبر بن موسى الثاني فالتأكيد بن الخطين لكل منهما عقبه.

القسم الخامس

- الأعمدة النسبية الرفاعية
- دراسة العمود المغربي
- القسم الاول من العمود المغربي
- القسم الثاني من العمود المغربي
- القسم الثالث من العمود المغربي

الأعمدة النسبية الرفاعية

إن تعدد الأعمدة الرفاعية الى الدوحة العلوية المباركة هو بلا أدنى شك يؤكد انتمائهم الى ال البيت الكرام وذلك بأعتباره من الانساب ذات العراقه الاصيلة الممتدة بجذورها الى هذه الدوحة الشريفة وهو من الاعمدة النسبية ذات الشهرة الاجيالية المستفيضة منذ القدم والتي تتوسم على ابناء هذا النسب الاصيل القديم الواسع الانتشار والذي يحمله الكثير من الاشراف في انحاء المعمورة. وان جميع الاعمدة وان اختلفت في تفرعاتها الا ان اصلها هو واحد وثابت فهي مبدئيا تشير الى السيادة وان الخوض في موضوع الاعمدة النسبية واعني العمود الرفاعي ليس اكثر من اجتهاد من المتاخرين لايغني ولايسمن فالمعرف لايعرف وان تعدد الخطوط النسبية والتي تحمل اسم الرفاعية ماهو الا دليلا على صحة الانتساب الى ال البيت الكرام ومن هذه الاعمدة:-

1- العمود الذي ذكره ابن ملقن في طبقات الأولياء[1] والذي أورد كالاتي:-

(ابوالعباس احمد بن ابي الحسن علي الرفاعي نسبه بن يحيى بن حازم بن علي بن ثابت بن علي بن الحسن الاصغر بن المهدي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الشهيد الحسين بن الامام علي بن ابي طالب)

وهو نفس العمود الذي ذكره صاحب الشجرة العلوية في نسب الاشراف الحسينية والحسنية واعتقد انه نسخه من ابن ملقن الا ان هذا الخط لم يأخذ الشهرة ولكنه مع ذلك يثبت ان السيد احمد الرفاعي البطائحي بأنه من ال البيت

---

(1) طبقات الأولياء / لابن ملقن ت (804) هـ صفحة (93)

2- عمود رفاعة بن سليمان بن جعفر بن سحرمان بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين ابا محمد الحسن بن ابوعبدالله الحسين بن با الحسين ادريس بن ابي الحسن علي الخواري بن الحسن الثائر بن جعفر الخواري حيث ذكر بانه يقال لولده (ال الرفاعية) وان رفاعة اعقب رضا وهو اعقب (سالم وسليمان) حيث ان سليمان اعقب (بذالا , بلالا) ويقول المؤلف ومن هذا البيت (احمد المعروف بالرفاعي) ابي العباس احمد وقد ذكر هذا في كتاب (تحفة الازهار زلال الانهار في نسب ابناء الائمة الاطهار)[1] لمؤلفه (ضامن بن شدقم الحسيني المدني) والذي حققه وعلق عليه (كامل سلمان الجبوري)[2] بالإضافة الى تقديمه وتشجيره واسماه (الروض المعطار) وقام بتشجيره (يوسف جمل الليل) واسماه مختصر تحفة الازهار[3] نلاحظ هنا بان المؤلف قد انفرد بشيء يختلف عن البقية من النسابة ومخالف لما هو مشهور عن (النسب الرفاعي) وهو جعل السيد (احمد الرفاعي البطائحي) يعود بأنتسابه الى الخط الخواري الموسوي وذلك باتصاله بـ (السيد الحسن الثائر بن جعفر الخواري بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام)) وهذا ايضا يؤكد سيادة السيد (احمد الرفاعي) على الرغم من اختلاف العمود وعدم شهرته لدى الرفاعية.

3- العمود الثالث هو (احمد (ابوالعباس) الرفاعي بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين العرضي بن احمد الاكبر بن موسى الثاني (ابوسبحة) بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم (عليه السلام)) وهو الخط الذي ذكره ابن عنبة عن شيخه ابن معية وهو تقريبا نفس الخط المشهور عند السادة الرفاعية وحسب ماموجود في انسابهم ومشجراتهم القديمة والذي حصل فيه بعض التصحيح والتصويب والذي يكون:-

(ابوالعباس احمد الرفاعي بن سلطان علي بن يحيى بن ثابت بن علي الحازم (ابوالفوارس) بن احمد المرتضى بن علي ابوالفضائل بن رفاعة الحسن المكي بن علي المهدي المكي بن محمد ابو القاسم بن الحسن القاسم بن المحدث حسين بن احمد الاكبر بن موسى الثاني ابو سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم (عليه السلام))

---

(1) تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب ابناء الائمة الاطهار / ضامن بن شدقم / مجلد (2) / القسم (2) صفحة (219)
(2)الروض المعطار في تشجير تحفة الازهار / تقديم وتشجير/ كامل بن سلمان الجبوري / ج (3) / صفحة (259)
(3) مختصر تحفة الازهار / يوسف جمل الليل / صفحة (659)

وهذا العمود النسبي يحتاج الى بعض الدراسة التي سنذكرها لاحقا في بحث اخر ان شاءالله والغرض منها تصويب واستقامة العمود النسبي.

ان هذا النسب الذي اثبته الكثيرون نظرا للشهرة التي استفاضت له والذي اعتمدت اغلب المصادر النسبية والتاريخية والانساب القديمة وهو كغيره من الانساب المعتبرة على الرغم من تنوع واختلاف الاعمدة التي ذكرت وفق المصادر الا ان العمود الاكثر قبولا وشهرة لدى الرفاعية على الرغم من انه قد حصلت عليه بعض التعاليق والطعون ولكن هذا لايمنع من اجراء بحث دقيق ومفصل عنه لان الطاعنون طعنوا في نسب اشرف الخلق سيدنا محمد (صل الله عليه وسلم) واغلب انساب ال البيت فكيف غن هو من دونه ولاتعتبر هذه حجة لتغيير العمود واعتماد اعمدة لاتستند لادلة كافية, وان العمود المشرقي لم يكن كما كان يفتري الطاعنون بل انه الاصل والصحيح عند الجميع.

4- العمود الجديد الذي اعتمده الاخ عبدالرحمن الزرعيني وهو:

(الإمام الرفاعي بن علي احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن محمد الزنجاني بن إبراهيم العسكري بن موسى الثاني ابو سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم (عليه السلام))

هذا العمود لم يكن معروفا من قبل السادة الرفاعية على وجه الخصوص والسادة الاشراف على وجه العموم وكما ذكرنا مسبقا بأن العمود المشرقي الاكثر شهرة الى احمد الصالح الاكبرقد تعرض للطعون فكيف عمود جديد لاتوجد له شهرة اجيالية او معروفا عند اهل الاختصاص فعليه سنقوم بدراسة هذا العمود.

دراسة العمود المغربي

عند الاطلاع على العمود المغربي الجديد المنسوب الى السيد (احمد الرفاعي البطائحي) قدس الله سره وتفرعات السادة الرفاعية التي قبله من ابناء عمومته واخوته توجب الوقوف عند هذا العمود والذي هو كالاتي حسب البحث الذي قام به الاخ عبدالرحمن الزرعيني معتمدا على المصادر المغربية وهو حسب ماعرف بالخط المغربي وهو:-

(احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن احمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن احمد بن محمد الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)

عند الاطلاع على هذا العمود يتبين انه من احمد الرفاعي البطائحي الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بأنه يتكون من (19) واسطة نسبية.

ان العمود النسبي من موسى الكاظم (عليه السلام) الى الامام علي (عليه السلام) ثابت في كل المصادر النسبية ولاخلاف عليه.

سنبدأ بدراسة العمود على شكل مراحل حسب الفترات الزمنية التي سنأخذها او عدد الوسائط (عدد الرجال في العمود) وعلى مدى اتصال الرجال بالعمود النسبي المغربي ومدى سلامة العمود من العلل التي تؤثر فيه او على صحة النسب مع الفترة الزمنية التي تغطي العمود على مايقابله من اقرب الأعمدة للموسويين المعاصرين وعليه سنقوم بتقسيم العمود وفق هذه الدلالات.

<u>القسم الاول:-</u>

ويتضمن (محمد الزنجاني بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني ابي سبحة) بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم) حيث حددت الولادات والوفيات في بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني حسب الجدول التالي:-

ت	الاسم	الولادة - هجري	الوفاة - هجري	العمر بالسنين	
1	موسى الكاظم	128	183	55	وفق المصادر
2	إبراهيم المرتضى	150	210	60	تقريبا
3	موسى أبي سبحة	175	؟	؟	تقريبا
4	إبراهيم العسكري	200	؟	؟	تقريبا
5	محمد الزنجاني	(250 - 225)	؟	؟	تقريبا

ملاحظة/ تم تقدير وفاة محمد الزنجاني سنة (325) هـ او بعدها قياسا على ما ذكره ابوالفتوح الموسوي كما أشار إليه الأخ عبدالرحمن الزرعيني في بحثه صفحة (116) علما انه ذكر انه أدرك التاريخ أعلاه وعاش بعدها وهي مدة مفتوحة واعتبرت وفاة (محمد الزنجاني) جدلا هذا التاريخ لسبب تعذر تحديد المدة المفتوحة

من خلال ماتقدم نلاحظ :-

- ان عدد الوسائط هي (5) تبدء بموسى الكاظم (عليه السلام) وتنتهي بمحمد الزنجاني.
- ان الفترة الزمنية التي يغطيها العمود من وفاة محمد الزنجاني والتي نقدرها ايضا تقريبا حسب ما عمل في نهج البحث في سنة (325) هـ تقديرا كما أوردناه سابقا و ولادة الامام موسى االكاظم (عليه السلام) الثابته في المصادر (128) هـ وبذلك تكون :-

325 - 128 = 197 سنة هي الفترة الزمنية التي تغطي العمود

اذن عمر الجيل = المدة الزمنية التي يغطيها العمود ÷ عدد الوسائط

197 ÷ 5 = 39,2 سنة وهو يقع ضمن القعدد المتوسط وهو مقبول

ولكن الباحث لم يتطرق في تقدير الأعمار من حيث الولادات والوفيات على (عمر الجيل) هذا بل ان اغلب التقديرات حسب اعتقادي بنيت على الخط الرضوي (الذهبي) واعتقد ان الاعتماد تم عليه والجدول [1] والدراسة التالية توضح ذلك.

ت	الاسم	الولادة	الوفاة	العمر
1	موسى الكاظم	128	183	55
2	علي الرضا	148	203	55
3	محمد الجواد	195	220	25
4	علي الهادي	212	254	42
5	حسن العسكري	232	260	28

حيث إن الفترة الزمنية من وفاة الإمام حسن العسكري إلى ولادة الإمام موسى الكاظم

وتساوي 132 = 128 - 260 سنة

وعمر الجيل = 26,4 = 5 ÷ 132 وهو عمر جيل افتراضي قرب إلى (27) سنة

معدل الأعمار = 205 = 28+42+55+55 سنة

41 = 5 ÷ 205 سنة

(1) الاصيلي في انساب الطالبيين / لابن الطقطقي / الصفحات (152- 155 - 156 - 158 - 161).

ومن خلال المقارنة بين الجدولين نستدل على مايلي :-

أولا:-

- ان ولادة الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ووفاته كانت وفق المصادر في كلا العمودين النسبيين.
- ان علي الرضا هو الابن الاكبر للامام موسى الكاظم (عليه السلام) وهذا مؤكد في جميع المصادر وتم تقدير ولادة ابراهيم المرتضى على انه اصغر من علي الرضا وهذا وارد جدا وقدر ذلك بسنتين. وذلك قول ابن الطقطقي في الاصيلي حيث قال (ويقال انه ظهر داعيا الى اخيه الرضا فبلغ المأمون ذلك فأرسل اليه عسكرا فتخاذل عسكره عنه فأنكسر وانهزم وعاد الى بغداد , فشفع الرضا (عليه السلام) فيه الى المأمون فشفعه فيه وتركه وتوفي في بغداد وقبره بمقابر قريش عند ابيه (عليه السلام))

  اذا علمنا ان المأمون ولد سنة (170) هـ وتوفي سنة (218) هـ اي انه عاش (48) سنة وتولى الخلافة (من 198 إلى 218) أي انه مدة خلافته (20) سنة وهذا يعني ان علي الرضا (عليه السلام) توفي قبله بـ (15) سنة ومن المحتمل ان (ابراهيم المرتضى) توفي قبله وحسب هذا التقدير بأن توفي قبله بـ (8) سنوات.
- من جهة اخرى تم اضافة (27) سنة على وفاة الامام موسى الكاظم وهو عمر الجيل الافتراضي الذي تم استنتاجه وبهذا يكون عمره (60) سنة وهذا مقبول نوعا ما.
- لايمكن القياس على عمر الائمة الاثني عشر وذلك لان الامام محمد الجواد توفي صغيرا والامام الهادي تولى الامامه صغيرا والحسن العسكري كذلك توفي صغيرا ولهذا لايمكن الاعتماد على اعمارهم لقياس الاعمدة النسبية الاخرى والمقارنة معهم.

ثانيا:-

ان تقدير ولادة (موسى الثاني ابو سبحة) سنة (175) هـ وذلك بأضافة (25) سنة على ولادة ابيه ابراهيم المرتضى وهي تعتبر عمر جيل ايضا اضيفت لـ (ابراهيم العسكري) السؤال هنا؟ ماهو الذي استند اليه في تحديد عمر الجيل هذا.

من خلال الاطلاع على الجدول الرضوي نلاحظ بأن (محمد الجواد) هو الجيل الثالث بعد موسى الكاظم (عليه السلام) وهو نفس طبقة (موسى الثاني ابو سبحة) على خط (ابراهيم المرتضى) وهنا نلاحظ ايضا بأن ولادة محمد الجواد هي (195) هـ ووفاته سنة (220) هـ اي انه عاش (25) سنة ولكن هنا نقطة مهمة يجب ان تذكر هو بأن الامام علي الرضا (عليه السلام) قد اعقب محمد الجواد (عليه السلام) وعمره (47) سنة اي انه اعقب متأخرا.

واعتقد لهذا السبب تعذر حساب وفاة (موسى الثاني ابو سبحة) حتى ولو كان تقديرا كما تم العمل مع ابراهيم المرتضى بأضافة (27) سنة على وفاة الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وهذا الان وفاة الكاظم معلومة ووفاة ابراهيم المرتضى مجهولة ومقدرة ان صحت وفاته (210) هـ فأن وفاة (موسى الثاني ابو سبحة) تكون 210 + 27 = 237 هـ انه عاصر عددا من الخلفاء العباسيين منهم المعتصم بالله الذي كان خليفة (من 218 إلى 228) هـ والواثق بالله الذي كان خليفة (من 228 إلى 233)هـ وبذلك يكون عمر موسى الثاني أبوسبحة سنة 237 - 175= 62

ثالثا:-

ان تقدير ولادة السيد (ابراهيم العسكري) بأضافة (25) سنة على ولادة (موسى الثاني ابو سبحة) والتي حسبت تقديرا (200) هـ فهذا يعني بأن ابراهيم العسكري هو اكبر من الإمام علي الهادي بـ(12) سنة اذا علمنا ان ولادته سنة (212) هـ وهنا وقفة قصيرة اذن من اول من حمل لقب العسكري اولا وهل حمل ابراهيم العسكري اللقب اعني (العسكري) قبل الإمام علي الهادي؟ على كونه الاكبر عمرا.

هنا يقول ابن الطقطقي في الاصيلي صفحة (158) بخصوص الامام علي الهادي مانصه:

(وكان سيد الطالبيين والمؤمى اليه منهم واحضر الى (السر من رأى) من المدينة خوفا من حال يتجدد منه)

وهذا يعني هو اول الطالبيين الذين احضروا الى عسكر سامراء وهو أول من اطلق عليه لقب العسكري من العلويين اما ابراهيم العسكري فأنه لقب به لانه قد يكون سكن سامراء وخرج منها الى شيراز حيث مرقده واكثر عقبه هناك.

وان الامام محمد الجواد قد اعقب الامام علي الهادي وعمره (17) سنة!!

وقد تعذر تقدير وفاة (ابراهيم العسكري) فأذا تم اضافة (27) على وفاة (موسى ابو سبحة) فتكون 237 + 27 = 264 هـ أي عمره يكون (64) سنة واذا علمنا ان وفاة الامام علي الهادي هي (254) هـ اي انه ولد الامام علي الهادي بعده بـ (12) سنة وتوفي قبله بـ (11) سنة اي ان ابراهيم العسكري قد عاش (33) سنة خارج امامة علي الهادي.

ويكون قد عاش ايام الخلافة العباسية وانه عاصر الخلفاء (المتوكل على الله , المنتصر بالله , المستعين بالله , والمعتز بالله , والمهتدي بالله) إلى أيام خلافة (المعتمد على الله)

رابعا:-

ان تقدير ولادة محمد الزنجاني (من 225 الى250) هـ نلاحظ ان وضع مدى كبير في ولادة محمد الزنجاني والتي قدرت بـ (25) سنة وهي مدة الجيل التي تم احتسابها واعتمادها في اضافة حساب الولادات في الوسائط السابقة في العمود والتي بيناها على ماذا اعتمدت ولكن ان وضع هذه المدة من اجل ان تكون مقبولة نوعا ما.

اما ذكر بأنها قياسا على ماذكره ابوالفتوح الموسوي بأن اخيه (المحسن) قد عاش (120) سنة وادرك سنة (325) هـ وهذا قد يكون مخالف للقاعدة وانه يعتبر قعدد عالي وهو نادر اي انه هو القريب نسبة الى جده المتفرع منه وهذا لايعتبر قياس لان حساب التقديرات بأن اعمار الوسائط السابقة هي (60) ان صحت وفي الخط الرضوي اعلى حد لها هو (55) سنة.

اما اذا اخذنا قياس (325) هـ بأنه قد عاش فيها ولنفرض انه توفي في اواخرها فبهذا يكون اما قد عاش 325 - 225 = 100 سنة أو 325 - 250 = 75 سنة وهذا هو الأكثر ورودا.

ان هذه الوسائط من السيد محمد الزنجاني الى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) اول من ذكره من المصادر هو صاحب تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب للشيخ شريف العبيدلي حيث ذكره بأنه (ابوجعفر محمد الزنجاني بن ابراهيم الثاني فله ولد بزنجان وابهر) وكذلك ابن عنبة في عمدة الطالب دون النزول الى ذراريه او اعقابه ولم يذكر صاحب الاصيلي ابن الطقطقي. وبهذا تكون المدة الزمنية المقدرة من وفاة محمد الزنجاني الى ولادة موسى الكاظم 325 - 128= 197 سنة وبالنسبة على عدد الوسائط والتي هي خمسة وسائط تتكون 197 ÷ 5 = 39,4 سنة عمر الجيل

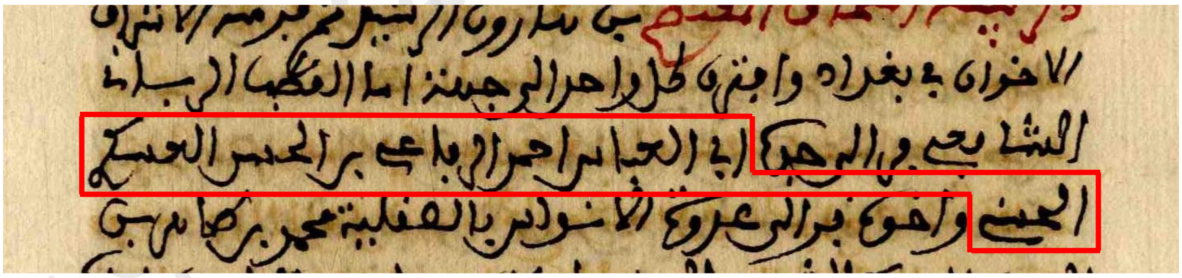
اي انه يقع ضمن القعدد المتوسط اي (2,5) جيل تقريبا في القرن (100) عام

القسم الثاني:-

ان هذه المرحلة من العمود المغربي والذي يبدأ من (احمد سراهنك) وينتهي بـ (محمد الزنجاني) الذي تم سرده مسبقا: حيث ان اول من ذكر (احمد سراهنك) بهذا الشكل هو صاحب الفخري في انساب الطالبيين للمروزي ولكن لم يحدد زمن ولادته ووفاته ولاحتى ترجمة عن حياته اما بقية المصادر من المخطوطات المغربية التي لم تكن معروفة والغير محققة فقد حصل فيها اجتهاد كبير وخاضعة للنقد والتي تم توضيحها بالاضافة الى كونها مصحفة وفيها اختلاف منها نسخة (مختصر البيان في نسب عدنان لابن الجزي) والذي هو اختصار لكتاب البيان في نسب عدنان (لابن خلدون التونسي) النسابة المتوفي سنة 650 هـ والتي تم الاعتماد بها على ان (احمد سراهنك) هو (احمد الرفاعي) حيث لم يذكر اسم (سراهنك) مطلقا ولايوجد دليل مقنع يثبت ذلك لان المخطوطات فيها مصحفات واخطاء كثيرة حيث ذكر في :-

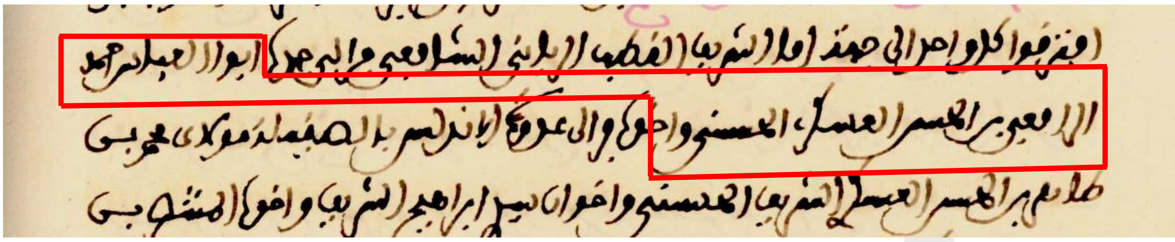
أ- اختصار البيان في نسب عدنان / لابن خلدون التونسي / مخطوطة الخزانة الحسنية (12493) مانصه:

(أبي العباس احمد الرفاعي بن الحسن العسكر الحسني)



ب- مخطوط مختصر البيان في نسب عدنان / نسخة الخزانة الحسنية (10348) مانصه

(أبي العباس احمد الرافعي بن الحسن العسكري الحسني)



ومن خلال ماتقدم نلاحظ مايلي :-

1- انه تم الاجتهاد بكون احمد السراهنك هو احمد الرفاعي (الرافعي) حيث لايوجد دليل مقنع يثبت ذلك كما وضحنا مسبقا وخاصة اذا علمنا ان النسخ فيها اخطاء وتصحيفات كثيرة بالاضافة الى ذلك سيكون لدينا هناك احمد رفاعي كبير والاخر صغير وهذا مالم يعرفه الرفاعية ولم يعهدونه مسبقا.

2- اذا سلمنا لامر تصحيف اسم (حسن) الى (حسين) وهذا محتمل ولكن سقوط لقب من ابراهيم الى (الحسن) هذا فيه تعليل بأنه كيف يتم السقوط وفي نسخ عديدة ولم تعالج اذا علمنا انها نسخت وكتبت باليد واضعف الاحتمالات لماذا لم يتم وضع تعاليق لتصحيح التصاحيف اثناء النسخ ولو كانت مطبوعة لقلنا انها سقطت سهوا .

3- ان كلمة ولقب (الحسني) توحي الى ان صاحب العمود (حسني) وذلك بسبب انتشار الخط الحسني في المغرب وهذا يضيف لدينا بأنه ليس كل من حمل لقب العسكري يعني بالضرورة رجوع عموده الى الامام الحسن العسكري وهذا خلاف لما معروف ومشهور لذا يجب ملاحظة ذلك جيدا وبسبب شهرة السيد احمد الرفاعي طغت هذه الشهرة على اقلام الناسخين ليكون السيد احمد الرفاعي (قدس الله سره) حاضرا في هذه المخطوطات.

وهنا توجد نقطة مهمة يجب التنويه إليها وهي ولادة احمد السراهنك المجهولة في المصادر والمقدرة في البحث بأن ولادته (350) هـ بإضافة (25 - 50) سنة على ولادة أبيه الحسين وان صحت وهذا أصبح نهجا قد اعتاد عليه الباحث في تقدير الأعمار وذلك بجعل مدى الولادة واسعا وإعطاء هكذا مدة زمنية تمثل عمر الجيل غير محدد وهذا مخالف واجتهاد في حساب عمر الولادات خارج القواعد المرعية في احتساب عمر الجيل على القاعدة الخلدونية , وان وفاة احمد السراهنك المقدرة (420) هـ تعني افتراضا انه عاش (70) سنة.

ولنعود إلى عمود احمد السراهنك ومقارنته مع بقية الأعمدة القريبة والتي تكون مع أشهر أعلام الموسويين من أل البيت المعاصرين لزمانه على أشهر اثنين منهم:-

الأول:- الشريف الرضي واخيه الشريف المرتضى ابناء الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الثاني أبو سبحة.

الثاني:- إبراهيم بن الحسن بن علي بن المحسن بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني أبو سبحة.

فالنأخذ المثال الأول:-

يجب التنويه إن الشخص الذي ذكر في صفحة (31) من بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني هو الشريف المرتضى المولود سنة (355) هـ والمتوفي سنة (436) هـ اي انه عاش (81) سنة وهو علي بن حسين بن موسى بن محمد الاعرج بن موسى ابوسبحة وكان قد تولى نقابة الاشراف.

اما أخوه الشريف الرضي فانه ولد في بغداد سنة (359) هـ وتوفي سنة (406) هـ اي انه عاش (47) سنة وتولى نقابة السادة الأشراف سنة (396) هـ أي انه تولى النقابة وعمره (37) سنة وكان يرغب للتعاون مع الفاطميين في زمانه , إذن كلاهما كانا من النقباء وعند المقارنة مع عمود احمد السراهنك حسب الجدول التالي:-

ت	عمود الشريف المرتضى	عمود الشريف الرضي	عمود احمد السراهنك
1	علي	محمد	احمد
2	حسين	حسين	حسين
3	موسى	موسى	احمد
4	محمد الأعرج	محمد الأعرج	محمد الزنجاني
5	موسى الثاني أبو سبحة	موسى الثاني ابوسبحة	إبراهيم العسكري
6	—	—	موسى الثاني أبو سبحة

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا ما يلي:-

ان الشريف المرتضى و أخيه الشريف الرضي كلاهما يصلان الجد الجامع لهما مع احمد السراهنك والذي هو موسى (ابوسبحة) بـ (خمسة) وسائط بينما احمد السراهنك بـ (ستة) وسائط وهنا أصبح لدينا فرق في عدد الآباء بواسطة واحدة وهذا يعني ان كلاهما اكبر من احمد سراهنك والذي قد قدرت ولادته (350) هـ بأن احمد سراهنك ولد قبلهما ؟ هذا من جانب.

ومن جانب أخر ان زمان المقارنة يكون بعيد من حيث المدة الزمنية ولهذا يفضل استبعاد هذا المثال ومن الأولى أن لا يذكر حتى!!

أما المثال الثاني:-

والذي يفترض ان يكون وهو اقرب إلى الواقع هو خط نقيب نقباء شيراز (ابواسحاق ابراهيم بن الحسين بن علي بن المحسن (ابوطالب) صاحب الحره بشيراز بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني (ابوسبحة) والذي ولاه نقابة الاشراف بشيراز شرف الدولة بن عضد الدولة[1] وخاطبه (بالشريف الجليل) واصبح نقيب النقباء[2] في زمانه)

وكما موضح في الجدول التالي:-

---

(1) شرف الدولة هو (شرزيل) وقيل (شرزيك) بن عضد الدولة البويهي ولقبه ابوالفوارس وهو امير البويهين في كرمان وفارس ولد سنة (971) م (392) هـ وتوفي سنة (990) م (411) هـ توفي وعمره (19) عاما , اصبح اميرا واستلم الحكم (987) م (408) هـ الى سنة (990) م (411) هـ (لمدة سنتين وثمانية اشهر) كان اكبر ابناء عضد الدولة وعاصمتهم شيراز.

(2) ذكرت هذه المعلومة في المصادر التالية:-

- تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب/ الشيخ شرف العبيدلي / المتوفي في (435) هـ صفحة (151 , 152)

- عمدة الطالب في انساب ابي طالب / ابن عنبة / المتوفي (828) هـ

- الفخري في انساب الطالبيين / للمروزي / المتوفي (614) هـ صفحة (11 , 12)

ت	عمود إبراهيم	عمود احمد السراهنك
1	إبراهيم (ابواسحاق)	احمد السراهنك
2	الحسين	الحسين
3	علي	احمد
4	المحسن (ابوطالب)	محمد الزنجاني
5	إبراهيم العسكري	إبراهيم العسكري

من خلال الجدول نلاحظ إن إبراهيم (ابواسحاق) و (احمد السراهنك) إنهما متعاصرين وهذا يعني أيضا بأن احمد سراهنك قد عاصر (شرف الدولة بن عضد الدولة) المولود سنة (392) هـ والمتوفي سنة (411) هـ والذي منح لقب النقيب لإبراهيم ابواسحاق بن الحسين إثناء فترة حكمه من سنة (408 هـ - 411 هـ) إذن من الأولى كان يذكر (احمد السراهنك) في سجلات النقابة لما له من شهرة حسب ما مذكور في بحث الأخ عبدالرحمن الزرعيني!! حيث لم يذكره حتى أحفاد (إبراهيم ابواسحاق بن الحسين) الذي تولو النقابة من بعده ومنهم (موسى بن الحسن بن إبراهيم ابواسحاق).

ويعتبر تاريخ تولي (ابراهيم ابواسحاق) نقابة الاشراف دليلا يمكن من خلاله احتساب عمره وبالتالي مقارنته مع تاريخ ولادة احمد السراهنك المفترض حيث كما ذكرنا فأن تاريخ توليه النقابة محصور مابين (408 و 411) هـ ولنفرض انه تولى النقابة سنة (409) هـ وانه عندما تولى كان عمره (40) سنة فهذا يعني (409 هـ - 40 هـ) = 369 هـ وانه عندما تولى وعمره (40) سنة فهذا يعني انه اصغر من احمد السراهنك بـ (19) سنة. هذا من جهة

واذا فرضنا ان (الحسين بن علي) اعقب (ابراهيم) وعمره (30) كمعدل عقب فتكون ولادته (369 هـ - 30) = 339 هـ هذا التاريخ المفترض على انه عمر الجيل (30) سنة ولو قسنا ذلك على عمر جيل (25) سنة والذي اعتمده الاخ عبدالرحمن الزرعيني فستكون النتيجة (369 هـ - 25) = 244هـ وهنا من الصعوبة مقارنته مع (الحسين بن احمد بن محمد الزنجاني) المقدرة ولادته من (300 الى 325) هـ وعليه يعتبر اجتهاد شخصي كما اسلفنا في الولادات السابقة وان اضافة (25) سنة على تاريخ الولادات بني على اسس غير ثابتة وتعتبر الاعمار من المتغيرات وهذا يعني ان (الحسين بن علي) قد عاش في نفس الفترة.

ومن جهة اخرى والتي تعد مهمة في هذه الفترة هي ان (المحسن) ابوطالب بن ابراهيم العسكري قد عاش (120) سنة حسب ماذكره ابوالفتوح الموسوي وانه ادرك سنة (325) هـ وهذا ماتم القياس عليه في احتساب ولادة (محمد الزنجاني) نفس العمر الذي عاشه اخيه؟ وهل الفرق بين ولادة الاخوة (25) سنة ؟ وهذا غير ممكن ومعقول قد يكون الفرق بين (سنة الى خمسة عشر سنة) اعلى حد وهذا ما لاحظناه في الكثير من اعقاب ال البيت المثبتة ولاداتهم.

ان من المحتمل ان المحسن (ابوطالب) الذي عاش ما بعد سنة (325) هـ قد عاصر حفيده ابراهيم وبالتالي قد عاصر (احمد سراهنك) وهذا احتمال ضعيف.

ويمكن ان يحسب افتراضا مدة الجيل بأحتساب الفرق في تاريخ وفاة (احمد السراهنك) وتاريخ ولادة (محمد الزنجاني) فيكون :-

$420 - 225 = 195$ سنة وهي المدة الزمنية التي يغطيها العمود ويتم تقسيمها على عدد الوسائط وهي $195 \div 5 = 48,7$ سنة عمر الجيل وهذا يقع ضمن القعدد العالي وبما ان ولادة (محمد الزنجاني) متغيرة ضمن مدى (من 225 هـ الى 250 هـ) فناخذ ولادة احمد بن محمد الزنجاني المفترضة هي سنة (275) هـ فيتم الحساب من وفاة احمد السراهنك:-

$420 - 275 = 145$ سنة المدة الزمنية التي تغطي عمود عدد وسائط (3)

فيكون عمر الجيل $145 \div 3 = 48,3$ سنة وهذا يقع ضمن القعدد العالي ايضا

اذن من خلال ماتقدم نلاحظ : ان الضبط الزماني للعمود مع مايقابله من اقرب الاعمدة يحتاج الى دليل يسنده اقوى مما ذكر والتي بنيت على اجتهادات غير نافعة.

وان التوافق الزماني مع عدد الاجيال غير موافق وهذه قاعدة مهمة بعلم النسب

القسم الثالث:-

ان هذا القسم من العمود المغربي والذي يبدء من (الامام احمد الرفاعي البطائحي) الى (احمد السراهنك او الرفاعي الكبير) حسب ماوررده في بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني وهو كالاتي:-

(احمد الرفاعي بن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن احمد سراهنك) وهو يتكون من ستة وسائط نسبية محصورة من وفاة سيد احمد الرفاعي الى ولادة علي بن احمد السراهنك المقدرة (377) هـ وبمدة زمنية مقدرة (201) سنة في هذا القسم العديد من النقاط التي يجب الوقوف عندها وهي:-

اولا:-

ان نقطة عقب احمد السراهنك جوهرية جدا ومفصلية في نفس الوقت لانها موضع الربط بين العمود المشرقي والمغربي ونقطة الاتصال بينهما ويجب هنا تحديداعقاب السيد احمد السراهنك وفق مصادر نسبية وتاريخية معتبرة ودعم نقطة اتصال الاعقاب به ولايكفي الاستئناس بنسخة مليئة بالاخطاء والتصحيفات

حسب ماملاحظ في المخطط الموجود في صفحة (116) من بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني حيث نلاحظ ان السيد احمد السراهنك اعقب (علي , حسين) وقدرت ولادة علي سنة (277) هـ وهذا يعني ان ابيه اعقبه وهو في عمر (27) سنة وهنا تم تغيير سنين الولادة من (27) سنة بدلا من (25) سنة وهذه فرضيات تقبل الخطأ والصواب وان افتراض كل واحد منهم عاش (70) سنة هذا فيه اشكالية كبيرة وان كلاهما لم يثبت انهما اعقبا في مصادر نسبية صحيحة سوى ماذكر في نسخ السيوطي المكناسي عن المختصر لكتاب البيان لابن خلدون التونسي قرابة (650) هـ وانها نسخة عليها الكثير من الملاحظات والتصحيفات وكان الاجدر عدم ذكرها نهائيا والبحث عن مخطوطة اكثر صحة لانها لم تذكر بالشكل الصريح الخط (علي بن احمد سراهنك بن الحسن .....الخ) بشكل قاطع ونهائي وليس ان تذكر (علي بن احمد بن الحسن العسكري بن علي بن محمد ...الخ)

او الاعتماد على كتاب مناقب ابن الرفاعي للهمامي ويقول الاخ عبدالرحمن الزرعيني بانه مفقود اذن كيف تم الاعتماد عليه وعلى النصوص والمحتويات التي فيه والاشارة الى قول الامام الذهبي ونحن لانشك بثقة ومعلومية حاله وانه صرح عنه ولكن من الاولى الاعتماد عليه في هذه المرحلة ولانكتفي بالاشارة ان كان هناك معلومة تدل على عقبه وليس مجرد الايحاء فقط حتى لايلتبس الامر على المتلقي .

- وان نسخة السيوطي المكناسي المعتمدة في بحث صحيفة (29) هي نسخة الزركلي تسلسل (75) نسخ (1020) هـ / نسخة خزانة علال الفاسي رقم (197) نسخ (1187) هـ عليها بعض الملاحظات:-

أ- انها وقعت خارج مدة منهجية البحث المحصورة لحد سنة (950) هـ.

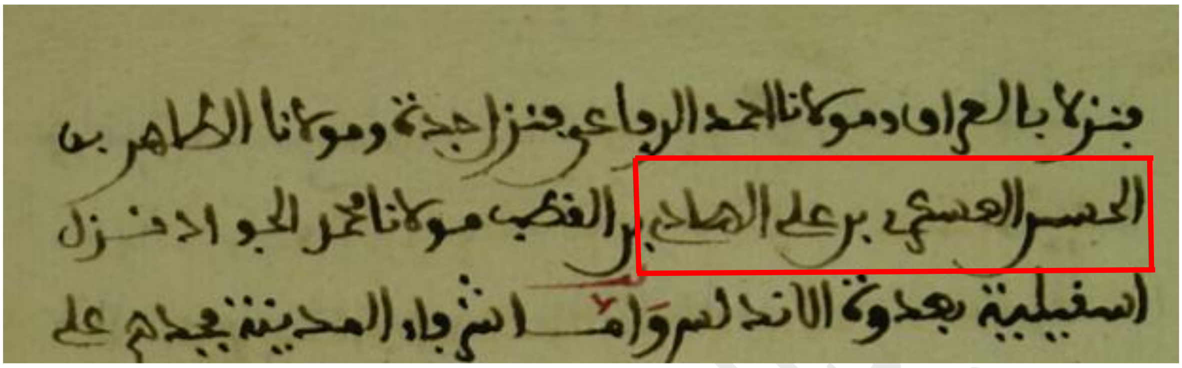
ب - انها نسخة مليئة بالتصحيف والاخطاء وهي لايعتد بها.

جـ - انها نسخة من مختصر البيان (لابن الجزي) وليست مختصر لكتاب البيان لابن خلدون التونسي قرابة (650) هـ حسب ماذكر في جدول صفحة (55) من بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني.

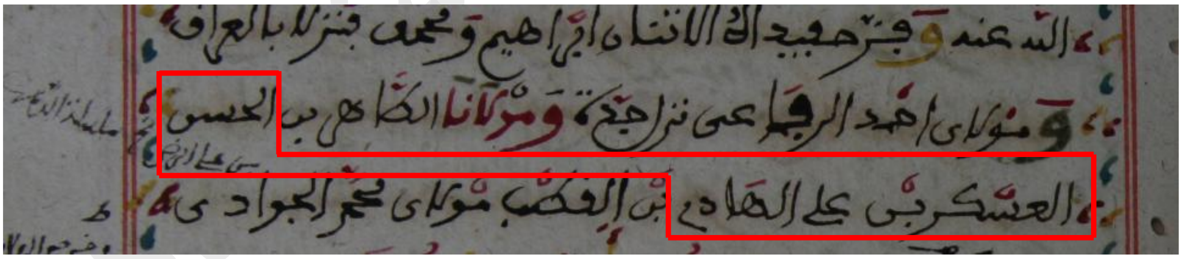
	الفترة التي عاش فيها تقديرا (1)	اقدم مصادر ذكرته	زمن المؤلف (2)	الفارق بين المؤلف والعلم المذكور
الامام الرفاعي	512 – 578 هـ	الكامل في التاريخ	ابن الاثير ت 630 هـ	52 عام تقريبا
علي	توفي 519 هـ	الكامل في التاريخ	ابن الاثير ت 630 هـ	111 عام تقريبا
أحمد	458 – 490 هـ	مرآة الزمان	سبط ابن الجوزي ت 654 هـ	164 عام تقريبا
يحيى	431 – 490 هـ	مناقب ابن الرفاعي	الهمامي قرأه سنة 680 هـ (3)	190 عام تقريبا
حازم	404 – 474 هـ	مناقب ابن الرفاعي	الهمامي قرأه سنة 680 هـ	206 عام تقريبا
علي	377 – 447 هـ	مناقب ابن الرفاعي	الهمامي قرأه سنة 680 هـ	233 عام تقريبا
	ورد ذكره في نسخ السيوطي المكناسي عن المختصر لكتاب البيان لابن خلدون التونسي ت قرابة 650 هـ			203 عام تقريبا
أحمد الرفاعي	350 – 420 هـ	الفخري في انساب الطالبيين	المروزي توفي بعد 614 هـ	194 عام تقريبا
	ورد ذكره بلقبه "الرفاعي" في نسخ عن المختصر لكتاب البيان لابن خلدون التونسي ت قرابة 650 هـ			230 عام تقريبا

بن الحسين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

ولنعود الى نسخة السيوطي المكناسي حيث انها لم يذكر فيها نص (علي بن احمد سراهنك او الرفاعي) او كما ذكر الاخ عبدالرحمن الزرعيني (علي بن احمد بن الحسن العسكر....) في بحثه صفحة (29) ولم نلاحظ في هذا النص في صور النسخ الموجودة في البحث.


فنزلا بالعراق ومولانا احمد الرفاعي فنزل جدة ومولانا الطاهر بن
الحسن العسكري بن علي الهادي بن القطب مولانا محمد الجواد فنزل
اسقيلية بعدوة الاندلس واما الشرفاء المدينة بجدهم علي

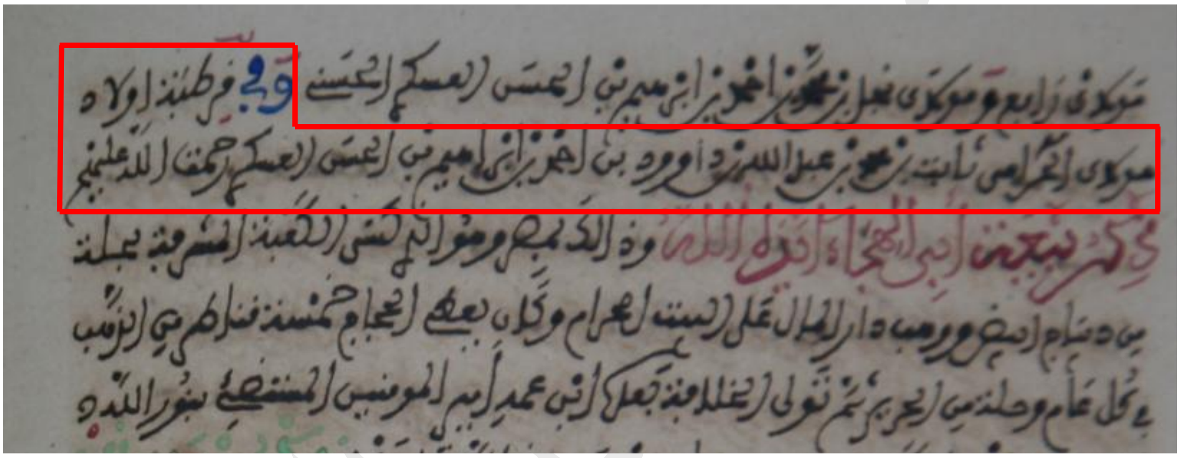
في النسخة اعلاه لم نلاحظ (علي بن احمد) سوى (علي الهادي بن محمد الجواد) وهذا عمود رضوي وان جعل (علي بن احمد سراهنك) هذا اجتهاد يفتح الباب على مصراعيه امام الطاعنين ويزيد الطين بله


الله عنه ... ابراهيم ومحمد فنزلا بالعراق
ومولاي احمد الرفاعي نزل جدة ومولانا الطاهر بن الحسن
العسكري بن علي الهادي بن القطب مولاي محمد الجواد

ثانيا:-

ان افتراض احمد سراهنك اعقب (حسين) بالاستناد على نسخة مختصر البيان نسخة علال الفاسي بالرباط والنص الذي يهمنا منه هو:-

(وفي قرطبة اولاد الخراص ثابت بن محمد بن عبدالله بن داود بن احمد ابراهيم بن الحسن العسكري رحمت الله عليهم)



ان هذا النص يذكر فيه (الحسن العسكري) وكذلك النص السابق ايضا والذي اذا فرضنا انه صحف الى الحسين ولحساب عمر ثابت هذا من خلال مقارنته مع العمود المغربي المفترض في نهاية البحث والمثبتة فيه الولادات والوفيات تقديرا فسيكون الجدول كالاتي :-

ت	عمود المخطوط	عمود مخطط البحث
1	(ثابت)	(علي)
2	محمد	احمد
3	عبدالله	يحيى
4	داود	حازم
5	احمد	علي
6	(ابراهيم)	(احمد سراهنك)
7	الحسن العسكري	الحسين

من خلال الاطلاع على الجدول اعلاه نلاحظ مايلي:-

- ان الحسن العسكري الذي نفرض انه صحف الى (الحسين) هو ابو احمد سراهنك اذن سيكون (ابراهيم) في المخطوطة هو (اخ) لاحمد سراهنك ان صحت الفرضية.
- ان الحسين بن احمد سراهنك الموجود في المخطط ولم نجد له اثرا ولا يوجد دليل على ان احمد سراهنك قد اعقب (حسين) وحتى مخطوطة نسخة مختصر البيان المشار اليها والتي فيها ثابت فأنها ترجع بسلسلة النسب الى ابراهيم وليس احمد سراهنك اذن لايمكن اضافة اعقابا بأستنتاجات غير دقيقة واجتهادات غير مدعومة بمصادر نسبية وتاريخية معتمدة يؤخذ بها.
- لم نجد في عمود (ثابت) اسم (حسين) فكيف يتم افتراضا بأن (ابي ثابت) من ذريته وكما واضح بان (داود) هو ليس اخا لـ (حسين , علي).
- ان ثابت في مخطوطة مختصر البيان يقابله من حيث عدد الوسائط مقارنة بمخطط البحث في صفحة (116) (علي بن احمد بن يحيى) والد السيد احمد الرفاعي البطائحي وهو المعروف (بالسلطان علي) بينما علي بن احمد سراهنك المفترض انه ولد سنة (377) هـ وهذا فيه تناقض لان هناك فارق زمني بينهما ويقدر بـ (108) سنة[1] هذا من جهة وان ثابت المقصود يصل الى الحسين بـ (سبعة) وسائط ان صح تصحيف الحسن العسكري الى الحسين بينما يصله بـ (ثلاثة) وسائط وهذا تناقض واضح وفرق شاسع ولايعتد به من جهة اخرى.

ان حذف ثابت من العمود الرفاعي واجتهاد بكون (بيت ابي ثابت) بقرطبة يعود له عن طريق الحسين بن احمد بن الحسين بن احمد سراهنك فهذا لايؤل اليه لان ثابت ذكرته المصادر المهمة في علم النسب حتى وان القصد منه التشكيك في اتصال حلقات النسب ببعضها.

ان مثل هذه المخطوطات الغير محققة لايمكن الاعتماد عليها وانها لم تكن معروفة من قبل ومن اجل اعتمادها يجب ان تعرض على خبراء لمعرفة وتحديد تاريخ المخطوطة ومن هو كاتبها ومن ثم اعتمادها وان دليل ارتباط ثابت في العمود المغربي معتمدا على هذه المخطوطتين ضعيف.

(1) الفرق بين ولادة (السلطان علي) المفترضة وولادة احمد بن سراهنك وهي حسب المخطط (485- 377 = 108) سنة

وهذا يؤكد ان حذف ثابت من العمود الرئيسي للسيد (احمد الرفاعي البطائحي) لم يكن مستندا على دليل حيث ان الكثير من المصادر النسبية والمخطوطات قد ذكرته ومنها:-

1- طبقات الاولياء / لابن ملقن / (804) هـ [1]

وقد ورد اسم ثابت عند ذكره نسب عمود السيد احمد الرفاعي البطائحي على الرغم من ان هذا العمود مخالف لما ورد في كتب ومصادر الانساب الاخرى والمهتمة بالعمود الرفاعي كما وضحناه مسبقا حيث ذكره كالاتي:-

(ابوالعباس احمد بن ابي الحسن علي الرفاعي نسبه ابن يحيى بن حازم بن علي بن ثابت بن علي...)

الا ان في هامشه يصوب عمود السيد احمد الرفاعي ويذكر ثابت ايضا حيث كما ذكر في قلادة الجواهر وهو نقلا عن صاحب الترياق:

(السيد احمد الرفاعي بن ابي الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن احمد....)

ويقول نقلا عن (الشجرة المباركة العلوية)

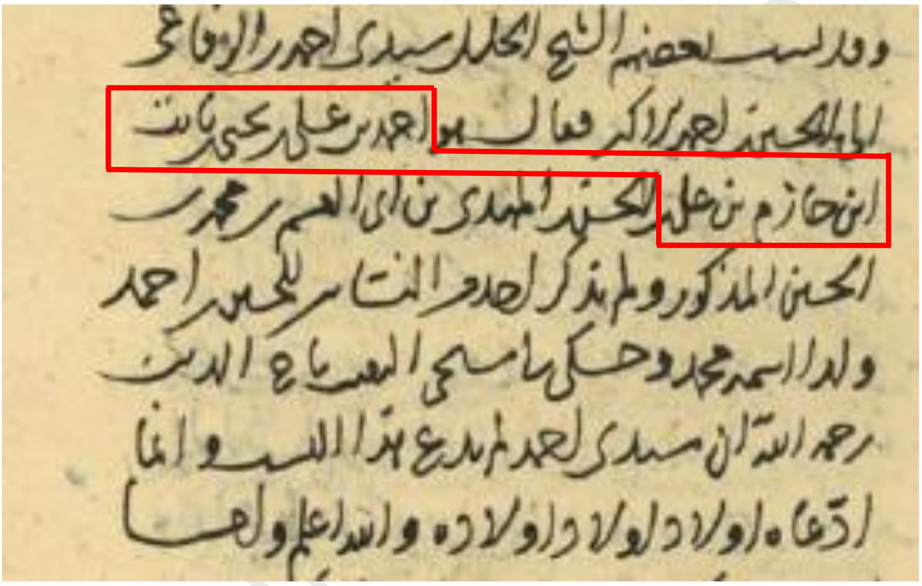
(احمد الرفاعي بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن احمد بن علي......)

---

(1) طبقات الاولياء/ لابن ملقن / صفحة (94)

2- عمدة الطالب في انساب ابي طالب / لابن عنبة الحسني المتوفي (828) هـ [1]
وكما وضحنا مسبقا بانه نقل عمود نسب السيد احمد الرفاعي اليه عن طريق شيخه ابن معية وان هذا العمود اخذ الشهرة في زمانه ويهمنا فيه انه يمر بـ (ثابت) وذلك بقوله:-

(هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي....)


وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي
الى الحسين الاكبر فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت
ابن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم بن محمد بن
الحسين المذكور ولم يذكر احد من النسابين للحسين احمد
ولدا اسمه محمد وحكى لي مشايخ العراق الذين
رحمه الله ان سيدي احمد لم يدع هذا النسب وانما
ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم ولها

وقد اعتمده (اي العمود) بقية النسابة والمحققين ومنهم من قام بتشجير وتحقيق كتاب ابن عنبة مثلا (الراغب في تشجير عمدة الطالب / تشجير وتعليق علي ابوسعيدة الموسوي وقدمه حسين ابوسعيدة الموسوي) وكذلك (مشجر السيد يوسف جمل اليل) وغيرهم كثير.

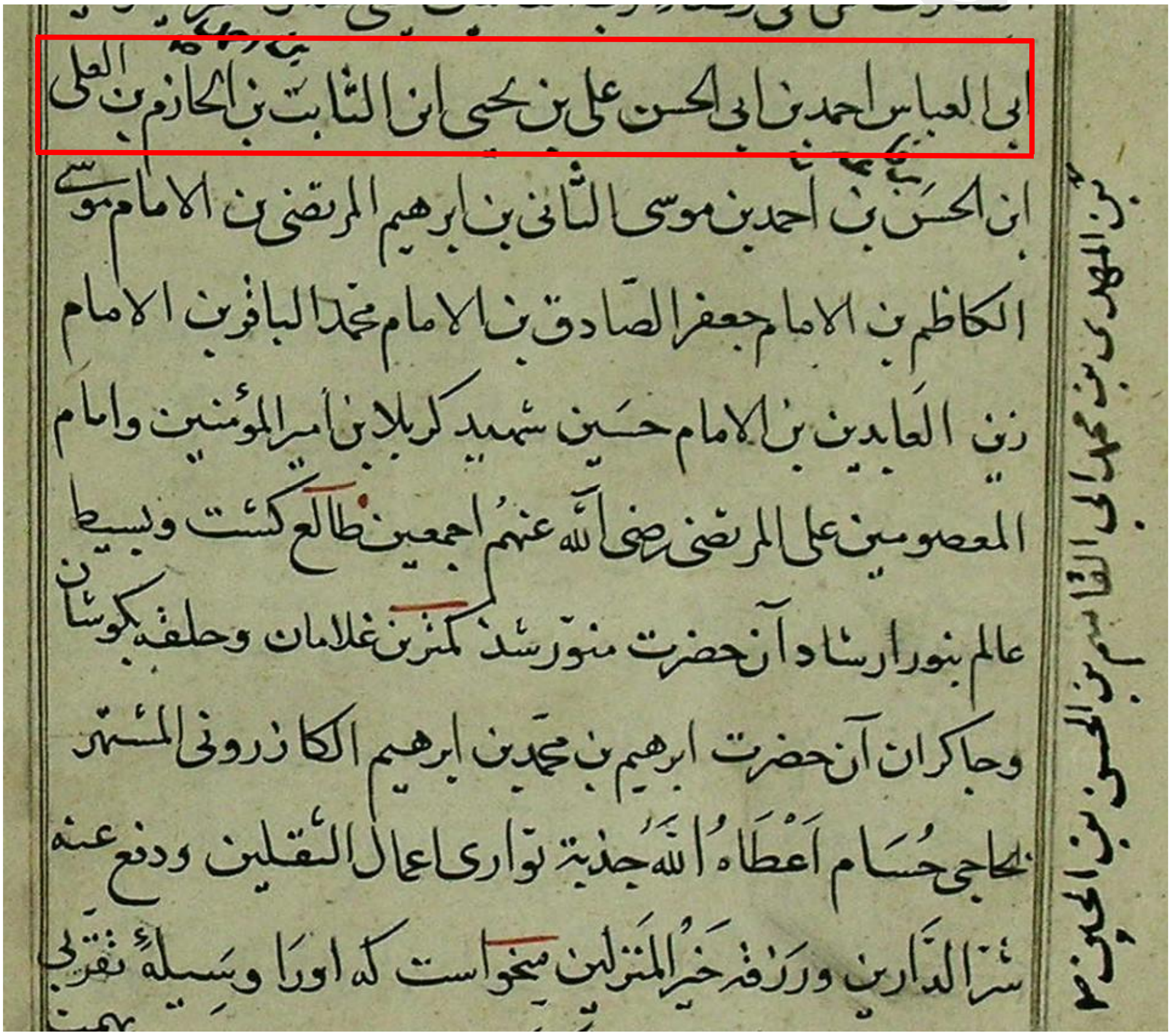
---

(1) عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب / ابن عنبة / صفحة (194) مطبعة القدس مؤسسة انصاريان للطابعة والنشر

3- مخطوطة مناقب الكازروني / شفاء الاسقام / منسوخ (829) هـ

وهو الذي ذكر اقدم رواية للعمود الرفاعي وانها قد اوردت اسم (ثابت) فيها حيث اورد النص كالاتي:

(ابي العباس احمد بن ابي الحسن علي بن يحيى بن الثابت بن الحازم بن العلي....)

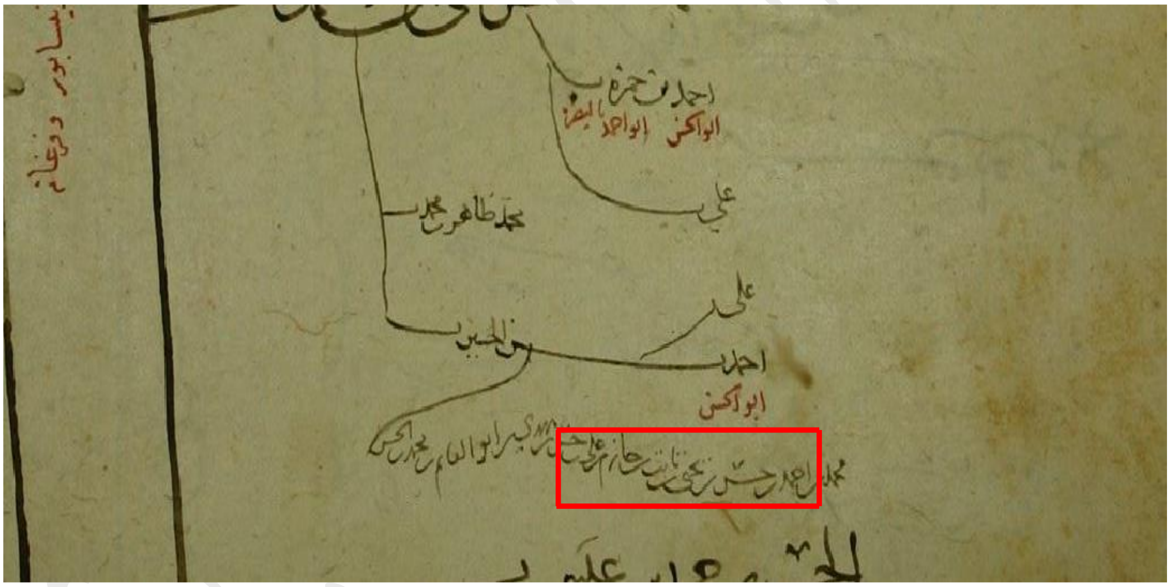

ابی العباس احمد بن ابی الحسن علی بن یحیی ابن الثابت بن الحازم بن العلی
ابن الحسن بن احمد بن موسی الثانی بن ابرهیم المرتضی بن الامام موسی
الکاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام
زین العابدین بن الامام حسین شهید کربلا بن امیر المومنین وامام
المعصومین علی المرتضی رضی الله عنهم اجمعین طالع کشت وبسیط
عالم بنور ارشاد آن حضرت منور شد کمترین غلامان وحلقه بکوشان
وجاکران آن حضرت ابرهیم بن محمد بن ابرهیم الکازرونی المشتهر
بحاجی حسام اعطاه الله جذبة توازی اعمال الثقلین ودفع عنه
شر الدارین ورزقه خیر المنزلین میخواست که اورا وسیله تقربی

4- مخطوط بحر الانساب / سليمان بن حمزة بن ابي طالب الموسوي (826) هـ نسخ المخطوط (826) هـ / لوح (13)

عند ذكره ذيل عمود السيد احمد الرفاعي بانه من السادة الحسينية وقد ورد اسم (ثابت) في سلسلة عموده النسبي حيث ذكره :-

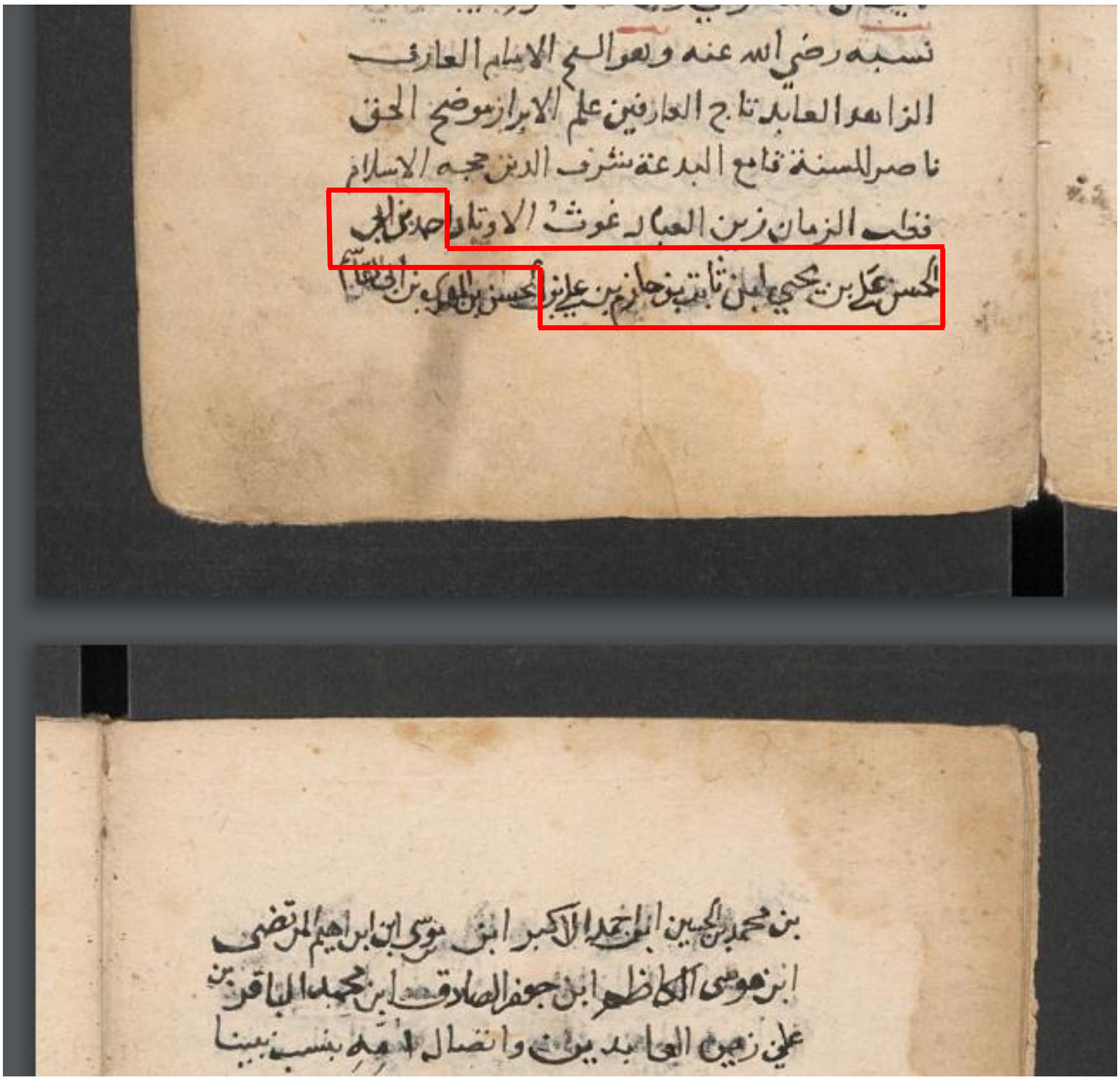
(احمد بن حسن بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي....)

وهذا دليل ذكر اسم (ثابت)



5- مخطوطة ابن الرفاعي المرجح ان يكون لـ (عمر المقدسي) المتوفي سنة (688) هـ وانه ذكر عمود السيد احمد الرفاعي مارا بالسيد (ثابت) حيث ورد كما في النص:

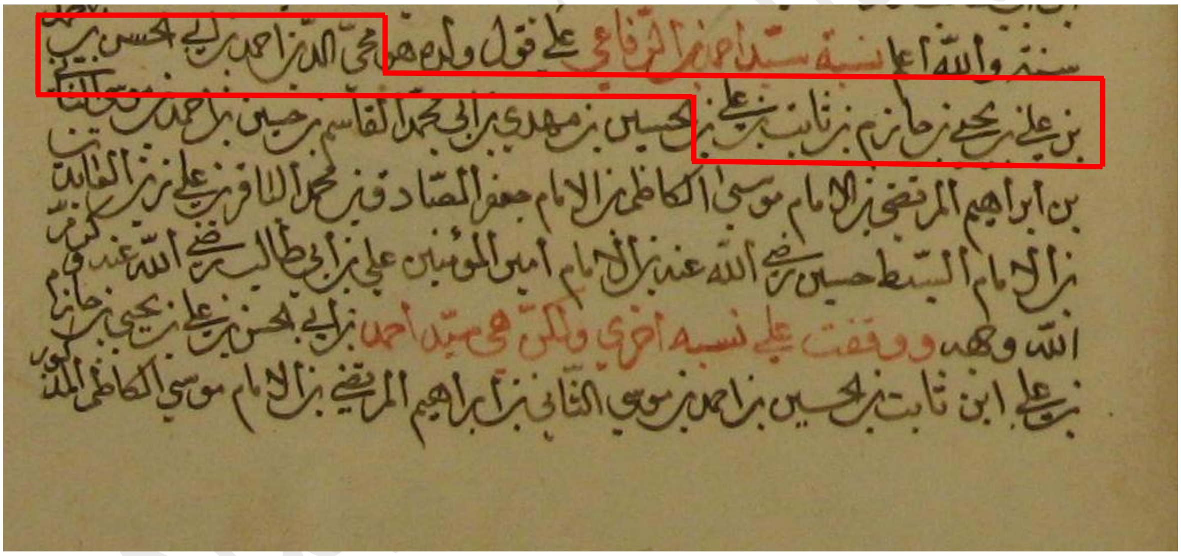
(احمد بن ابي الحسن بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي.....)


نسبه رضي الله عنه وهو الشيخ الامام العارف
الزاهد العابد تاج العارفين علم الابرار موضح الحق
ناصر السنة قامع البدعة شرف الدين حجة الاسلام
قطب الزمان زين العباد غوث الاوتاد احمد بن ابي
الحسن علي بن يحيى ابن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم
بن محمد بن الحسين ابي محمد الاكبر ابن موسى ابن ابراهيم المرتضى
ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن
علي زين العابدين واتصال امه بنسب نبينا

6- مخطوطة بحر الانساب / لركن الدين الموصلي (833) هـ عند ذكره عمود نسب السيد احمد الرفاعي مرورا بالسيد (ثابت) حيث ورد كما في النص:-

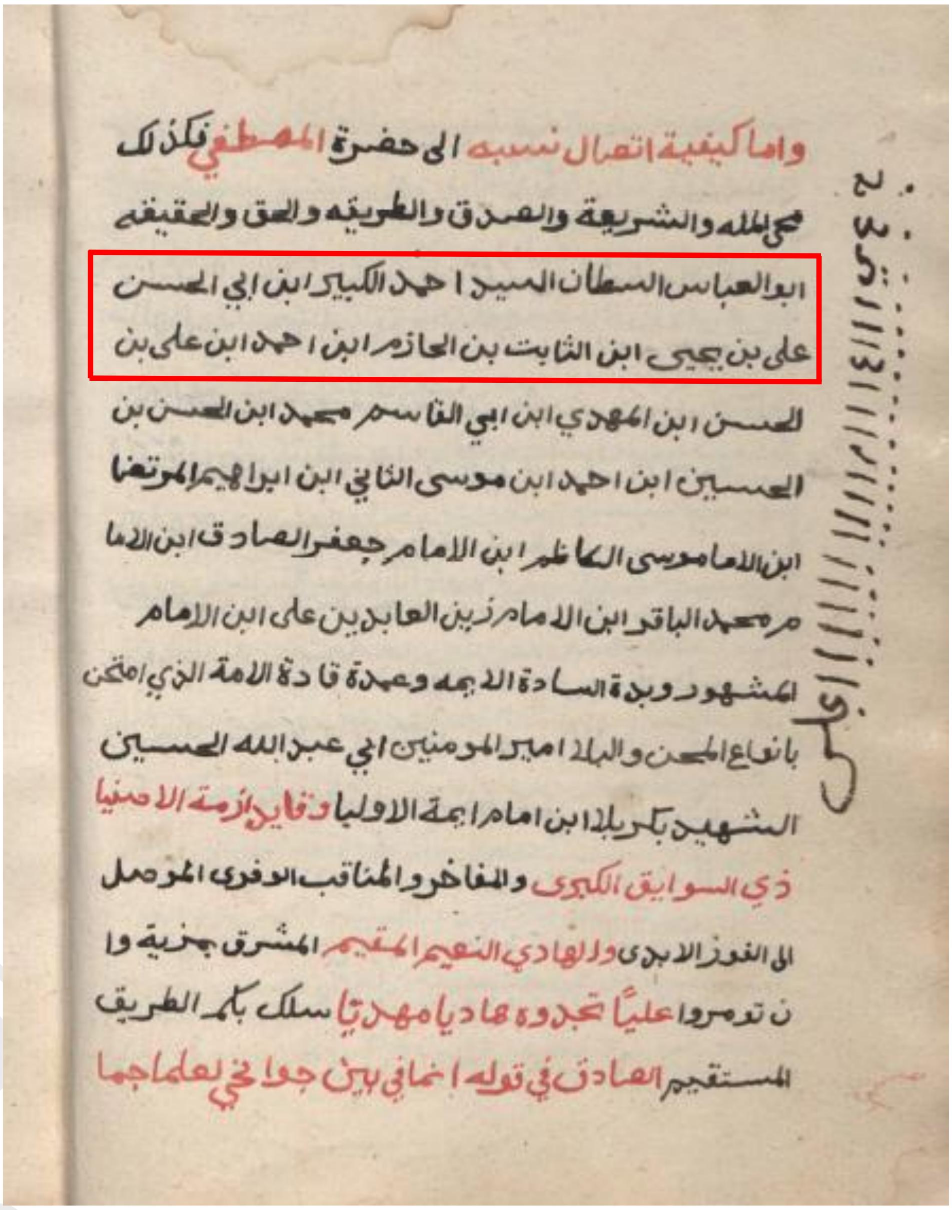
(محي الدين احمد بن ابي الحسن بن احمد بن علي بن يحيى بن حازم بن ثابت بن علي.....)

على الرغم من اضطراب انه العمود النسبي الا انه تم ذكر اسم (ثابت) وهذا دليل لكونه احد الحلقات (الوسائط) التي لايمكن الاستغناء عنها.


سنة والله اعلم نسبة سيد احمد بن الرفاعي على قول ولده هو محي الدين احمد بن ابي الحسن بن احمد
بن علي بن يحيى بن حازم بن ثابت بن علي بن الحسين بن مهدي بن ابي محمد القاسم بن حسين بن احمد بن موسى
بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الامام السبط حسين رضي الله عنه بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
الله وجهه ووقفت على نسبة اخرى ولكن محي سيد احمد بن ابي الحسن بن علي بن يحيى بن حازم
بن علي ابن ثابت بن الحسين بن احمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم

7- مخطوطة (جلاء الصدى) لجلال الدين اللاري (960) هـ نسخة المكتبة الرفاعية / جامعة لايزبيغ حيث ورد النص كالاتي:-

(ابوالعباس السلطان احمد الكبير بن ابي الحسن علي بن يحيى بن الثابت بن الحازم بن احمد بن علي.....)


واما كيفية اتصال نسبه الى حضرة المصطفى فكذلك
محي الملة والشريعة والصدق والطريقة والحق والحقيقة
ابوالعباس السلطان السيد احمد الكبير ابن ابي الحسن
على بن يحيى ابن الثابت بن الحازم ابن احمد ابن على بن
الحسن ابن المهدي ابن ابي القاسم محمد ابن الحسن بن
الحسين ابن احمد ابن موسى الثاني ابن ابراهيم المرتضى
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الاما
م محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام
المشهور وبدة السادة الائمه وعمدة قادة الامة الذي امتحن
بانواع المحن والبلا امير المومنين ابي عبد الله الحسين
الشهيد بكربلا ابن امام ائمة الاوليا وقايد ازمة الاصفيا
ذي السوابق الكبرى والمفاخر والمناقب الوفرى الموصل
الى الفوز الابدي والهادي النعيم المقيم المشرق جزية وا
ن تدعوا عليا تجدوه هاديا مهديا سلك بكم الطريق
المستقيم الصادق في قوله انا في بين جوانحي لعلما جما

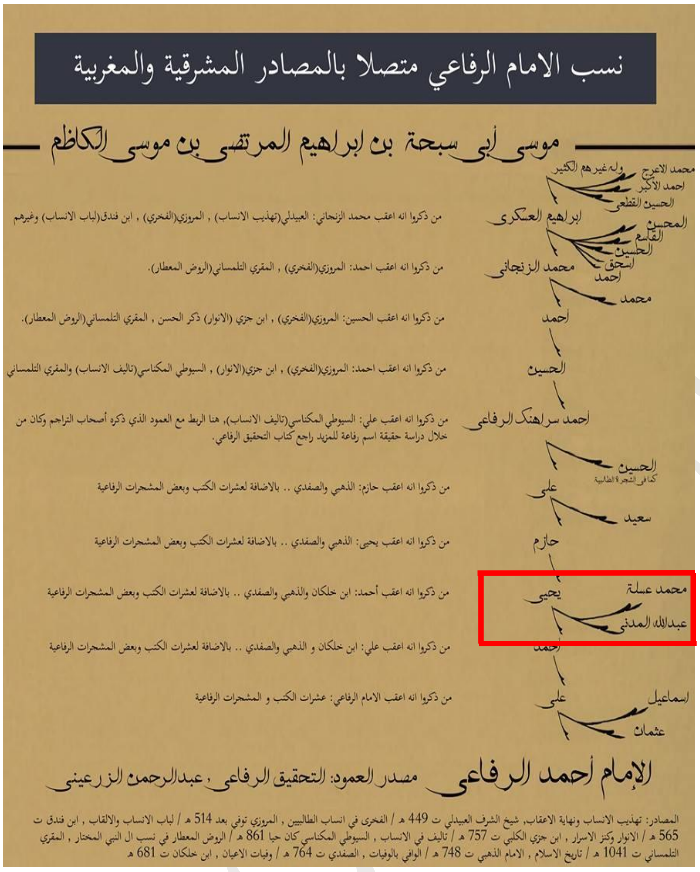
بالاضافة الى العشرات من المشجرات الرفاعية والمخطوطات النسبية تؤكد مرور اسم (الثابت) كواسطة رئيسية في عمود النسب الرفاعي وهذا دليلا كافي ونفطة مهمة لايمكن التغافل عنها ولايمكن حذفه لانها سيدخل اضطرابا في العمود النسبي.

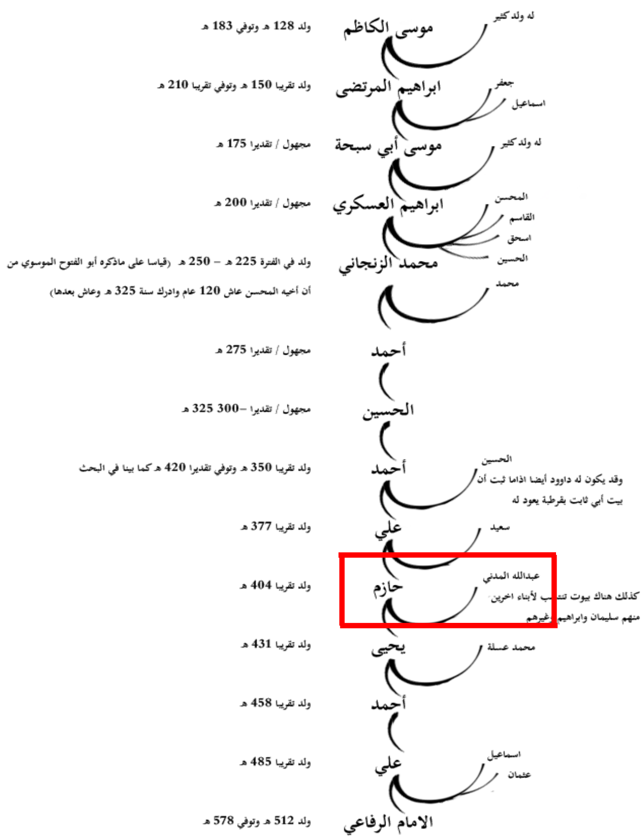
ملاحظة/ تم اعتماد المخطوطات المنشورة في بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني لغرض تحديد اسم (ثابت) الذي تم حذفه!!؟

هناك عدة وقفات يجب النظر فيها وهي:-

الوقفة الاولى:

هناك نقطة مهمة يجب الوقوف عندها هو هل (عبدالله المدني) هو ابن يحيى ام ابن حازم (ابو الفوارس) قبل الاجابة على هذا السؤال نلاحظ ان الاخ عبدالرحمن الزرعيني قام بتصميم مخططين احدهما موجود في البحث صفحة (116) والاخر نشر على موقع الابحاث النسبية وهذا المخطط معتمدا فيه بحث تحقيق الرفاعي الذي تم نشره. وهذه صورة لكلا المخططين:





حيث نلاحظ في مخطط البحث اعلاه هو انه لاخلاف في كون (عبدالله المدني) هو بن حازم (ابوالفوارس) وهو اخ (ثابت) الذي حذف؟ واخ محمد عسلة الذي اصبح (ابن يحيى).

ولكن نقطة الخلاف هو جعل (يحيى) اخ لـ (عبدالله المدني) وهذا غير موجود اصلا في كافة الصادر النسبية والمشجرات. وان كان بعض المصادر قد ذكرت (يحيى بن حازم) ولكنها لم تذكر ان له اخا اسمه (عبدالله المدني).

فاذا اردنا اعتماد (يحيى بن حازم) حسب ماذكره ابن خلكان والذهبي والصفدي فلماذا لايتم اعتماد اسم (رفاعة) الذي ذكروه بقولهم (علي بن رفاعة) هنا توجد انتقائية في اختيار النصوص واخذ بعضها ورفض البعض الاخر.

اما التناقض الذي حصل انه في صورة المنشور (لنسب الامام الرفاعي) نلاحظ مفارقة وهو جعل (عبدالله المدني , محمد عسلة) ابناء يحيى وهذا جاء من خلال اثبات انهما اخوة في المشجرات الرفاعية ولكنهما ليس ابناء يحيى بل انهم ابناء (حازم) ولجعل التقارب مقبولا اجتهد الاخ عبدالرحمن الزرعيني في ايصالهما عن طريق يحيى وهذا متناقض لما تشير اليه مصادرهم والتي تثبت نسب ذراري (عبدالله المدني) والتي تؤكد بأنه عاد قبل يحيى بـ (45) سنة اي انه عاد سنة (405) هـ حسب ماذكرته تواريخ وكتب الانساب الخاصة بهم ومنها كتاب (الزبدة في الانساب) تأليف الشيخ الشرف علي ابي الحسن البحراني العبدلي الحسيني وانه من ذراري عبداللة المدني.

اذن لايوجد اي مصدر يثبت ان (عبدالله المدني) هو ابن (يحيى) او اخيه وهذا عكس المشجرات الرفاعية العائلية. ولايوجد دليل ايضا يثبت ان محمد عسلة هو ابن (يحيى) وان الاضطراب الحاصل في العمود الموجود بالبحث والمنشور هذا يدل انه حصل نتيجة اجتهاد غير منطقي في التنقل بين الاباء والاصرار على فرض واقع حال لايمكن التوافق عليه والقبول به لانه يتعارض مع الشهرة الاجيالية المتوارثة للعمود الرفاعي وخاصة من قبل الرفاعية انفسهم.

الوقفة الثانية:-

من خلال الاطلاع على المخطط الموجود في نهاية بحث الاخ عبدالرحمن الزرعيني وورود اسم سيدنا احمد الرفاعي كالاتي:-

(هو الامام الرفاعي بن علي بن احمد بن يحيى.....الخ)

حيث نلاحظ حصول بعض الاضطراب في ذكر اسم (احمد) بين (علي ويحيى) وهذا غير مؤلوف عند الرفاعية ونسابتهم ولم تعتمده الهيئات والنقابات المعنية بالانساب اذن والد السلطان علي هو (احمد ام يحيى) ؟

ان اقدم المصادر الذي ذكرت السيد احمد الرفاعي هو ابن الاثير (360) هـ (1) حيث لم يتطرق الى اسم احمد بل اكتفى بنقل خبر وفاته عند ذكر الحوادث سنة (578) هـ وذكر بقوله (ابوالعباس) احمد بن علي بن الرفاعي ولم يذكر مابعد علي.

الا انه اول من اجتهد ودرج اسم (احمد) مابعد (علي) هو سبط الجوزي المتوفي سنة (654) هـ في كتابه مرأة الزمان(2) وتاريخ الاعيان ولانعرف على ماذا استند في ذكره اسم (احمد) و اول من نقل عنه هو ابن خلكان المتوفي (681) هـ في كتابه وفيات الاعيان(3) وبذلك لينقل بعده المؤلفين والكتاب ابتداءا من ابن الذهبي والشنطوفي وابن الفوطي والعمري وابن الوردي والصفدي وغيرهم الكثير علما ان بعظهم من اضاف بعض التراجم له الا ان القصد انهم جميعا لم يضيفوا او يعدلوا شيئا في سلسة النسب الى ان جاء ابن ملقن سنة (804) هـ وذكرني كتابه طبقات الاولياء حيث ذكره بـ(ابوالعباس احمد بن ابي الحسن علي بن يحيى) مع العلم ان (يحيى) قد ذكرته جميع المؤلفين والمصادر التاريخية المذكورة وغيرها من الذين اجتهدوا ونقلوا واثبتوا انه موجود , وجاء بعده ابن عنبة / صاحب العمدة ت (828) هـ ليذكره بـ (احمد بن علي بن يحيى) بغض النظر عن ماهية الموضوع ونذكره بأنه كما وضحنا بأن تؤوله ليس طعن بل هو تصويب وتصحيح.

من خلال ماتقدم نلاحظ ان (احمد بن يحيى) قد ورد في مصادر اغلب المؤلفين منقولا من قبلهم دون اجتهاد منهم مكتفين بالنقل وهذا لايعتبر حجة عددية ابدا لان نقل نفس النصوص يعتبر تجرد من العلمية لخصوصية العمود وهو ان اسم (احمد) لم يسود على المشجرات الرفاعية الا بعضها وهي قليلة جدا لانه لم يكن معروفا لديهم بأن (علي بن احمد) بل المتواتر المشهور وحسب المشجرات الموجودة هو (علي بن يحيى).

---

(1) الكامل في التاريخ / لابن الاثير / صفحة (118)

(2) مراة الزمان وتاريخ الاعيان / سبط الجوزي / صفحة (301)

(3) وفيات الاعيان وانباء الزمان / ابن خلكان / صفحة (171)

القسم السادس

- النتائج النهائية للبحث
- الخاتمة
- فهرس المواضيع (المحتويات)

النتائج النهائية للبحث

لقد واجهت في بحثي هذا مشاكل متعددة كان ابرزها هو ضرورة اعادة قراءة المخطوطات المغربية وتخريجها وبيان تطابقها مع عصرها للخروج بصورة حقيقية عن هذا العمود النسبي الطارىء على النسب الرفاعي ومثل هذا الامر في غاية الصعوبة اذا مااخذنا بنظر الاعتبار احتمال ان يكون ماضي النسب الرفاعي قد حمل اكثر مما يتحمل وذلك تأثرا بمكانة السيد احمد الرفاعي البطائحي (قد الله سره) وماله من اهمية تاريخية ودينية لكونه مؤسس الطريقة الرفاعية وقطبها وتم من خلال الرد على بحث التحقيق الرفاعي استنتاج النقاط التالية:

اولا:-

لايمكن الاخذ بالمخطوطات المغربية واعتمادها وقبولها على علتها لما فيها من تصحيف وتحريف وسقوط للاسماء والاحرف والتعاليق وان كثرة الاخطاء الاملائية والنحوية في المخطوطات ما هي الا دليل على عدم اهلية الكاتب المصنف علميا وترجع الى الضعف العلمي له ولايستطيع المدقق الاملائي الغير متخصص معالجتها لذلك صارت الاخطاء الاملائية في اسماء الاعلام والاماكن اكثر تعبيرا من ذي قبل على ضعف المؤلف وهشاشة المحتوى العلمي مما تكون عرضة للشك ولايمكن ان نعتبرها صحيحة لمجرد انها مغربية وان لاتأخذ الاهتمام لدرجة التقديس لما فيها من علل بكون اغلبها تفتقر للترقيم والفهارس وهذا كله يعطي مجالا للدس والتلاعب في محتواها.

ثانيا:-

يجب اتباع منهج علمي اكاديمي صحيح في تخريج وتحقيق المخطوطة وليس الانتقائية حسب الاهواء لما يتطلب ذلك من عناية خاصة بها حتى يمكن استيعابها لشروط معينة والتأكد من صحة عنوانه وان خلو المخطوطات من العنوان او انطماسه فانه مخالفة لواقع حال المتن الموجود فيها لداع من دواعي التزييف والجهل لذا يجب الاخذ بنظر الاعتبار تثبيت العنوان بصورة صحيحة وان يضع عليها اسم الناسخ وكاتبه وختمه على النسخ وهذا يرفع من قيمة المخطوطة العلمية وان النسخ التي لم يذكر عليها اسمائهم فانها قد تلحق بما ليس منها او دمجها مع مخطوطات اخرى لذلك الركاكه والضعف العلمي مصاحبا لها.

ثالثا:-

لايمكن جعل الرواية المغربية بمخطوطاتها بأنها الاساس في البحث عن رجل شرقي معروف عند اهل المشرق اكثر من اهل المغرب ودحض الرواية المشرقية التي صاحب الترجمة من بلادهم وخاصة ان اكثر ال البيت الكرام من الرعيل الاول قد دفنوا في بلاد المشرق (العراق والحجاز ....الخ) وان كانت الرواية المشرقية انتقلت عبر المشافهه والتلقين فأن الرواية المغربية ايضا انتقلت بالمشافهة والتلقين والنسخ بالاضافة الى ان العيوب التي فيها كفيلة بكونها ركيكة غير معتمد عليها بالاضافة الى ان اساس العلوم والمعرفة هي البلاد المشرقية.

رابعا:-

نلاحظ بأن كل المخطوطات المغربية المنسوخة يحاول ناسخيها وناقليها الجمع بذكرهم الاسماء ارباب الشهرة من السادة الاشراف عند ذكر القابهم ونعوتهم المشتهرين بها فتم الجمع بين السيد احمد الرفاعي البطائحي لشهرته (بالزهد والتصوف) وذكر الامام الحسن العسكري بن الامام علي الهادي وذلك لعموده الذهبي والمشهور (عمود الائمة) عليهم السلام وفي النهاية يكتب لقب (الحسني) لكونه العمود الاكثر شيوعا وانتشارا وقبولا لدى المغاربة ولهذا نجد الناسخين يحاولون بذلك كسب عاطفة المتلقي بذكره هذه الاسماء المشهورة (بالامامة والسيادة والتصوف والزهد) وهذا واضح جدا في المخطوطات المغربية ومما يسبب ارباكا للباحثين والدارسين وهواة التاريخ عند ذكر الالقاب والنعوت التي غالبا مايكتفون بها واحيانا اخرى يقومون بذكر اسمائهم المجردة من الالقاب والكنى الامر الذي ادى الى الالتباس في الشخصية التي يقوم الباحث بترجمتها مع شخصية اخرى.

خامسا:-

افتقارالبحث الى عدم تطرق الباحث على الحالة الاجتماعية للسيد احمد سراهنك او حتى السيد احمد الرفاعي البطائحي من حيث المصاهرة وان علت وبالاعقاب وفق ادلة ومصادر معتمدة وهذا مما يجعل المجال مفتوحا للتساؤل عن هكذا شخصية ولم يذكر المتقدمين في كتبهم ومشجراتهم من علماء النسب بأن (احمد السراهنك) عقب مثبوت له وان جعل احمد رفاعي كبير واخر صغير هذا غير معروف ومعهود عند الرفاعية ولاغيرهم من النسابة سوى (احمد الرفاعي البطائحي) بالاضافة الى بعض الامور الافتراضية كهجرة احمد سراهنك الى المغرب وغيرها من المناطق فأن هذا الموضوع يحتاج الى دليل تاريخي يسندها.

سادسا:-

ان ظهور العمود الرفاعي المغربي بعد (800) سنة من وفاة احمد الرفاعي وبشكل مخالف عن الصيغة المعروفة والمنتشرة في كافة المشجرات والمصادر الرفاعية وهو مغاير لموروثهم النسبي ويبعد كل البعد عنه مما يعتبرها اغلبهم بأنها غير موافق للحقيقة وانها تعود الى حداثة عهد وهذا يجعل للطاعنين ادوات سهلة للعبث في الانساب الرفاعية وان تعددالدراسات نحو تغيير مسار العمود فأنه سيزيد الاشكال وخاصة ان العمود المغربي فيه بعض المسائل التي يجب النظر فيها من حيث تقدير تواريخ الولادات والوفيات للاسماء والوسائط الموجودة فيه بالاجتهاد في في تحديدها حسب منهج انتقائي بالاضافة الى عدم معرفة تفصيل عن تراجمهم وان احتساب الاعمار التقريبية على متوسط الاعمار المشهورة غيرة دقيقة لان الفترات الزمنية التي يغطيها العمود المغربي بتقسيمها على عدد الوسائط قد حصل فيها التباس.

سابعا:-

ان الاجتهاد غير موفق في معالجة الخط وتحويله الى خط اخر لكون الادلة غير كافية ومقنعة بسبب سقوط الاسماء والالقاب الذي لايمكن ان يكون متكررا وحذف بعض الاسماء واستبدالها بأخرى وان طريقة ايصال الفروع بالاصول يتطلب دقة في التحقيق ومنهجية واضحة وهي من النقاط المفصلية المهمة وان الانتقال من عقب احمد الصالح الاكبر الى عقب اخيه ابراهيم العسكري امر ليس بالسهل اطلاقا لان الفروع التي تنتمي الى ابراهيم العسكري معلومة ومعروفة ولم تذكر المصادر التاريخية بأن الرفاعية هم احد فروعهم وبالتالي فأن انتقال الرفاعية بكافة فروعهم سيثقل العمود النسبي لابراهيم العسكري.

ثامنا:-

نتفق مع الاخ عبدالرحمن الزرعيني في رده للطعون الا انه اخذنا نهجا علميا في تحليل نص مارواه ابن عنبة عن شيخه ابن معية بشكل مفصل. وليعلم الطاعنون بأن اغلب الانساب فيها علل فلماذا التركيز على النسب الرفاعي وهناك غايات يجب التحقق منها وخاصة عند اضافة اسماء غير معروفة الى العمود مع العلم ان عمود الرفاعي معروف ومشهور عند ارباب علم النسب وان الشهرة الاجيالية المتينة تزيل الشك في الانتساب وانه الاصل الصحيح عند الجميع وبذلك تغلق الابواب بوجه الطاعنين واذا كانت حجة الطعن بالمصادر الرفاعية او التحجج ببعض القصص الملفقة فهناك الكثير من المصادر والكتب تتكلم عن قصص اكثر غرابة من حيث المواضيع وغيرها مقبولة فهذا لا يعتبر دليل او حجة للطعن وعليهم النظر في انسابهم التي يزعمون انها صحيحة.

وفي النهاية على الرغم من تعدد الخطوط والاعمدة النسبية الا ان اكثر الاعمدة اشتهارا هو عمود النسب المتصل بالسيد احمد الصالح الاكبر وهو ماعرف بالعمود المشرقي وقد اثبته الكثيرون نظرا للشهرة التي استفاضت له والذي يحتاج للبحث ودراسة علمية سنقدمها في بحث اخر ان كان في العمر بقية.

الخاتمة

واخيرا اسأل الله جل في علاه ان يحق الحق ويجعله نبراساعاليا وان يجعلنا من العابدين المتقين فما هذا البحث الا وسيلة غايتنا فيه الحفاظ على النسب الرفاعي (ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا غفرانك ربنا فقنا عذاب النار)

والحمد لله رب العالمين

السيد

عبدالواحد جمعة احمد

الصيادي الرفاعي

العراق

تم الفراغ من كتابته في يوم

الجمعة / 21/ جمادي الثاني/ 1439 هـ

المصادف 2018/3/9 م

الفهرس

القسم الرابع

القسم الخامس

القسم السادس